قصتي مع:

# جيهان السادات

بقلم: د. سعاد أبو السعود

# قصتي مع

# جيهان السادات

الطبعة الأولى

بقلم د. سعاد أبو السعود

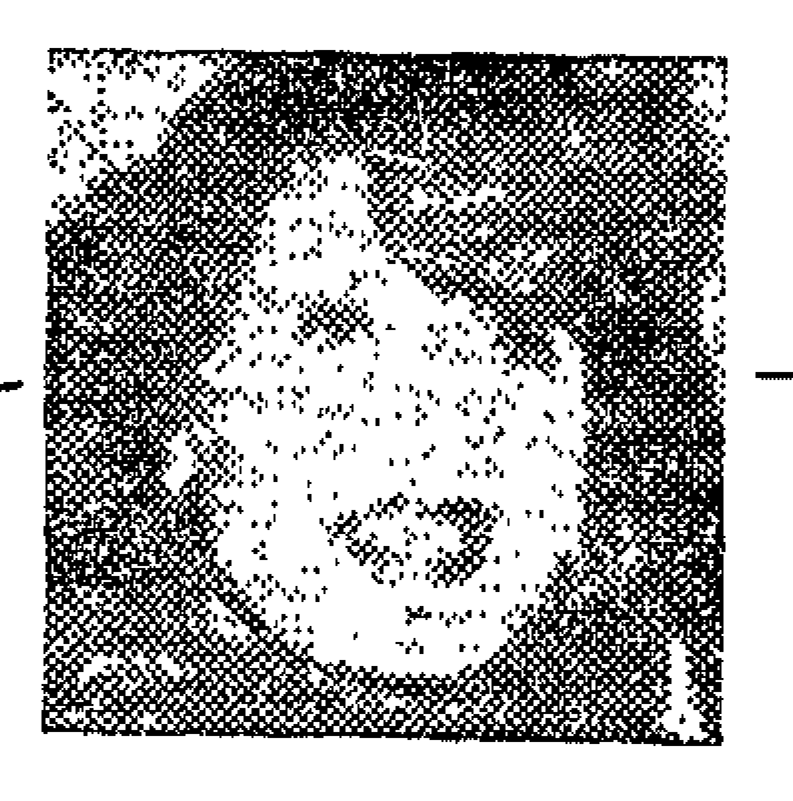
بسم الله الرحمن الرحيم

« ويكيـدون كيـدا وأكيـد كيـدا

فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » ..

( صـدق الله العظيم )

# دكتورة سعاد أبو السعود



- ☐ تخرجت من كلية العلوم جامعة الاسكندرية عام ١٩٥١ ، وحصلت على درجة بكالوريوس العلوم من الدرجة الخاصة بمرتبة الشرف .
- ☐ عملت بالجامعة متدرجة فى وظيفة معيد ومدرس وأستاذ مساعد وأستاذ ، ثم درست للدكتوراه بأمريكا من عام ١٩٥٧ - ١٩٦٠ .
- ☐ تخصصت فى علم مقاومة الافات ووقاية الانسان من الحشرات ، وعملت رئيسة لقسم علم الحشرات بجامعة عين شمس ست سنوات ١٩٧٦ - ١٩٨٢ .
- ☐ اختيرت أمينة المرأة ورئيسة للتنظيم النسائى المصرى لمدة خمس أعوام ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .
- ☐ أشرفت على طلاب الدراسات العليا وحصل تحت اشرافها عشرات من تلاميذها على درجتى ماجستير ودكتوراه العلوم ، ولها عشرات المؤلفات العلمية المنشورة بمصر والخارج .
- ☐ عضو نقابة المهن العلمية والجمعيات العلمية بمصر والخارج .. وقد زارت معظم بلاد العالم شرقا وغربا وحضرت المؤتمرات العلمية المختلفة .
- ☐ طافت بمحافظات الجمهورية لمتابعة الأنشطة النسائية بمصر ، وعقدت المؤتمرات لممثلات الاتحادات النسائية بمختلف البلاد العربية والأجنبية ، كما حضرت العديد من هذه اللقاءات بمصر والخارج ، ومثلت التنظيم النسائى المصرى فى عقد الاتفاقيات مع التنظيمات المماثلة فى مختلف الدول .
- ☐ أصدرت مجلة « مجلتى » والتى عبرت عن الحركة النسائية فى مصر فى فترة تواجد التنظيم النسائى وكانت رئيسة مجلس ادارتها .

## اهـــــداء

الى روح أبى « أبو السعود السيد » الذى ما عرف أبدا الحقد أو الكيد الى قلبه سبيلا .

الى من ورثت عنه ما تحلى به من صفات أهمها التسامح .

الى من أورثنى علما وتربيه أشق بها طريقى فى الحياة .

الى من لم يجعل المـــادة تستعبده أو تبعـــده عن القيم حتى ترك الحياة بعـــد أن اطمأن على أن غرسه قـــد أثمر راضيا عنى كل الرضا .

الى من علمنى طاعة الله وتقواه فى نفسى وفى غيرى من البشر .. ولخير الزاد التقوى .

الى روح أمى « نظيرة مرزوق » النموذج الأصيل لبنت مصر بنشأتها وتقاليدها وتفانيها فى خـــدمة أسرتها .

الى من لم تغرس فى نفسى كيدا لأحـــد وحتى لمن كاد لهـــا وأســـاء اليها .

والى مثيلاتها من سيدات مصر الفضليات .

الى زميلاتى أعضاء تنظيمنا النسائى الذى أعطى لسنوات بروح الحب والأثرة لمصر .

الى نساء مصر المخلصات الوطنيات . .

الى كل واحـــدة منهن فى موقعها أهـــدى كتابى . .

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

قصتى ... مع جيهان السادات
واضواء على حكم ..
سيدة مصر الأولى والأخيرة

## قصتى مــع ..

## جيهــان السادات

لعبة الشطرنج من اكثر اللعب المسلية رواجا بين الأباطرة والملوك وحكام الدول والشعوب .. ربما لأن موت احدى القطع او حياتها معلق باليد التى تمسك بهــا .. وبالرغم من ســطوة الأيدى التى تمسك بقطع الشطرنج .. فان هــذه القطع لا تملك حق الرفض او القبول .. لا تملك الحــق فى تقرير مصيرها .

هكذا كانت اللعبة طــوال قرون ..

الرقعة الخشبية كانت بمساحة الوطن ..

وقطع الشطرنج .. كانت بعــدد أفراد الشعب ..

واللاعبون .. هم الحكام ..

وتوالى حكام .. وشعوب .. وتغيرت حــدود ومصــائر اوطان .. وقواعــد اللعبة هى .. هى .. الى أن اتى على البشرية عصر استطاعت فيه الشعوب تغيير قواعــد اللعبة .. فلم تعــد تترك مصيرها للاعبين .. الا ان البعض .. بعض اللاعبين .. ظل مغرما بقواعــد اللعبة القــديمة .. متوهما بانها ما زالت سارية المفعول .. وبانه ما زال قادرا على ممارستها بنفس قواعدها القــديمة .. وقــد فاته ان القطع .. لم تعــد دمى بل استعادت ادميتها واصبح لها حق الاعتراض وحق الموافقة .. بل واصبحت

قادرة على التدخل فى صنع مصيرها بمقدار قــدرتها على الرفض .. وعلى احترام انسانيتها .. ولم يعد اللاعبون يملكون السيطرة المطلقة على الـدمى التى يحركونها تمردت ذات يوم واضطربت بالحياة .. وبحياتها استعادت انسانيتها وارادتها الخاصة .. ربما كانت قــدراتها اقــل من قــدرات اللاعبين .. لكنها كانت تصارع بأمل أن تتفوق تدريجيا وتترك سجنها الخشبى نهائيا .

وعفوا .. انها هى التى رات أن تكون لاعبة شطرنج .. ومن طراز قــديم .. وقــد نسيت .. أو تناســت أن قواعــد اللعبة قــد تغيرت ..

هى التى رات الا تكتفى بدور زوجــة الرئيس ، فقفزت الى دور المشاركة فى الحكم .. وفى السلطة .. ترأس الاجتماعات .. وتصــدر التعليمات .. وتعطى الأوامر .. وتدلى بالأحاديث .. هى التى دفعت بنفسها الى معترك السياسة .. تهاجم وتدافع ، تنتقــد وتمــدح .. لهــا رأى مسموع فى كل الأمور .. وفى كل المناسبات .. تحكم علنا ومن وراء الستار .. تتقــدم المسؤولين وتتابعها الصحافة والاذاعة والتليفزيون وتسافر ممثلة لمصر ومتحدثة ومتفاوضة حتى لو كان دورها لا يستند الى أى تشريع أو عرف .. فقد كانت أقــوى من التشريع ومن العرف ومن كل الذين جاؤوا بنتيجة جهــد وعمل .. ومثابرة .

فى البداية تساءلت .. هل من حقى أن أروى هــذه القصة .. فالقصة تبدو فى ظاهرها شخصية .. ولكنها فى الحقيقة تروى جوانب قليلة من قصــة سيدة مصر الأولى جيهــان السادات .. جوانب عشتها بنفسى .. ورأيت من خلالها كيف امتد نفــوذها الى كل المواقع..وكل الأعمال..وامتدت سيطرتها الى كل المسئولين .

.. ولم اقصد بهذه الرواية اى مساس بحياتها او شخصيتها..
فقد نأيت عن كثير من ذلك .. واكتفيت بأن أعرض الوقائع التى عشتها بنفسى .. وهى الوقائع المتعلقة بقصتها مع نساء مصر .. والتنظيم النسائى الذى توليت أمانته من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٩ .

.. اردت فقط أن أروى جوانب عرفتها بنفسى..ربما ضاعت فى زحام الأحداث ولتبقى مجمعة أمام الذين سيكتبون التاريخ او يطلون يوما على تلك الفترة ليعرفوا كيف كانت تدار الأمور فى مصر ؟ .

. . . . . . . . . .

. . . . . . . . . .

. . . . . . . . . .

. . . . . . . . . .

. . . . . . . . . .

د. سعاد أبو السعود

## حيـــــــاتى ..
## من الاسكندرية .. الى أمريكا :

كان مولدى لأسرة من الطبقة المتوسطة ، تعود أصولها الى الريف ، فبعـــدما أتم والدى مرحلة التعليم غادر قريته ــ وراق العرب الواقعة شمال محافظة الجيزة ــ الى الاسكندرية حيث عمل مدرسا بمدارسها . كنت طفلة وحيدة بين عـــدد كبير من الاخـــوة الذكور ، ولانى الطفلة الوحيدة فقـــد حظيت بمعاملة خاصـــة من الأب الذى تمكن من تعليمنا جميعا الى أن تخرجنا من الجامعات ، وقـــد حصلت على بكالوريوس العلوم من جامعة الاسكندرية عام ١٩٥١ حيث عينت معيدة بذات الكلية .

### لقـــاء بالزوج ..

وهناك التقيت ايضا بأستاذى وزوجى الدكتور عبد العزيز سليمان . وفى عام ١٩٥٤ وقـــع ما سمى انذاك بمذبحة الجامعة حيث فصل ونقـــل عـــدد كبير من أساتذة الجامعات المصرية ، وكاد زوجى الدكتور سليمان أن يقع ضحية احـــدى الوشايات أبان هذه المذبحة حيث كانت هناك توصية بابعاده عن الجامعة ونقله الى وزارة الزراعة ، الا انه آكتفى بنقـــلـه الى كلية علوم جامعـــة عين شمس (*)

## أول صـــدمة ..

وبطبيعة الحال سعيت لنقلى معه لأكون بجواره خاصـــة وقـــد كان لنا طفلة لم تتجاوز العامين من عمرها . هـــذا النقل الذى لم تستوجبه أسباب علمية أو عملية كان أولى الصدمات التى تعرضنا لها فى حياتنا العملية ، الا أنها لم تفت فى عضد زوجى الذى واصل أداء رسالته بنفس الهمة والجـــدية والاخلاص وقد تعدى نشاطه حـــدود عمله العلمى حيث اندمج كما كان بجامعة الاسكندرية فى الفترة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٥٤ فى ريادة الأنشطة الطلابية وقام بتحقيق الكثير فى هـــذا المجال مما جعل رجال الثورة يقـــع اختيارهم عليه ليكون واحـــدا من عشرة أعضاء شـــــكلوا مكتب شؤون الجامعات عام ١٩٥٦ حيث كان بمثابة الدينامو المشرف على النشاط السياسى فى الجامعات المصرية .

كنت خلال هـــذه الفترة أعـــد للحصول على درجـــة المـــاجستير ، وقـــد حصلت عليها عام ١٩٥٦ عن بحث تقـــدمت به لدراسة دودة ورق القطن ومقاومتها وتأثير المبيدات الكيميائية عليهـــــا .

## رحـــلة البعثـــة ..

وفى عام ١٩٥٧ اختير زوجى خبيرا لمنظمة الصحة العالميـــة التابعة لهيئة الأمم المتحدة حيث عمل فى مجال المـــلاريا ، افترقنا .. هـــو الى عمله الجـــديد معارا من الجامعة .. وأنا الى أمريكا للاعـــداد لرسالة الدكتوراه وبصحبتى ابنتى الصغيرة « نانسى » ذات الخمسة أعـــوام وابنى « أحمـــد » وكان حـــديث الـــولادة

ومربية أطفالى « أم عبده » . وقد انتهيت من اعداد الرسالة والحصول على الدكتوراه فى عام ١٩٦٠ اى خلال ثلاث سنوات وأصبحت بذلك مؤهلة للحصول على وظيفة مدرس بالجامعة وهى أولى خطوات السلم الوظيفى الجامعى لأعضاء هيئة التدريس .

**أقصر دكتوراه ..**

وبعد ١٠ سنوات من تخرجى ، أى عام ١٩٦١ ، تسلمت عملى مدرسة بالجامعة ، وكان زوجى فى ذلك العام قد أصبح رئيسا للقسم الذى يعمل به ووكيلا لكلية العلوم ، وتدرجت فى وظائف هيئة التدريس من مدرس لأستاذ مساعد ثم أستاذ ورئيسة للقسم الذى عملت به .. كل ذلك خلال ست سنوات من حصولى على الدكتوراه .

**القيم والتقاليد ..**

لم يكن ما تعلمته فى الجامعة قاصرا على النواحى العلمية والبحثية فقط .. بل تعلمت أن القيم والروح والتقاليد الجامعية تعتبر من أكثر المقدسات التى يجب أن تحافظ عليها .. وأن ضياعها يعنى ضياع وتدمير ما يجب أن يتصف به العلم والعلماء من حيدة واستقلال ومن عدم انحياز الا للحقيقة وحدها .. الا أن البعض فى جامعاتنا المصرية لم يستطع أن يفصل بين عمله فى الجامعة وبين بعض جوانب النقص والقصور التى يعانى منها المجتمع المصرى ، فقد اعتبر هذا البعض أن الجامعة ما هى الا جزء من المجتمع تعانى مما يعانيه من أمراض ونقص وقصور ، لهذا لم يستبعد أن تحوى الجامعات كل ما يعانيه المجتمع من

سلبيات ، بينما يرى أخرون أن الجامعة وان كانت جزءا من المجتمع الا أنها لا يجب أن تكون منه ، بمعنى أن الجامعة يجب أن تكون منارة للعلم والتنوير وقيادة المجتمع نحـــو المستقبل وعلاجه من كافة امراضه وسلبياته .. وكان هـــذا وما زال هـــو ايمانى .. وايمان الغالبية العظمى من العاملين بالجامعات المصرية .

## سعيدة بكفاح زوجى ..

كنت سعيدة بكفـــاح زوجى فى كافـــة الأعمـــال السياسية والاجتماعية والادارية التى تولاها .. ومراكزه التى حصل عليهـــا بالانتخاب وأوصلته يوما لعضوية الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى، كما انتخب لفترة طويلة رئيسا لمجلس ادارة كل من نادى هيئـــة تدريس جامعة عين شمس ورئيسا لمجلس ادارة جميعتها التعاونية للاسكان ورئيسا لمجلس ادارة الجمعية التعاونية التعليمية لكلية الســـــلام .

## عبـور المستنقع ..

ومن حيث الوظائف الرسمية فقـــد أصبح زوجى وكيلا لكلية العلوم فى مارس ١٩٦٢ ثم عميدا للكلية عام ١٩٦٩ ثم وكيلا للجامعة ورائدا لشبابها عام ١٩٧١ ثم رئيسا للجامعة عام ١٩٧٧ ، واختير عضوا مسؤولا عن الناحية العلمية فى لجنة كتابة تاريخ الثورة . وعند الغاء حزب مصر كتب مقالا يطالب فيه بالابقاء على الحزب وأن يتبارى مع الحزب الوطنى ، ولكن سرعان ما اختير عضوا فى اللجنة التأسيسية للحزب الوطنى .. ولم يرفض فقـــد كانت قناعته هى أننا لا نستطيع أن نعبر المستنقع الا على ظهر فيل .. ولان ليس هناك فيل فى مصر الا الحزب الكبير فقد قبل . وكان قـــــد

تعرض للتحقيق عام ١٩٧١ بتهمة العمل مع من أسموهم مراكز القوى وأسفر التحقيق عن براءته من شبهة أى تعاون يتجـــاوز حـــدود وظائفه ومهامه الرسمية .

كنت احس بمتاعب زوجى والصعاب التى يلقاها وأن كان قليل الحـــديث معى فى تفاصيل عمله السياسى وما يكتنفه من متاعب .. وعندما أسأله كان يكتفى بالقـــول « ربنـــا يكفيك شر السياسة وعملهـــا » .. !

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . .

# لقـــائى الأول
# مـــع جيهان

كنت حريصـــــة على الابتعـــاد عن العمـــل السياسى والاكتفاء بعملى فى الجامعة وبتثقيف طـلابى وطالبـــاتى سياسيا واجتماعيا الى أن كان يوم من أيام صيف عام ١٩٧٥ عندما دق جرس التليفون فى منزلنا وكان المتحـــدث على الجانب الآخر هو الدكتور رفعت المحجوب الأمين الأول للاتحاد الاشتراكى فى ذلك الوقت وقد طلب من زوجى أن يقبل ترشيحى للعمل السياسى النسائى فى مصر .. وقـــد عارض زوجى فى البـــداية بشدة رافضا الفكرة من أصلها .. الا أنه وافق عندما فاجاه الدكتور المحجوب بالقول بأن زوجى يرفض اشتراكى فى العمل السياسى لانه « شرقاوى » .

**لقـــاء للتعـــارف ..**

وكانت موافقة زوجى ايذانا لى بممارسة العمـــل السياسى ونزول ساحة الخـــدمة العامة فى مصر .. وقـــد اتفق على أن يتم تدبير لقاء بينى وبين جيهان السادات للتعارف ، وقـــد تم تدبير هـــذا اللقاء بمعرفة الدكتور المحجوب حيث اصطحب زوجى الى جامعة القاهرة للقاء جيهان ولأتعرف عليها فى أحـــد مدرجات كلية الحقوق حيث كان اجتماع للجنة شؤون المرأة فى الاتحاد الاشتراكى منعقدا واتفق أن تحضره جيهان .. وقد تم ذلك بالفعل .. والتقيت

بجيهان السادات ، وتعارفنا ، وتبادلت معها المجاملات التقليدية المعروفة فى هــذه المواقف ، وعندما حان الموعــد الذى اتفقت فيه مع زوجى على الانصراف وكان فى التاسعة مساء ، تركت الاجتماع وكانت جيهان ما زالت موجودة دون مظنة من وجود حرج أو تجاوز لحــدود اللياقة الواجب اتباعها فى مثل هــذه المواقف ، فقد كان ظنى أن ما فعلته هــو أمر طبيعى وأن الحرية مكفولة للجميع .



رشحنى الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الحالى .. لرئاســة التنظيم النسائى لقــدرتى على القيادة والاضطلاع بمهمتى بنجاح .

### عتاب من « الرئيسة »

ما كدنا نصل منزلنا حتى دق جرس التليفون واذا بالدكتور رفعت المحجوب يعتب علينا أشد العتاب لانصرافنا « المبكر » وتركنا السيدة جيهان داخل المدرج ولم يكن فى حسباننا أن هناك قيودا ستوضع على تصرفات وحرية حركة المشتغلين بالسياسة .. وقد علل الدكتور المحجوب تصرفه وعتابه بأنه كان يرى أن هذا اللقاء هو فرصتى الكبرى لاقامة علاقة قوية مع « الرئيسة » .. ومما زاد الموقف حرجا أن جيهان السادات كانت قد اتفقت مع الحاضرات معها فى هذا اللقاء على أن يلتقين فى منزلها حول فنجان شاى فى موعد حددته ووافقن على ذلك وكانت تظن بأننى سأحضر هذا اللقاء فى منزلها .

### نقطة ضدى ..

وكان عدم حضورى .. نقطة أخرى سجلت ضدى عندها من حيث لا أدرى .

هكذا كانت بدايتى مع جيهان .. كنت أتصرف بطبيعتى وفى حدود قناعتى ولم أكن أدرى أن نقاطا تسجل ضدى هناك .. وأننى عندما أتعامل مع السيدة الأولى .. لم أكن أتصور أن لهـا أكثر مما للسيدة الأولى فى أى مكان من العالم من حقوق .

### شلة جيهان ..

بالرغم من هذه البداية غير المبشرة للقاء التعارف بينى وبين جيهان .. فقد كان رأيها قد استقر على تغيير قيادات التنظيم النسائى فى مصر .. واظنها كانت تنوى استبعاد الدكتورة زينب

السبكى عن موقعها كمسؤولة عن المرأة فى الاتحاد الاشتراكى ، وفى بحثها عن البديل كان ترشيح الدكتور رفعت المحجوب لى ، وقد ربط العمل السياسى بين الدكتور المحجوب الذى كان أمينا للاتحاد الاشتراكى وزوجى حيث كان أمينا عاما للاتحاد الاشتراكى لشؤون الجامعات والمعاهد العليا ، وكما أعتقد فقد ظنت جيهان السادات اننى سأكون من « شلتها » .. طوع بنانها .. ورهن اشارة أصبعها .. الا أن ظنها قد خاب وقد بأت فى يقينى بعد الانطباعات الأولى التى لابد أن جيهان قد كونتها عنى أنه لا سبيل لى لأمانة المرأة .. ولكن .. لله فى خلقه شؤون .. فقد سافرت بعد ذلك فى رحلة علمية للسويد .. وكانت المفاجأة غير المتوقعة والتى لا اجد لها تفسيرا أننى عينت فى سبتمبر ١٩٧٥ أمينة للمرأة ورئيسة للتنظيم النسائى المصرى .

**القرار أثناء سفرى ..**

صدر القرار أثناء فترة سفرى .. وعدت لمصر لأجد الصحافة ووسائل الاعلام فى انتظارى للوقوف على خطتى وبرامجى بشأن التنظيم النسائى بمصر .. وبدأت عملى ومعى ثلاث امينات مساعدات احداهن الدكتورة آمال عثمان الأستاذ المساعد بكلية حقوق القاهرة حينئذ ووزيرة الشؤون الاجتماعية حاليا ، والدكتورة معتزة خاطر الأستاذة المساعدة بكلية علوم القاهرة أيضا . وقد كانتا فى نفس المركز تساعدان الدكتورة زينب السبكى وقد كانت أمينة بالنيابة حيث كنت أول أمينة للمرأة فى مصر .

وتوكلت على الله وساعدتنى أمينة مساعدة ثالثة كانت مثالا للاخلاص وهى السيدة نفيسة الغمراوى عميدة المعهد العالى

للتربية الرياضية وقــد سبق لهــا العمل السياسى مع زوجى أثناء فترة توليه عمله كمسؤول سياسى عن الجامعات والمعاهد العليا ، وكانت مساعدة له فى رئاسة لجنة المعاهد العليا وكان لها من خبرتها السياسية ومركزها الاجتماعى كزوجــة للسيد عبد المنعم وهبى المحافظ الأسبق للاسكندرية بالاضافة الى مركز زوجى الذى كان اكبر عون لنا فى عملنا الجــديد .

**حاشــية « الست » :**

بعــد عودتى من السويد بأيام قليلة دق جرس التليفون ذات صباح فى منزلى ، كان على الطرف الآخر أحمد فوزى سكرتير جيهان يحــدد لى موعــدا للقائها فى قصرها بالجيزة للحــديث حــــول التنظيم النسائى .. ومن حى « القبة » حيث أسكن .. قدت سيارتى فى طريقى الى الجيزة للقاء جيهان .. لم أكد أصل دار الشــبان المسلمين بشارع رمسيس حتى فوجئت بزوجى فى سيارة حكومية سوداء يشير لى بالتوقف ويسألنى عن وجهتى فقلت له أننى فى طريقى الى جيهان .. فكان رأيه أن منظر سيارتنا الحمراء ودخولى بها الى قصرها وأنا أقودها ربما يثير حفيظتها بالاضافة الى انه قد لا يتناسب مع وضعى الجــديد . وعرض على أن يترك لى السيارة المخصصة له بسائقها بحيث يتولى هــو قيادة سيارتنا الخاصــة والذهاب بها الى حيث أراد .. وفعلا .. اقتنعت بوجهة نظره ووصلت الى قصر السيدة جيهان بالجيزة وكانت فى انتظارى كما كانت فى وداعى ، وكتب لمحمد أبو رية سائق سيارة زوجى الحكومية أن يرى سيدة مصر الأولى وهى تودعنى بالقبلات وأن ينقــــل للمحيطين به بالجامعة ما رآه بكل ما يعكسه من دلالات وكان أن اشتهر عنى أننى من « شلة الست » ومن صديقاتها المقربات .

## متاعب النجاح :

بدأت مهمتى كأمينة للمرأة ورئيسة لأول تنظيم نسائى مصرى وشرعت فى تنظيم مكتبى والهيئة التى تعمل معى ووزعت الاختصاصات الادارية والفنية على المساعدين من اداريين وفنيين وبدأت المسيرة يعاونني البعض وتواجهنى صعوبات يخلقها لى البعض الآخر .

## الاعداد للمؤتمر الأول ..

وقد بدأت الاعداد لعقد المؤتمر النسائى الأول على



كان نجاحى فى قيادة التنظيم النسائى مصدر عكننة لجيهان السادات .. لعنت اليوم الذى وافقت فيه على ترشيحى للمنصب !!

مستوى الجمهورية بالاتفاق مع القيادات النسائية فى المحافظات وقد التقيت بهن واستعرضت معهن برنامج هـــذا المؤتمر وموعده ومدته الى آخر هـــذه التفاصـــــيل .. وطلبت من الأمينات المساعدات معاونتى فى عمل الترتيبات اللازمة لعقد هـــذا المؤتمر وتهيئة كل فرص النجاح لـــه .

**فتور وعـــدم حماس ..**

ولكن .. وكما توقعت من البداية ، وجـــدت فتورا وعـــدم حماس او أية رغبة فى التعاون فى انجاز المؤتمر بالصورة التى آمل أن يخرج عليها أو حتى فى موعـــده وأخـــذ بعض معاوناتى يبثون فى نفسى المخاوف من جراء عقـــد مثل هـــذا المؤتمر الذى سيفجر من المشكلات اكثر ممـــا سيحل .. لكنى كنت قـــد عقـــدت العزم ، واستعنت بالله تساعدنى نفيسة الغمراوى وحدها من دون الآخريات .

**مخطط بعـــد النجاح ..**

وكان أن عقـــد المؤتمر النسائى الأول فى مصر فى يوليو ١٩٧٦ وكتب له النجاح الذى رجـــوته له وبدأت التنظيمات النسائية فى جميع محافظات مصر تعقـــد مؤتمراتها الدورية كانعكاس لنجاح مؤتمرهن العام الأول .. ودارت عجلة العمل .

واعتقد أن نجاحى الذى فاجـــا البعض قـــد أوحى لبعض المغرضين من حولى بضرورة التحفظ فى التعاون معى .. بل وبدء حملة من التشويه لا تستهدفنى وحـــدى بقـــدر ما تستهدف العمل النسائى فى مصر .. وتأكد لى أن هناك مخططا بدأ يحاك ضـــدى مما لمسته فى اقوال جيهان السادات وعرفته عن طريق مساعدتاى .

**خـــلاف قمـــة**
**يرشحني للوزارة :**

فوجئت يوما بملاحقة المسؤول الأول عن أمن الدولة بالجامعة لي ولزوجي لينقل الينا بشرى ترشيحي وزيرة للشؤون الاجتماعية خلفا للدكتورة عائشة راتب لأسباب ترجع لنشوب خـــلاف بين السيدة جيهان وبينها .. واستدعى زوجي لمقـــابلة مدير مكتب جهان السادات لشؤون الأمن برئاسة الجمهورية السابق العميد طه زكي .. واذا بالحوار مع زوجي يحاول أن يستشف مدى اخلاصه للرئاسة بحكم انه سيصبح زوج الدكتورة الوزيرة .. وبعد أيام قلائل من معرفتنا بهـــذا الترشيح طلبت الدكتورة عائشة راتب مقابلة رئيس الجمهورية .. وعلى أثر المقابلة أستبقت بالوزارة لسنة أخرى لظروف لابد وأنها قـــد وضحتها للرئيس السادات .. وخلال تلك السنة حـــدثت من التطورات ما أصبح معه ترشيحي غير ذي موضوع حيث لم أعـــد من المرضى عنهم بالنسبة للسيدة الأولى .

**وبدأت المنغصات ..**

كانت جيهان تعـــد لأمر ظنت أنها بتحقيقه ستوجه لي ضربة قـــد تقضي علي .. فعندما انقضت المهلة التي طلبتها الدكتورة عائشة راتب للبقاء في فترة اضافية في الوزارة رشحت جيهـــان الدكتورة آمال عثمان لتحل محلها في الوزارة وقـــد ظنت أنها بهـــذا الترشيح ستنال مني .

**الوزيرة والأستاذة ..**

كان لتولى الدكتورة آمال عثمان وزارة الشؤون الاجتماعية بدلا من أستاذتها الدكتورة عائشة راتب آثر لابد أفتعل فى نفسية الأستاذة وغيرها من العاملات فى محيط العمل النسائى .. والحق يقال أن الدكتورة آمال بدأت عملها وكانت دائمة الاشادة بأستاذتها وبفضلها فى توجيهها ، وهى شهادة أثارت حفيظة جيهان السادات ، مما جعلها تضمر أمرا يحول بين الدكتور آمال وبين تكرار نغمة : خير خلف لخير سلف .. فقد صرحت بأن الدكتورة آمال « كويسة » بشرط أن تبتعد عنها كل من أستاذتها عائشة راتب وزميلتها الدكتورة معتزة خاطر .. وقد صرحت جيهان علانية أمام بعض



رشحنى الخلاف بين جيهان السادات وعائشة راتب لمنصب وزير الشئون الاجتماعية .. فتراصبت عائشة وضاع الترشيح .

الزميلات واحـداهن السيدة نفيسة الغمراوى قائلة : « أنا قلت ابعـدوهم عنها » ، وما لم تكن نعلمه هـو أن قرار الابعاد كان معـدا ، فقـد صـدر قرار باختيار الدكتورة عائشة راتب سفيرة لمصر فى جنيف ، واختيرت الدكتورة معتزة خاطر مستشارة ثقافيـة لمصر بالنمسا ، كل بقـدر درجتها ، وكان ما حـدث كان مجـرد صدفة ، ولكنه لم يكن صدفة بالنسبة لنا نحن الذين استمعنا الى قولها علانية : « ابعـدوهم عنها » ولنا العـذر فى تصديق ما قيل عن أن جيهان عندما عادت الدكتورة معـتزة من النمسا فى زيارة تستطلع فيها امكانية ترشيح نفسها لعضوية مجلس الشعب ، ضمن القيادات النسائية التى كانت تزكيهن جيهان ، فقد قالت أنها لن تقبل عودة معتزة تحت اى ظرف طالمـا هناك احتمال بتدخلها مع آمال عثمان . ونذكر جميعنا ، نحن والقيادات النسائية المرشحة لعضوية مجلس الشعب فى الشرقية ، بأن الدكتورة معتزة استبعدت من الترشيح ورشحت بدلا منها حرم محافظ الشرقية انذاك .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

## السيارة السوداء ..
## سـبب المصـائب

.. توالت نجاحات التنظيم النسائى المصرى وتأكدت فاعليته فيما تم من أعمال ، فى جميع محافظات مصر ، وكانت تنقلانى الى المحافظات فى السيارة السوداء التى أثارت حفيظة المتربصين بى ، فقـد نما الى علمى أن جيهان السادات كانت وراء حملة تستهدف عـدم استخدامى السيارة . وقـد دفعت أجهزة الدولة للتحرى عن مصـدر حصولى على هـذه السيارة بينما أعطت لى الرئاسة سيارة مرسيدس « نصف عمر » سبقتنى فى استخدامها الدكتورة زينب السبكى .. ثم تلا ذلك اعطائى سيارة بيجو لم تكن تصلح للاستخدام فى الرحلات الطويلة ، مما اضطرنى لاستخدام سيارة سوداء ، كان قـد اشتراها زوجى ضمن رتل من السيارات للعمل فى البحوث ، وكانت مخصصة له كرئيس مشرف على مشروعات البحث وبعلم المولين ، وكانت مرقمة بأرقام ملاكى ، أسوة بسيارة الجامعة الحكومية والتى أعطتها الدولة لوحات أرقام ملاكى ، ولم تحرم ركوبها علينا بصفتنا أعضاء الأسرة ، والجـدير بالذكر أن السيارة ماركة « شيفروليه كابريس » .

### تحريات بأمر الرئيسـة ..

نشطت أجهزة الدولة ، تتحرى عن هـذه السيارة ، وجاء رجل الرقابة الادارية الى زوجى يستوضح الأمر الذى كلف ببحثه

وكتابة تقرير عنه وينصحه بتجنب المشاكل وتحويل هذه السيارة لأرقام حكومية ومنعى من استخدامها امتثالا لأوامر الرئاسة .. وبالأدق أوامر الرئيسة جيهان السادات .. وقد رفض زوجى هذا الطلب ، خاصة وأنهم لا يمتلكون صلاحية اصدار قرار خاص بسيارة لم تشترها الحكومة لزوجى ، وبالتالى فلا ولاية لهم عليها ، كذلك نشط زجل المباحث ومسؤول الأمن فى الجامعة للتحرى عما اذا كانت هذه السيارة مسجلة باسمى أم لا ، بل أرسل لزوجى بعد ظهر أحد الأيام ليقول له أن الرجل الكبير ، أى رئيس الدولة ، بريد معلومات مؤكدة عن السيارة ، حيث نقل اليه أن زوجى اشتراها لى من أموال الأميركان المخصصة للبحوث، فاصطحبه زوجى للكراج وجعله يتحسس السيارة الوحيدة التى باسمى وهى سيارة لحسن الحظ لونها أحمر وموديل ١٩٥٩ وقد احضرتها معى عند عودتى من الخارج بعد دراستى للدكتوراة ..

## رسائل التهديد والنصح :

وتوالت رسائل النصح والتهديد بهدف تحقيق أمر واحد وهو انزالى من السيارة السوداء ، بل امتد النصح كذلك بتوجيه من جهة مهمة الى أمور تتصل بثيابى وغير ذلك من أدق الأمور النسائية ، وامتدت المتابعة والتحريات الى من اشترى منهم ثيابى ، أنها أمور لا يصدقها عقل ولكنها كانت واقعا نعيشه كل يوم .

## حملة شعواء :

ولما لم تفلح الضغوط فى اقناع زوجى بمنعى من ركوب السيارة السوداء فقد توعدت جيهان بأن تمنعنى من ركوبها

بشكل أو بآخر وحملت على زوجى حملة شعواء خاصة وانه كان حريصا على عـــدم الاستجابة لطلباتها أو السماح لها بالتدخل فى اى شأن من شؤون الجامعة فى الوقت الذى كانت طلباتها بالنسبة لكافة المؤسسات تعتبر أوامر لا ترد ، بل كان هناك من رؤســـاء بعض الجامعات المصرية من هـــو حريص كل الحرص على ارضائها وتلبية كافـــة طلباتها .

**بــلا مكافـــأة :**

لم تتوقف محاولات اضطهادى عند هـــذا الحـــد ، بل وصلت الى حـــد اتخاذ قرار رئاسى بأن أعمل أن شئت تطوعا وبلا مكافأة مادية ، وقبلت بذلك تفويتا للفرصة على من أرادوا استبعادى من التنظيم النسائى .. فدأبوا على اختـــلاق المضايقات للعاملات فى التنظيم بهـــدف اعاقتهن سعيا وراء تشويه صورة عملنا نحن نساء مصر اللاتى اجتمعت كلمتهن للمرة الأولى فى اطار تنظيم نسائى عام كانت تفتقده نساء مصر ، وعـــدن الآن لافتقاده بعـــد أن ألغى فى ثورة غضب ، ومن الصعب الاتيان على تفاصيل ما لقيت ولقيـــه التنظيم من مضايقات ومحاولات تستهدف تحطيمه وتحطيم القائمين عليه ودون مراعاة للصالح العام ، لكن سأكتفى بذكر بعض الوقائع التى تؤكد صحة ما ذهبت اليه من ظنون وما كان يصلنى من اقوال على لسان جيهان تؤكد رغبتها الجامحة فى خلعى من رئاســـة التنظيم ، ولو كان ذلك على حساب الغاء التنظيم نفسه ، وهـــو ما تم فيما بعـــد فى عام ١٩٧٩ ، ومن الأمثلة التى تؤكد صحة ما أقـــول أن التنظيم كان قـــد تمكن بفضل الصحفية القديرة زينب حسن من اصـــدار مجلة خاصة به تحمل اسم « مجلتى » . وقـــد سعت رئيسة التحرير لأن يتضمن العـــدد الأول حـــديثا مـــع

جيهان السادات لكنها اعتذرت ووعـــدت باعطاء الحـــديث فيما بعـــد ، وهـــو الأمر الذى لم يتم طيلة عمر المجلة الذى لم يدم أكثر من عام ونصف العام ، وقـــد قيل ان جيهان رفضت اعطـــاء الحـــديث « لمجلتى » مجاملة لأستاذتها امينة السعيد ، التى لم تقبل منافسة من « مجلتى » لمجلة « حـــواء » او أن تطغى اخبارنا فى « مجلتى » على اخبارها فى « حـــواء » ، او ان تحظى « مجلتى » بحـــديث لمن اعتبرت أحاديثها شرفا لا تتحلى به الا المجـــلات المرضى عنها .. ومن الجـــدير بالذكر أن السيدة امينة الســـعيد كانت تراس مجلس ادارة دار الهـــلال الصادرة عنها مجـــلة « حـــواء » .



**كان نجاحى مصدر اضطهاد « جيهانى » لاجبارى على التخلى عن مسئوليتى وتشويه صورتى !!**

**تحققت أحــلامى ..**

وقــد تحققت أحــلامى وأقمت للتنظيم النسائى قواعــد فى جميع محافظات مصر ، وعقدت مؤتمرات نسائية فى عــدد كبير من المحافظات ، وكانت مظاهر الاحتفاء بنا فى كل مكان نذهب اليــه تفوق الوصف مما أوغر صــدر جيهان السادات وجعلها تعتذر عن تلبية الكثير من دعواتنا لهــا لكى تصــــحبنا فى هــذه الزيارات الناجحة .. وكانت جيهان تظن ، وأن بعض الظن أثم ، أننى بركوبى السيارة السوداء وبجولاتى الناجحة فى المحافظات والمدن المصرية انما أحاول منافستها فى مجال العمل السياسى والاجتماعى ، وقــد يفسر هذا الحملة الشعواء التى تعرض لها زوجى بسبب السيارة سالفة الذكر ، وقــد حــــدثت بعض الوقائع أسىء تفسيرها ، والتى أكدت من حيث لا ادرى هواجس وظنون جيهان ، ومنها هذه الواقعة ، فقــد حــدث أن وضعت السيارة السوداء التى استعملها أمام السلم الرئيسى لمبنى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ، وقد فسر الأمر بأننى اتعمد احتلال المدخل الرئيسى لمبنى اللجنة بسيارتى للحيلولة دون احتلال جيهان المكان ، مع علمى بأنها ستحضر فى نفس اليوم الذى وضعت فيه السيارة فى هــذا المكان ، بل وفى نفس التوقيت تقريبا ، حيث ستحضر اجتماع التنظيم النسائى ، وفعلا كانت سيارتى قــد وضعت وتركت فى ذلك الموقع ، ولمــا حضرت جيهان بسيارتها المرسيدس اضطرت أن تنزل على بعــد خطوات قليلة من المدخل الرئيسى ، ونقل اليها أن سعاد أبو السعود تعهدت وضــع سيارتها فى هــذا المكان ، وهــو تفسير خاطىء ومغرض ، فلم أكن من السذاجة بالدرجة التى اعطى فيها اهتماما لمكان وضع سيارتى ، والذى حــدث فى ذلك اليوم ، وكما علمت فيما بعد ، أنه بعد نزولى من السيارة شعر السائق بمغص كلوى

حاد فترك السيارة حيث هى ونقلوه للمستشفى وبقى تلك الليلة فيها ، فلم يمكنه أن ينقل السيارة من موضعها ، هذا ما حدث وفسر تفسيرا مغرضا لقى هوى فى نفس غير راضية عنى وعن تنظيمنا ، ولو أنها كانت راضية لتغاضت عما نقل اليها ، وهو ما ينطبق عليه قول الشاعر :

**عين الرضا عن كل عيب كليلة**

**ولكن عين السخط تبدى المساوئا**

**حملات ضارية :**

بعد هذه الواقعة تصاعدت الحملات ضدى فى محاولة لاجبارى على التخلى عن السيارة ، وقد اعترف رجل الرقابة الادارية أمام المحكمة ، حيث أرغمته برهبة الحق والعدل أن يذكر الى جانب مصادره الموتوره انه كان متخصصا فى مراقبة السيارة السوداء على مدى أكثر من ستة شهور يلتقط صورا لى بداخلها . وكما قال الأستاذ عاطف الحسينى ، محامى زوجى ، أمام محكمة الجنايات .. قال : وكأن سيدة مصر الأولى أرادت أن يكون ركوب السيارات السوداء وقفا عليها من دون سعاد أبو السعود ، الأستاذة بالجامعة ، وأمينة التنظيم النسائى وكأنها كانت تعمل ضد الدولة بركوبها تلك السيارة .



كانت ابنتى نانسى عبد العزيز سليمان المدرس بكلية طب عين شمس مثـــالا للنبوغ والذكاء منذ طفولتها وطوال دراستها لتكون نعم الابنه المثالية وكان هــذا يغيظ جيهان السادات لفشل بناتها فلم تلتحق احداهن بالجامعة •• وكانت لعنة السيارة السوداء هـدفا تصبه جيهان على الابنة المتفوقة •

• • • • • • • • •

• • • • • • • • •

• • • • • • • • •

• • • • • • • • •

• • • • • • • • •

## لعنة السيارة
## تلاحق ابنتى :

ذات يوم افتقرت ابنتى لوسيلة مواصلات تنقلها الى عملها فى مستشفى الأطفال بالدمرداش ، ولما كنت متوجهة فى نفس اليوم الى الجامعة ، وهى مسافة قريبة من المستشفى ، فقد طلبت من السائق أن يأخذ ابنتى الى المستشفى بعد توصيلى للجامعة ، وقد فعل ، واذ بهذا التوقيت يتوافق مع موعد حددته ربيبة جيهان السادات وصديقتها الدكتورة نعمت هاشم لشقيقة الرئيس الأميركى كارتر ، وكانت فى زيارة قصيرة لمصر لتزور قسم الأطفال فى مستشفى الدمرداش ، حيث تجرى مشروعات بحثية بتمويل أميركى عن تشوهات الأطفال ، ورغما عن عدم اتصال أو علاقة شقيقة كارتر من قريب أو بعيد بهذه الأبحاث وما يجرى بشأنها الا أن استعراض العضلات استدعى أن تدعوها صاحبة الرغبة فى اذلال سعاد أبو السعود على حد تعبيرها ، وكان أن توافق أيضا الموعد المحدد لوصول أخت كارتر لزيارة قسم الأطفال مع نفس الموعد الذى وصلت فيه ابنتى بالسيارة السوداء ، واذ بالدكتورة نعمت هاشم ومن كان فى التشريفة يسابقون الريح فى استقبال السيارة السوداء ومن فيها ظنا منهم أن القادمة أخت كارتر ، وكانت المفاجأة الكبرى بهبوط الدكتورة نانسى عبد العزيز سليمان ابنة الدكتورة سعاد أبو السعود من السيارة .

**سيارة لنانسى ..**

واذ بمن يضمر السوء يهول ويكبر هذه الواقعة محرفين الأمور حيث قالوا أن عبد العزيز سليمان خصص سيارة سوداء

لزوجته واخرى سوداء أيضا لابنته وهو أمر لا نصيب لـــه من الصحة اطلاقا .

**حرب ضـــد زوجي :**

لم تكن أى من القيادات النسائية تشعر بتلك الحرب الخفية التى أعلنتها جيهان السادات على وعلى زوجى عقابا لى ولتشعرنى بالذل والمهانة كما قالت ، وكنت أتغاضى عن هـــذه المضايقات حتى لا تؤثر على مسيرة العمـــــل النسائى فى مصر ، ومن أمثلة تلك المضايقات ، المفضوحة ، ما كان من أمر جيهان السادات عنـــدما تقرر عقـــد مؤتمر لنساء البحيرة فى مدينة دمنهور ، وفى اليـــوم المحـــدد للمؤتمر قصدت قصر جيهان بالجيزة لتصحبنى الى دمنهور ، حيث كان من المقرر أن تلقى كلمـــــة افتتاحية فى المؤتمر ، وكانت الجمـــوع ، وعلى رأســـــها محافظ البحيرة والقيادات السياسية والتنفيذية والنسائية فى انتظار وصولنا لعاصمة المحافظـــــة ..

**زيارات مفاجئـــة :**

وحـــدثت المفاجأة عنـــدما ذهبت لاصطحاب جيهان ، اذ بادرتنى بالقول بأنها قـــد بلغها أن عملنا يبدو دائما على خير وجه وذلك لعلم القيادات المسبق بالزيارات التى نقوم بها ، لذلك فقد قررت أن تكون زيارتها للمحافظات مفاجأة وبدون سابق انذار .

**دوار لجيهـــان :**

وعلى ذلك فانها ترى الغاء زيارة البحيرة ذلك اليوم والذهاب الى الفيوم بدلا من دمنهور ، مع العلم بأن قيادات الفيوم النسائية كانت مدعوة لحضور مؤتمر دمنهور ، ولكن ، أمام كبريائى وعزة

نفسي لم أتردد وقبلت هـذا التحـدى ، وان كان بلا منطـق ، قلت لها : كما تشائين ، وبدأت سيارتى فى التحرك وهى بصحبتى متجهين الى الفيوم بدلا من دمنهور وقـد فوضت أمرى لله ، وما أن انطلقت بنا السيارة حتى شعرت جيهان السادات بدوار لا قبـل لهـا به وبدأت تتقيأ مرجعة ما فى جـوفها على فرش السيارة السوداء .

## تعب واعتـذار :

وبعد ما استعادت توازنهـا اعتـذرت عمـا حـدث وطلبت العودة الى منزلها ومن هناك اتصلت بقيادات مؤتمر دمنهور مبدية اعتذارى وجيهان عن الحضور اليهم لتعبها المفاجىء ، سبحانك اللهم ، ظلمتنى جيهان ، وما أنت بظلام للعبيد .

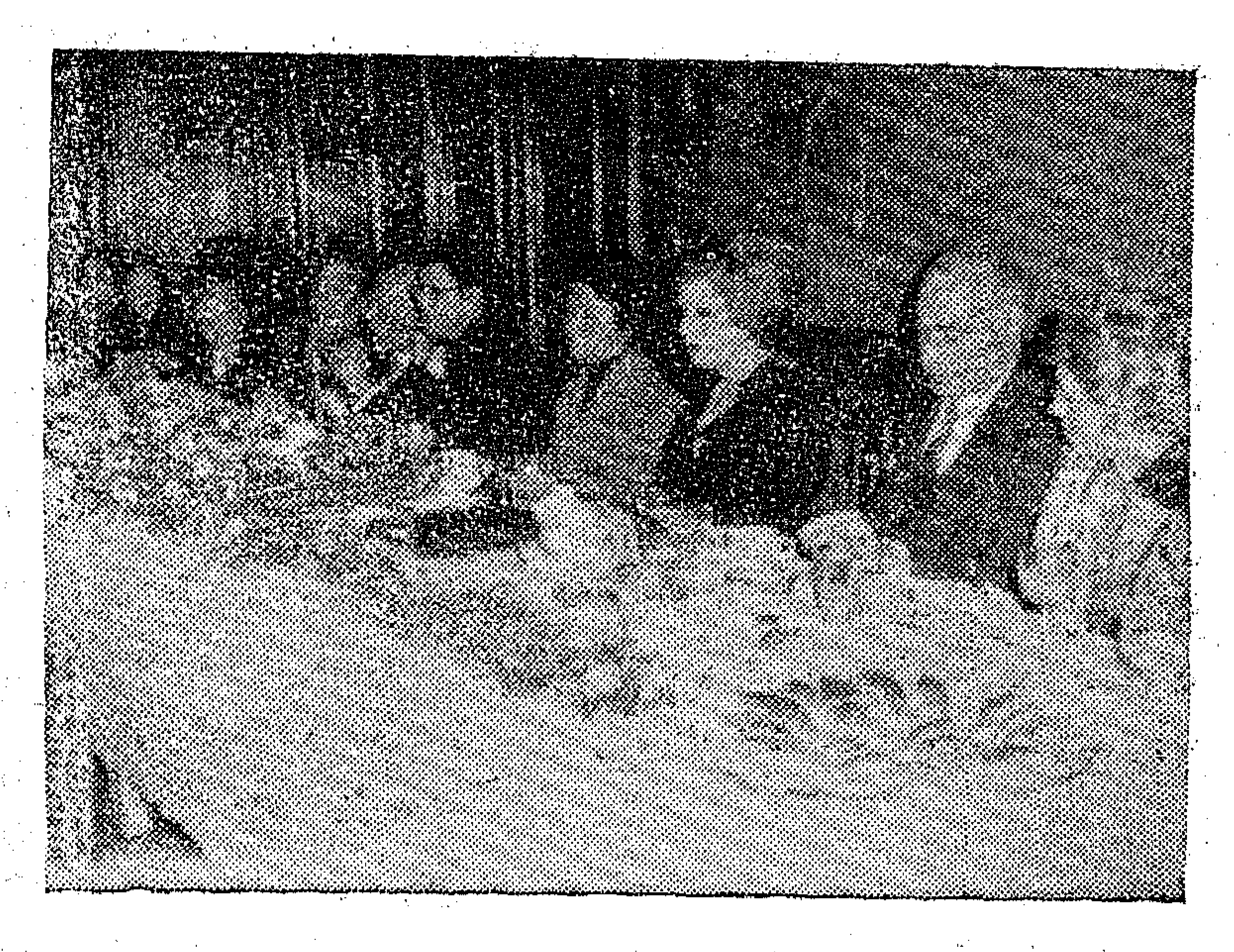
## حظـر التجـول ..

.. وعندما كنت أقوم بزيارة محافظات مصر للوقوف على جهود النساء فيها .. كانت سيدات التنظيم يدعـوننى زيارة المؤسسات التى يسهمن فيها بنشاطهن .. وهى مؤسسات تابعة لوزارة الشؤون .. وقـد علمت فيما بعـد أن هناك تنبيها من آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية بعـدم السماح لى بزيارة مثل هـذه المؤسسات لتبعيتها لسيادة الوزيرة .. وهكذا أصدرت الوزيرة فرمانا بالحـد من حركتى وكان نساء مصر يتبعنها ووزارتها ولا يتبعن مصر وشعبها .

## ما للنساء .. والحمل ؟

طلبت من جيهان السادات أن تحضر مؤتمرا نظمه الدكتور ماهر مهران عن تسممات الحمل وقـد دعا اليه العلماء من مختلف

دول العالم وطلب منى أن اتواجـد ممثلة للتنظيم النسائى وأن أدعـو جيهان كضيفة شرف لافتتاح المؤتمر .. وفوجئت عنـدما أبديت لهـا رغبتنا فى حضور المؤتمر وافتتاحه بقولها ما للتنظيم النسائى وتسممات الحمل ؟ فكان ردى عليها استنكارى لسؤالها مثل هـذا السؤال وهى تعلم تمام العلم بأن المرأة هى التى تحمل وتلـد وقـد تتعرض أثناء حملها لتسممات .. والمؤتمر سيبحث أنواع هـذه التسممات ويناقش طرق علاجها والوقاية منها وازاء رفضها حضور المؤتمر لم أر بدأ من الحضور دونها والقـاء كلمة التنظيم النسائى .. وكانت دهشتى أن ذلك التصرف قـد أخـذ



كانت رحلاتى الناجحة للمحافظات بداية الحرب الخفية مـع جيهان السادات بعـد الاستقبال الخرافى لأعضاء التنظيم النسائى .

ضـــدى وكأنها ارادت أن اقاطع المؤتمر أو تقاطعه نساء مصر لأنها قاطعته .. ونجح المؤتمر وكان للتنظيم النسائي تواجـــد ملحوظ به .. بدون جيهان السادات .

## السادات في الجامعة :

ومن الأحـــداث التي لا تنسى ذلك اللقاء الذي تم بجامعـــة عين شمس عام ١٩٧٩ بهـــدف وضع حجر الأساس لمستشفى عين شمس التخصصي .. وقـــد دعى الرئيس السادات لهـــذه المناسبة وقـــد الح نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية في ذلك الوقت اللواء محمد نبوى اسماعيل على زوجي أن يعطل الدراســـــة في الجامعة في هـــذه المناسبة حتى لا يتعرض السادات لمـــا ســـبق وتعرض لـــه في جامعات الصعيد وقـــد أمر زوجي على عـــدم تعطيل الدراسة قائلا انـه كفيل بحسن استقبال ضيوفه .. وكانت جيهان السادات مدعوة لهـــذا اللقاء كما حضره أيضا الرئيس مبارك وكان نائبا للرئيس انذاك .. وحان وقت اللقاء .. وحضر السادات بدون جيهان .. فتوجهت اليه قائلة « أمال فين السيدة جيهان ؟ » فقال على الفور : يا حسن . يقصد حسن كامل رئيس الديوان آنذاك أمال جيهان ماجتش ليه ؟ ماكنا فتنـــــا عليها وجبنـــــاها بالهيلوكوبتر — وكان قادما بها من القناطر — روح أطلبها وأعرف السبب .. وعاد حسن كامل ليبلغنا اعتذار جيهان لمرض والدتها. وتم اللقاء على احسن وجه وقـــد اشاد به السادات وكل من حوله وقـــد برهن زوجي انه كرئيس للجامعة آنذاك كان قادرا على حماية ضيوفنا وحسن استقبالهم وإكرام وفادتهم دون أن يصـــدر قرارا بتعطيل الدراسة بالجامعة .. وكنت في وداع السادات وضيوفة الحفل كما كنت في استقبالهم انا وزوجي .. وقـــد بلغني أن جيهان

علقت على سلوكى ومظهرى اثناء الحفل قائلة لمن حولها : « ان سماد تتصرف وكأنها حرم رئيس الجمهورية » .

### دعوة .. دون داع :

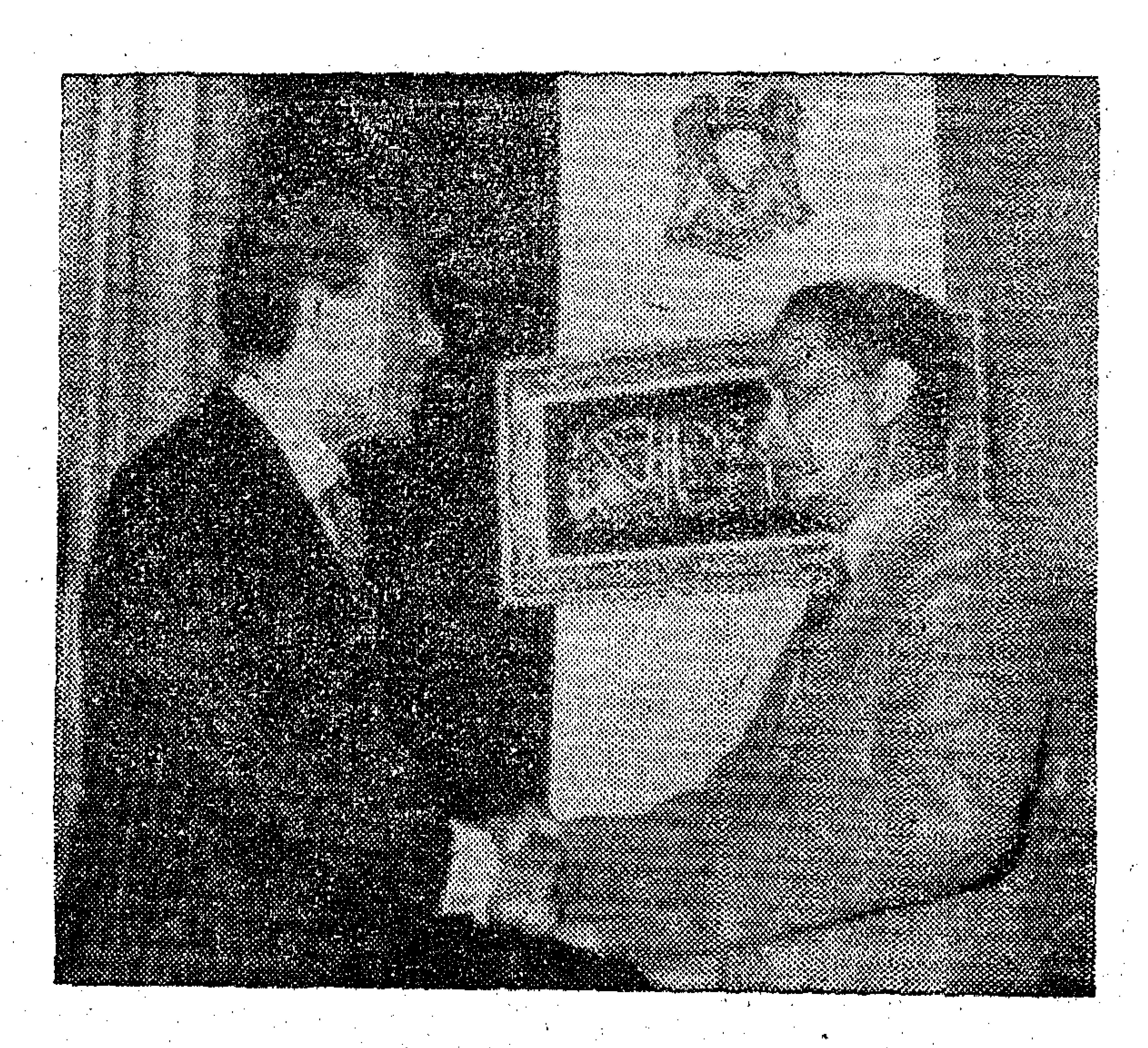
كان لجيهان السادات عيون داخل الجامعات وعلى قمتهم كانت الدكتورة نعمت هاشم نور الدين استاذة الأطفال بكلية طب جامعة عين شمس .. وكانت بميزانياتها المرصودة لهـا من قبـل الأميركان قادرة على تحريك الساكن من الأمور .. وقـد فوجىء زوجى ذات يوم وكان وقتها رئيسا لجامعة عين شمس بنائب رئيس الجامعة وهـو الدكتور زغلول مهران يأتى لزيارته مصطحبـا الدكتورة نعمت ومعه دعـوة لزوجى باسم رئيس الجامعة لمؤتمر عن الأمراض الوراثية فى الأطفال يعقـد فى أحـد فنادق القاهرة الكبرى تحت رعاية جيهان السادات .

### مؤتمر بدون اذن :

وقد حدد موعد انعقاد المؤتمر باليوم والساعة ، فوجىء زوجى بهذا الأمر الخارج عن حدود اللياقة والتقاليد الجامعية .. فكيف يعقد مؤتمر يحمل اسمه دون علم منه .. بل ويدعى اليه .. فما كان منه الا أن رفض الدعوة معترضا على المسألة برمتها .. ولكن لم يكن للجامعة أن تشذ عما يحدث خارج أسوارها .. فمثلما كانت تدار مصر .. عقد المؤتمر وحضرته السيدة الأولى ورئيس الوزراء وكان وقتها السيد ممدوح سالم وحضره الوزير مصطفى كمال حلمى وتخلف زوجى عن عمد وسبق اصرار وكانت هذه واحدة من الوقائع التى سجلتها جيهان ضدى .

ربيبة الست ؟؟ :

على انه لــــو كانت هنــاك قــدسيُة للجامعات وموازين مطبقة تقاس بهــا الأمور لتمت محاسـبة جيهان السادات ومن أطاعها وأعـد لهـذا المؤتمر دون اذن مسبق من رئيس الجامعة



كانت زيارة السادات لجامعة عين شمس حدث خطيرا فى السياسة الداخلية ..
لأنه كان ينظر اليها على انها معقل الفكر الناصرى .. والسير على خط عبد الناصر
مما جعله يوجـه الاتهامات لقياداتهـا باعتناق الشيوعية .. وفوجىء بالتلبيد الكامل
لـه ولسياسته !!

الذى ظنت نعمت هاشم صديقة الست وربيبتها أنه مثل غيره من رؤساء جامعات ذلك الوقت .. فنفــذت ما تعودت عليـــه من سلوكيات مع غيره .. فما كان منها الا أن اتفقت مع نائب رئيس الجامعة على عقــد المؤتمر الذي سيناقش بحـوثها فى الوراثة ورتبت البرنامج الكامل لــه من حيث موضوعه وجـدول أعمـاله والمدعوين لــه وتوقيته ومكانه وطبعت تذاكر الدعوة باسم رئيس الجامعة « زوجى » ولم يبـق لهـا الا أن تحيطه علما بأن يتشرف بحضور هــذا المؤتمر الذي تشرفه بالحضور السيدة الأولى ودلفت بصحبة نائب رئيس الجامعة الى مكتب زوجي تزف اليه البشرى وخبر حضور كبـار القــوم وصـــغارهم ورفض زوجى أن تجرى الأمور وترتب باسم الجامعة من وراء ظهره .. ومن العجيب أن الموقف مر بلا استحياء .. ولم يسأل الحاضرون انفسهم كيـــف يحضرون لدعوة تغيب الداعى عنها ؟

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

# شــؤون نسائية ••
# ببيني وجيهـــــان :



كانت جيهان السادات حريصة دائما على أن تبدو أصغر من سنها - فكانت تنتقى الملابس والتسريحة التى لا تناسب سنها •• كانت تتمثل نفسها بشجرة الدر حاكمة مصر فى عصر المماليك •• كونت لنفسها بلاط خاص يضم المحاسيب والشماشرجية •• تفخر بأن ثقافتها أجنبية لا تنتسب لهذا الشعب الطيب •• ســبحان الله !!

• • • • • • • •

• • • • • • • •

• • • • • • • •]

## مظــاهر وســلوك :

كنت بين مصدقة ومكذبة لمـا يصلنى نقـلا عن جيهان وذلك لغرابته وخصوصيته ايضا فلم أكن أتصور ان تتناول جيهان بالتعليق أو بالتساؤل أمورا تتعلق بمظهرى وتكوينى وسنى وسلوكى ومؤهلاتى الى غير ذلك من أمور كنت استبعد أن تكون محل تعليق أو اهتمام السيدة الأولى .. ولكن تأكد لى صـدق كل ما سمعته خاصـة وقـد لمست بنفسى مدى اهتمامها بمثل هـذه الأمور .

## ســعاد اصــغر منى :

كانت جيهان السادات حريصة دائما على ان يعرف عنهـا صغر سنها بالمقارنة بغيرها .. وقـد تأكدت من حرصها هـذا عندما التقيت بها فى حفل افتتاح كلية طب الدمرداش لمعرض للأجهزة والمعـدات والآلات الطبيـة ، وقـد أسهمت بعض المؤسسات والأشخاص بعرض نماذج من المعروضات على أن تهبها مجـانا للجامعة بعـد انتهاء المعرض .. وكان من بين العارضين زميلنا الدكتور على مصطفى مشرفه ابن أستاذنا عميد العـلوم الدكتور مصطفى مشرفه ، وكنت قـد التقيت معه وعائلته أثناء دراستى بجامعة مينسوتا بأميركا ، وعندما التقيت به فى القسم الذى يعرض فيه اجهزته قـدمته لجيهان على انه زميل دراسة وفى سياق حديثى ذكرت لهـا بأن دراستى للدكتوراه أتممتها عام ١٩٦٠ ، فما كان من جيهان الا ان أسرعت بالرد قائلة : « يا سعاد انت خريجـة قـديمة .. اما انا فلم احصل على الليسانس الا من ثلاث سنوات فقط » ولحداثة تخرجها فهى بالتالى أصغر سنا منى .

ومع ان العاملات بسلك التدريس الجامعى لا تعنيهم مسألة السن فى قليل أو كثير الا ان جيهان كان يعنيها ذلك بالقطع والا لما حاولت التلميح بفارق السن بينى وبينها .. ولم تتوقف اهتمامات جيهان بى عند هذا الحد .

**رؤيا تحققت :**

فعندما سجلت معى المذيعة نجوى أبو النجا حلقة من برنامج « أضواء على الجانب الآخر » ذكرت لهـا ضمن ما ذكرت رؤية رايتنى فيها أحلق فى سماء مصر وأتجول بين مختلف محافظاتها وقـد قلت لهـا أن تفسير تلك الرؤية قـد تحقق بعـد ما توليت أمانة المـرأة .

**بنت أبو سـعود**
**تحـكم مصـر :**

وسمح لى المنصب بالتجـول بين مختلف محافظات مصر معززة مكرمة أستقبل فى كل محافظة ومدينة مصرية بالترحيب وغير ذلك من مظاهر الحفاوة والتكريم .. وعندما استمعت جيهـان السادات الى هـذه الحلقة علقت على هـذا الجزء قائلة « تكونش بنت أبو السعود فاكرة حتحكم مصر ؟ » واستمع الى تعليقها كل المحيطين بها .. ولم تكتف فى تعليقها بهـذا القـدر .. بل امتد ليمس امورا شـديدة الحساسية والخصوصية بالنسبة لى .. وشاهدى على هـذا زميلتى تحية حسونة حيث نقل اليها القاضى النعمان أستاذ جيهان ما سمعه منها من تعليقات تخصنى ويعف لسانى عن ذكرها .

## سر النجـــاح :

ولقـــد تحيرت جيهان السادات على ما أعتقد فى السر الذى كان وراء نجاحى فى اختيار كلماتى التى قمت بالقائها فى الاجتماعات والمناسبات المختلفة .

فلم أكن القى الكلام على علاقة وكنت أعمل بالحكمة القائلة .. **« لكل مقام مقال »** .

## جهان بدون ثانوية ..

واذا كانت جيهان السادات قـــد تمادت فى غيها فان نظـــرة متأنية للأمور من حولها لكافية أن تدلل على انه كان لهـــا العـــذر كل العـــذر فيما ذهبت اليه .. فها هى الجامعة تقبلها دون أن تحصل على المؤهل الدراسى الذى يسمح لها بالالتحاق بالجامعة ..

الا اذا كان هذا المؤهل الدراسى هو شهادة « جى سى اى » وهى شهادة يؤدى الطالب امتحانها فى مقر القنصلية البريطانيـــة وتأتى أوراق أســـئلتها من لنـــدن ثم يعـــاد تصحيحها بالكمبيوتر .. وهى شـــهادة معـــادلة لشهادة اتمـــام الدراســـة الثانوية والمفروض ان جيهان أدت امتحانها فى القاهرة بالرغم — وهـــو الغريب فى الأمر أن أيا من الصحف لم تشر الى نبأ هـــذا الامتحان أبدا .. ولم تنشر خبرا عنه .. كما أن احـــدا لم يسمع أنها قـــد أدت هذا الامتحان وها هى تحصل على المـــاجستير .

## رسالة بدون تمهيد :

ومن اجل ان تحصل عليه اجتمـــع مجلس جامعة القـــاهرة خصيصا واتخذ قرارا باعفـــاء الطلاب المتفـــوقين فى دراستهم من

الدراسات التمهيدية اللازمة قبل اعداد المـاجستير اذا وافق مجلس الكلية .. ووافق بالفعل مجلس كلية آداب القاهرة على اعفـاء الطالبة جيهان من السنوات التمهيدية وسمح لها باعداد الرسالة وكأن القرار قد اتخذ خصيصا من أجل التعجيل بحصول جيهان على المـاجستير .

وقد حصلت عليها بعد ما قال أحد الأساتذة أثناء مناقشته ان الرسالة تستحق درجة الدكتوراه لمـا بذل فيها من جهد .. هـذا فيما يتصل بالجامعة وهى حارسة القيم ومنار العلم فى مصر .. ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد ..

جيهان طبيبة ..

فقد سعى اليها كل ما يريد لعمله نجاحا .. فهذه مؤسسة طبية عريقـة تنصبها طبيبة شرفيـة .. وعشرات المؤتمرات العلميـة والأكاديمية تسعى لتنال شرف رئاسة جيهان لها . وهكذا سارت الأمور طيلة سنوات حكم زوجها .. بل حكمها علنا ومن وراء الستار .. ويحضرنى فى هذا المجال ما صرح به كل من نقيب الأطباء السابق الدكتور حمدى السيد ووزير الصحة السابق أيضا الدكتور ممدوح جبر على الملأ فى حرم كليـة طب الدمرداش حيث ذكر الأول بأن جيهان وقـد تمرست فى الطب بعملها فى رئاسة الكثير من مؤسساته انها تستحق لقب طبيبة مصر الأولى واثنى على كلامه الدكتور وزير الصحة .. أفبعـد ذلك تلام جيهان السادات على غيها وشططها وهى تسمع من صفوة عقول مصر من معسول القول والكلام ما هو كفيل باطاحة أكثر العقول توازنا بل وأكثر النفوس تواضعا .. !

وقـد كان تطلع جيهـان السادات لممارسة العمل الرئيسى

سابقا على تولى زوجها الحكم .. وقد استطاعت أن تعوض كل شيء عندما أصبحت السيدة الأولى .

## خير الكلام ..

وكنت كلما أردت اعداد كلمة أجمع البيانات والمعلومات عن موضوع اللقاء وأضع اطارا لتفكيرى حول المجال الخاص به والمستهدف منه وأختصر ما أمكن فيما عدا ذلك عملا بفلسفة « خير الكلام ما قل ودل » .

وكانت جيهان تقدر الجهد الذى كان يبذل معها وقتها فى اعداد كلماتها ,

وكانت كعادتها تقارن بين كلماتها وكلماتى بما دفعها لأن تصارحنى يوما بنتيجة مقارنتها وقالت لى « والا كلماتك يا دكتورة سعاد » وتعنى أننى أجد تحضير كلماتى لقدر تحسدنى عليه .

ولعلها لم تقدر أن ذلك كان أمرا يسيرا على أستاذة تعودت أن تجهز محاضراتها وتلقيها أمام مئات من الطلبة والطالبات .

## جيهان تدرس للألمان ..

ومن المعروف بالجامعة أنه غير مسموح لغير أعضاء هيئة التدريس بالقاء المحاضرات والتدريس للطلاب بها وبينما كانت جيهان حاملة لدرجة الليسانس فقط ثم على درجة الماجستير فيما بعد فقد سمحت لها جامعتها مجازا واستثناء بأن تدرس لطالبات شعبة الألمانى اللغة العربية .

ورغما عن أن مستوى هؤلاء الطالبات فى العربية لم يكن يصل لمستوى غيرهن من الطالبات اللاتى يدرسن تلك اللغة كلغة أساسية ولكن جيهان كانت حريصة على أن تقوم بالتدريس لتشعر وكأنها مدرسة بالجامعة ولم لا ..

**نفـــاق الأساتذة :**

وقــد رأت على مسمع ومشهد من مصر كلها كيف مجـدها أساتذتها عندما تقـدمت لامتحان المــاجستير حتى وأن البعض قال عنها أنها كانت أهلا للحصول على الدكتوراه بذلك العمل الذى تقــدمت به للحصول على المــاجستير ..

**غثيـــان أنيس :**

وليس لى من تعليق على ما رأيت وسمعت فى التليفزيون فى تلك المناسبة أبلغ مما ذكره وصفاً لهــذا الحفل الزميل الدكتور عبد العظيم أنيس فى مقال له بجريدة الأهالى فقد كانت كلمــاته اللاذعة خير معبر عن رأى مصر حيث قال أنه أصابه الغثيــان لمنظر وقول كبار رجال الجامعـــــات فى مصر وعلى رأسهم قمتهم الدكتور مصطفى كمال حلمى نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم ووزير الدولة للبحث العلمى والتكنولوجيا السابق !!

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

# نصف جمال العالم لجيهـــان فقـــط



وصف احـد المعلمين جيهان السادات بانها أجمـل نساء العالم ·· وأن الله اختصها بنصف الجمال وباقى النساء بالنصف الآخر ·· وعاشت جيهان حياتهـا مقتنعة بكلام المعلم الذى لم يخجل أن يقـوله امام زوجة د· مصطفى حلمى ··

· · · · · · · · ·

· · · · · · · · ·

· · · · · · · · ·

· · · · · · · · ·

· · · · · · · · ·

ما سبق وذكرته هــو قليل من كثير .. وما هــو الا نماذج قليلة للمناخ الذى أحيطت به جيهان السادات وجعلت فية مقياسـا لمعاملتها مع الآخرين ..

فقد تصورت أن كل من يعاملونها لابد أن يكونوا على شاكلة هؤلاء القوم الذين ينافقونها ــ ربما على قناعة وربما عن خـوف وربما طلبا لمنفعة ــ هؤلاء الذين جعلوا منها الأولى دائما المتسيدة لكل مؤتمر .. وكل مشروع .. ومن شذ فى معاملتها عن هـــذا الأســــلوب .

فقد حلت عليه لعنتها .. بل ولعنة الدولة بكل أجهزتها وكل القائمين على تسيير أمورها .

**لعنــة جيهــان :**

وكان زوجى من القلة الذين تعرضوا لنقمتها .. فالرجل لم ينافقها يوما لأنه لم يعتاد النفاق .. ولم يلب لهـا طلبا ــ لا لهـا ولا لغيرها ــ طالمـا لا تسمح به لوائح الجامعة ولا تقاليدها .. واذا استعرضنا الجانب الآخر المعتم ، المظلم من بطانة المنافقين ومعسولي القول والكلام لرأينا العجب العجاب .. فها هـو شاعر يقف فى حفل عام مستلهما الوحى من طلعتها البهية ذاكرا أبيـــاتا مؤداها أن الله سبحانه وتعالي قـد خص جيهان بنصف الجمال فى العالم وقام بتوزيع النصف الثانى على نساء العالم أجمع ..

هذه الكلمات قيلت من معلم وفى مناسبة لها جلالها وهى عيد العلم وعلى مرأى ومسمع من المربين الأفاضـــل يؤمهم نقيبهم الدكتور محمد رضوان ووزير التعليم آنذاك الدكتور مصطفى كمال حلمى ..!

**التمسح بعلية القــوم :**

وكانت جيهان حريصة على التمسّح فى عليه القوم فكانت حفلاتها الخاصة تضم ملكات وأميرات عربيات .. وكانت تحرص على التقاط صورها بينهن بينما كانت تحاول الظهور والتواضــع والشعبية أمام الرأى العام .

**النكت الجارحــة :**

وكم تبسطت فى تجاذب الحديث مع الملكات والأميرات وتبادلت معهن النكات الخارجة أمام الجميع .. ولم يسلم زوجها السادات من مثل هــذه النكات بالغة الدقة والحساسية ..

**مصاهرة الثروات :**

ومن ضمن حرصها على الارتباط بأساطين مجتمعنا أســلوبها فى المصاهرة التى ضمنت لأسرتها روابط راســـخة ذات ثروات طــائلة .

**رضــا الرئيسة :**

وقد بدأ لى حرص كافة المسؤولين الذين التقيت بهم وتعاملت معهم أثناء شغلى لمركز أمينة المرأة ورئيسة التنظيم النسائى على نيل رضاها .. والأمثلة على ذلك كثيرة .

فعندما كان ممدوح سالم رئيسا للوزراء ورئيسا لحزب مصر الحاكم ، حدث ان تبنى الدكتور فؤاد محى الدين وكان سكرتيرا للحزب اتجاها يدعو لتأسيس التنظيم النسائى وضمه لحزب مصر . وعندما تحدثت مع جيهان فى هذا الأمر كان ردها .. ولا يهمك .. التنظيم سيبقى وبكره تشوفى ! وطلبت منى أن أتصل برئيس الحزب ورئيس الوزراء ممدوح سالم — وأبلغه برأيها فى الموضوع .. واتصلت به بالفعل الا أننى لم أجده فى مكتبه ، فتركت له رسالة بأن يتصل بى لابلاغه رسالة من جيهان .. ودق جرس تليفون بيتى فى الساعة الحادية عشرة مساء .. وكان ممدوح سالم هو المتكلم فأبلغته برأى جيهان بضرورة بقاء التنظيم النسائى مستقلا .. كان رده الفورى والذى فأجانى هو .. « ما حنا كلنا عارفين أن ده تنظيم جيهان ومحدش يقدر يقرب له » وبقى التنظيم مستقلا برغبة سامية أبديت لرئيس الحزب ورئيس الوزراء .

**علامات البشر :**

وكثيرا أيضا ما كنت أشعر بحرص الدكتور مصطفى خليل عندما كان أمينا للاتحاد الاشتراكى على نيل رضاها .. فكنت أرى علامات البشر والسرور تطفح على وجهه كلما ذكرت له أن جيهان راضية تماما عن تأييد الاتحاد الاشتراكى للتنظيم النسائى وكان يبدى حرصه التام على أن يصلها كل ما يؤكد اخلاصه لها وللتنظيم .

**مقر التنظيم :**

كنت فى زيارة للمنوفية عندما كان محافظها المهندس سليمان متولى وزير المواصلات الحالى ، وحدث أن شكت لى احدى

عضوات التنظيم بأنهن لم يحصلن على المقر الذى وعدهن به المحافظ لمزاولة نشاطهن ..

ونقلت الشكوى الى جيهان ، وحدث أن التقيت بعد ذلك مع المحافظ فوجدته شديد القلق لمعرفة جيهان السادات بأخبار تأخير منحة المقر للتنظيم .. وقال لى انا لم أتأخر .. لكننى لم أكن أريد أن تعرف جيهان بأننى ترددت أو تأخرت فى اعطاء المقر للتنظيم وعلى الفور اصدر أوامره باعطاء مقر للتنظيم فى أفضل موقع بعاصمته ومحافظته ..

**دموع المحافظ :**

وقد شاهد المتفرجون يوما على شاشة التليفزيون أحد المحافظين فى وجه قبلى المرحوم الدكتور محمد صبرى زكى وزير الصحة فيما بعد وهو يودع جيهان السادات ويشير الى عينه اليمنى ثم اليسرى بما معناه من عينى دى ومن عينى دى .. ترى أى الأمور استدعت من المحافظ ان يشير لها بأصبعه الى عينيه ؟ ! وهكذا .. كانت الكثرة من قياداتنا التنفيذية تمتثل لأوامر جيهان .. وهناك الكثير عما نعلمه بالاضافة الى ما لا نعلمه عما امكنها تنفيذه من رغبات اثبتت به امتداد نفوذها الى كل المواقع .. وكل الأعمال .. وامتداد سيطرتها الى كل المسؤولين .

# الصراع مع زوجى
# وبداية الحرب ..

وقد واجهت الكثير من المتاعب فى عملى نتيجة عدم الرضا السامى عن زوجى ، فقد كان يقاوم جهد طاقته كرئيس لثانى أكبر الجامعات المصرية ، أى محاولة للتدخل فى شؤون جامعته ، مقاوما كل الاستثناءات بشتى صورها حتى لو كانت تنفيذا لرغبة السيدة ذات اليد العليا .

## تدخل فى الجامعة :

وقد حاولت جيهان السادات بالفعل أن تتدخل فى بعض شؤون جامعة عين شمس ، الا أن زوجى كان يرفض ، مبديا اعتراضه فى مذكرات قانونية يرسلها لسكرتيرها الأستاذ أحمد فوزى ، وسأذكر بعض الأمثلة لهذا التدخل ، على سبيل المثال لا الحصر ، ودون ذكر أسماء ، فقد تم تعيين رئيس لقسم الطبيعة بكلية البنات ، جامعة عين شمس ، وقد تم التعيين بناء على ما تقضى به القوانين واللوائح الجامعية ، واذ بجيهان تطلب تعيين استاذ آخر حددته بالاسم بدلا منه ، وذلك لصلة زوجة هذا الأستاذ بها ، وقد لجأت هذه الزوجة للسيدة الأولى مدعية أحقية زوجها لهذا المركز ، وقد تقدم زوجى بمذكرة تؤيد ما اتخذه من قرار ، وعندما أثارت جيهان الموضوع أمامى قلت لها أن زوجى يلتزم باللوائح والقوانين ، فما منها الا أن قالت : « ما دام بيطبق القانون ــ خليه يطبقه » وبمعنى اخر : خليه ينفعه !

## توصية جيهان :

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، فعندما شغر مركز عميد كلية الآداب ، كان لابد لأحد وكيلى الكلية أن يشغل مركزه كعميد للكلية بالنيابة لحين انتخاب عميد جديد ، وكان أحد الوكيلين متغيبا لفترة خارج مصر ..

## الوكيل الثانى ..

فأصدر زوجى قرارا بتعيين الوكيل الثانى عميدا بالنيابة ، ولم يعجب هذا التصرف وكيل الكلية الذى لم يعين ، واعتبر قرار زوجى اجحافا بحقه سيترتب عليه تمكين زميله من العمادة عند اجراء الانتخابات ، وشكا عن طريق زوجته أيضا لجيهان السادات ، بل أراد أن يزيد الأمر تعقيدا فقدم استقالته ، فأرسلت جيهان توصية باختيار هذا الوكيل عميدا بالنيابة ، الا أن زوجى رفض ، وقدم لأحمد فوزى ، سكرتير جيهان مذكرة تتضمن سلامة قراره ، وكان أن اختير الوكيل الذى عينه زوجى عميدا للكلية ، اذ كان محل ثقة وحب زملائه ، وعندما رفعت قضايا تطعن فى هذا الاختيار أقر مجلس الدولة قرار زوجى مما اعتبر هزيمة أخرى لجيهان السادات ، وهو أمر لم تعتاده .

## خلى الجدية تنفعه :

وكان تعليقها أيضا على هذا الموقف يتناول التشكيك فى جدوى الجدية فى مثل هذه المواقف ، وكان لسان حالها يقول : « خلى الجدية تنفعه » ولولا انعكاس هذه المواقف على علاقتى بجيهان السادات فربما ما كنت قد تعرضت اليها ، فقد أثار رفض زوجى لرغباتها السامية حفيظتها ضده وأضمرت له السوء كما نالنى أيضا من المتاعب قدر غير يسير .

**نعمت آخر المطـــاف :**

تناول زوجى الدكتور عبد العزيز سليمان رئيس جامعـــــة عين شمس فى كتـــابه « محنتى » تفاصيل مذهلة عن غضب جيهان السادات عليه بسبب احالته للدكتورة نعمت هاشم نور الدين ، الأستاذة بكلية الطب الى مجلس التأديب لتعـنـديها على زملائهـــا وذلك بناء على تقرير المستشار القانونى للجامعة .



كان لقاء جيهان السادات بالدكتور عبد العزيز سليمان رئيس الجامعة فى قصرها بالجيزة عاصفا لتمسكه بسيادة القانون ورفضه لكل محاولات التدخل فى أمور الجامعة أو التسلل عن طريق حاشيتها فى فرض سيطرتها عليه .. وكان موقفه القانونى بداية للحرب ضـدنا .

**احالة نعمت لمجلس التأديب :**

وقد بذلت جيهان السادات محاولات شتى مع زوجى لكى يعدل عن قراره باحالة صديقتها الدكتورة نعمت الى مجلس التأديب ، بل وتعيينها رئيسة لقسم الأطفال ، ولكن زوجى رفض ، وكان رفضه بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير ، فهى لم تتعود على عدم اطاعة أوامرها ، والدكتور سليمان لم يكتف بعدم الاطاعة ، بل تمرد على طلباتها فى وقت كان اغلب المسؤولين فى مختلف المواقع يتسابقون الى تلبية الأوامر والطلبات حتى غير المشروع منها ، فقد أصرت وتمسكت بأن يسحب الدكتور سليمان قراره باحالة الدكتورة نعمت الى مجلس التأديب .

**تلفيق الأجهزة :**

وتمسك هو بقراره التزاما بالقوانين الجامعية وانكارا عليها تدخلها فى شئون جامعته ، ومن هنا بدأت الأجهزة ، بعد ما طفح الكيل بامرأة العزيز ، تلفق التقارير ضد الدكتور سليمان ، وقد اخذت هذه القضية مدى وحجم أدى لانتشار تقولات وتساءلات من سر هذا الارتباط العجيب بين جيهان السادات ونعمت هاشم ، البعض أرجع هذه الصداقة لأسباب : منها الجيرة فى السكن فترة ما قبل الثورة ، ومنها من ارجعها الى تولى الدكتورة نعمت علاج أطفال جيهان فى صغرهم ، ومنها .. ومنها .. والله أعلم بما كان من أمر هذه الصداقة .

**رفضت التدخل :**

وكانت نعمت هاشم تؤكد للجميع بأنها ستنتصر على زوجى ، بل وستضره استنادا الى صداقتها الوطيدة بجيهان ، والحق

يقال ان جيهان طلبت منى التدخل لدى زوجى للعـــدول عن قراره باحالة نعمت هاشم لمجلس التأديب ، ولكنى أفهمتها بأنه لا تدخل لى فى عمله ، الا انها لم تيأس من مطاردته والضغط عليه عن طريق وزيرين متعاقبين للتعليم العالى ، اولهما ، وقــد عاصر الموضوع فى مهـــده ، هـــو الدكتور حسن اسماعيل ، وكان حريصا كل الحرص على اقناع زوجى بالامتثال لأمر جيهان ، وقــد قال لـــه زوجى بالحرف الواحـــد ، فى محادثة تليفونية بأنه « لا جيهان ولا أكبر منها يخلينى اسحب قرارى » .

**الوزير يصرخ :**

وهنـــا صرخ الوزير فى زوجى قائلا : « بلاش الاسم ده فى التليفـــون » .. وقـــد قضى الدكتـــور حسن اسماعيـــل قرابة العـــام فى مركزه لم يكف خـــلاله عن الاتصـــال بزوجى فى هـــذا الشـــأن ، وقـــد قـــال لـــه ذات يوم بعـــد ما عـــاد من زيارة لأسوان فى صحبة جيهان : أن الزيارة كانت وكأنها مخصصة لبحث مشكلة نعمت هاشم وانه أصبح لزاما عليه حـــل هـــذه المشكلة ، وكان الرفض من جانب زوجى أيضا ، وعندما ترك الدكتور حسن اسماعيل الوزارة قال للدكتور سليمان : الحمد لله انى تركت الوزارة علشان الموضوع بتاع نعمت هاشم .. وأردف قائلا : ده كان نص وقتى فى الوزارة ضايع على هـــذا الموضوع .

**مواجهة فى القصر ..**

وترك الدكتور حسن اسماعيل الوزارة ليخلفه فيها الوزير الدكتور مصطفى كمال حلمى .

وقـــد بدأ عهـــده بتدخـــله فى ذات الموضـــوع ، وكانت

محـــاولاته ومحـــاوراته مـــع زوجى تتسم بأســـــــوب أكثر حصـــافة من ســـلفه ، لكنـــه لم يتوصـــل أيضا لحل المشكلة ، فقـــد كانت القضية بالنسبة لزوجى قضية مبدأ ، عندما بلـــغ الموضوع هـــذا الحـــد ، رأت جيهان أن تواجـــه زوجى بنفسها اعتقادا منها بأنه لا يوجد فى مصر من يعصى لها أمرا .

## الوساطة لصالح الصديقة :

فدعت زوجى ذات يوم للحضور الى قصرها بالجيزة ، ولـمـا ذهب إليها فى الموعد المحدد وجد معها الدكتورة نعمت هاشم ، وبادرته جيهان بقولها : ان قلبه كبير ولابد أن يعفو عن الدكتورة نعمت .. وهنا سرد لهـــا زوجى تفاصيل عن سلوك نعمت هاشم وموقفها العلمى وقال لهـــا انه ليس طرفا فى الموضوع ، اذ انه أحالها الى مجلس التأديب بناء على تعـــديها على أطراف آخرين من زملائها ، وانه لا يملك ازاء مقتضيات العـــدل والمساواة فى جامعته الا ان يحيلها على هـــذا المجلس الذى ينصف المظلوم ويعطى كل ذى حق حقه وأن هـــذه الاحالة انما جاءت بناء على تقرير من المستشار القانونى للجامعة ، وطالمـــا تمسك الطرف الآخر ، المجنى عليـــه بحقه ، فسيبقى مجلس التأديب قائما وعليها أن تمثل أمامه ، أما اذا تنازل هـــذا الطرف بالمصلحة فلن يملك ازاء ذلك الا انهـــاء الموقف بينهمـــا .

## الصلح بالتهـــديد :

وهنا قفزت الى ذهن جيهان فكرة التدخـــــل بين الأطراف المعنية ، فبادرت زوجى بقولها : بأنها ستدعو الدكاترة الشـــاكين وستحل الموضوع معهم ، على أن يحضر اللقاء ، فاعتذر الدكتور

سليمان عن عـــدم الحضور قائلا انه ليس طرفا فى القضـــية ، وبحكم وضعه كرئيس للجامعة فعليه أن يكون محايدا بين الأطراف ، ولكنها أصرت على حضوره ، وبالفعل طلبت منـــه الحضور مرة اخرى الى قصرها بالجيزة وبصحبته كل من الدكتورة : زينب ماجد والدكتور عمر حلمى ، الأستاذين الممثلين للمعتدى عليهم من الدكتورة نعمت هاشم ، وبالفعل توجه زوجى بالأستاذين الى قصر جيهان وقـــد استغرقت الجلسة ـــ فى غيبة من الدكتورة نعمت ـــ ما يقرب من الساعة ونصف الساعة تخللها تهـديد من جيهـــــان للشاكين الا أنهما لم يقبلا ضغطها او يخشيا من تهـديدها ورفضا وساطتها أو التنازل عن حقهما ، وقـــد تخللت الجلسة تصرفات قالت عنها الدكتورة زينب ماجد أمام المحكمة أنها اضطرتها لأن تقول لجيهان : « خلينا ولو مرة واحـــدة نشعر أن فيه عـــدالة فى مصر » .. وانتهى الاجتماع دون أن تحقق جيهان أغراضها منه .

**فشل المصالحة :**

ولم يكد ينتهى إجتماع المصالحة الذى عقـــدته جيهان السادات بقصرها بالجيزة والذى انتهى بالفشل الا وأعلنت السيدة الأولى الحرب على زوجى .

وقد التقيت بها صبيحة يوم الاجتماع الفاشل فبادرتنى بالقول بأنها غاضبة وغير راضية عن موقف زوجى وبأنه قد أحضر لها ناس ـــ وصفتهم باقذع السباب ـــ ليشتموها ، وخاصة الست ، الدكتورة زينب ماجد ، وهددت بالويل والثبور وعظائم الأمور ، وأضافت أنها زعلانه ـــ زعلانه قوى ـــ وأنها سترفع هذا الموضوع للريس .

**تأشيرتان للرئيس :**

بعـــد انقضاء بضعة أيام على اللقاء الفاشل مع جيهان قدم لزوجى أحـــد أقاربه العاملين بسكرتارية جيهان وهـــو محمـــد المكاوى عبد الغفار نوار ، صـــور لوثيقتين مذيلتين بتأشيرة من جيهان أحـــداهما شكوى مقـــدمة من الدكتورة نعمت هاشم باسم رئيس الجمهورية تتهم فيها زوجى بكراهيته لزملائه وفشله اداريا



كانت ونعمت هاشم صـــديقتها الشخصية منذ ان كانت طبيبة أطفـــالها .. وحاولت أن تفرضها على قوانين الجامعـــة وتجعل منهـــا مركز قـــوة تمـــارس بهـــا ســـلطاتها !!

وقـــدمتها لجيهان التى شـــــفعتها بتأشيرة لهـــا « السيد رئيس الجمهورية » والذى أشر عليها بدوره « يتخـــذ اللازم » .

### شـــكوى بانوب :

وثانى الوثيقتين كانت مقـــدمة من المهندس بانوب سمعان وقد جمع بينه وبين نعمت الرغبة فى الانتقام من زوجى .. وكان الدافع الشكلى لشكواه هـــو عـــدم تجـــديد عقده مع الجامعة كمشرف على مبانيها اثر افتضاح خطأه فى تنفيذ مكتبات الجامعة وبشـــهادة الدكتور المهندس أحمد فتوح المستشار الهندسى للجامعة .

### ذمة زوجى المـــالية :

وانصبت شكوى بانوب على الطعن فى ذمة زوجى المالية فيما يتصل بتنفيذ المبانى وتسيير المشروعات البحثية ومشروع تدريب طلاب قطر وهى الدعاوى التى دفعتها المحكمة بالبطلان فى حيثيات حكم البراءة أمام محكمة الجنايات فى ١٢ يناير عام ١٩٨٢ وحملت هذه الشكوى والمعنونة ايضا باسم رئيس الجمهورية تأشيرة من جيهان السادات مماثلة لتلك التى خطت بها شكوى نعمت هاشم « السيد رئيس الجمهورية » والتى اشر عليها بدوره « يتخـــذ اللازم » .

### شكوتان وهميتان :

كانت الشكوتان بداية المتاعب التى تعرض لهـــا زوجى وهـــو الأمر الذى لم أكن لأصدقه ظنـــا منى أن مجتمعنا تحكمـــه سيادة القانون .. ولكن للأسف أثبتت المحنـــة ان هنـــاك دروبا ومسالك يمكن عن طريقها قـــذف الأبرياء عن طريق فاعلية بعض الأجهزة والقوانين الدخيلة على قضاء مصر كجهاز وقانون المدعى

العام الاشتراكى وقانون محكمة القيم وهو القانون الذى اشتهر بسوء السمعة وقد اتضح شطط كل الاجراءات التى اتخذت عن طريق هذه لأجهزة ضد زوجى .. بعد اطلاع زوجى على صور الشكوتين المشار اليهما بأيام قليلة نشطت الأجهزة المهيأة للانتقام .. وكانت على رأس هذه الأجهزة الرقابة الادارية ومباحث أمن الدولة ونيابة الأموال العامة .. وقد أتهم زوجى فى ذمته المالية وآخرين معه ذرا للرماد فى العيون الا أن الزوبعة انتهت الى لا شىء حيث حفظت التحقيقات بقرار من النائب العام فى ٦ يوليو عام ١٩٨٣ .

**الاتهام بالظلم :**

وهكذا ظهر أن كل ما لفق له كان باطلا ومغرضا وبضغوط من السلطة وعلى رأسها جيهان السادات وعملا بتأشيرة زوجها رئيس الدولة ولن أذهب الى تفاصيل ما اتخذ ضدنا عن طريق هذه الأجهزة التى أنيط بها تنفيذ انتقام جيهان .. فكل التفاصيل قد أتى عليها زوجى فى كتابه « محنتى » الذى أثار ما جاء به حفيظة الكثيرين ممن تناولوه بالظلم حتى ان محاميه الأول الدكتور أحمد فتحى سرور وكان نائبا لرئيس جامعة القاهرة وأستاذ القانون الجنائى بكلية الحقوق ووزير التعليم الآن قد اعتذر عن الاستمرار فى الدفاع عن زوجى بحجة أن اصدار زوجى لكتابه « محنتى » وما جاء فيه من تناول للمسؤولين بالاتهام الصريح جعل من الصعب عليه الاستمرار فى مهمته الدفاعية ، ولم تفتر عزيمة زوجى فظل على مبدأه محافظا على كرامته متمسكا بالحق الى أن ثبتت براءته أمام محكمة الجنايات وكان فى حكمها بالاجماع ما عوضه وفقا لمنطوق الحكم فى ١٢ يناير ١٩٨٢ عما تعرض له من ظلم ..

وقــد رفض طعن النيابة فى حكم البراءة أمام محكمة النقض فى ١٣ فبراير ١٩٨٣ وحفظت جميع التحقيقات التى أثارتها نيـابة الأموال العامة العليا وصاغتها نيـابة الكسب غــير المشروع فى عريضة اتهامه وأمر احالته للمحاكمة أمام الجنايات .

**حفظ القضــايا :**

حفظت جميعها بقرار النائب العام فى ٦ مارس ١٩٨٣ .. ولا شك فى أن ملابسات اتهام زوجى والحكم عليه من قبل المحــاكم الاستثنائية وعن طريق القوانين الاستثنائية بالرغم من تبرئته أمام المحكمة « الطبيعية » لأمر يستحق مساءلة من وضعوا هذه القوانين والعجيب فى الأمر أن جهاز المدعى الاشتراكى قد أعطى لنفسه حق التحقيق مع زوجى فيما سبق لنيابة الأموال العامة الانتهاء من تحقيقه واتخاذ قرار بشأنه فى ٢٩ يونيو ١٩٨٠ مخالفا بذلك كل ما جاء فى القوانين باستثناء قانون المدعى الاشتراكى نفسه .. والاعجب من ذلك أن المدعى الاشتراكى لم يتناول أحدا ممن اتهمتهم من قبل نيابة الأموال مع زوجى وقــد زاد عــددهم عن الخمسة ولم تتخــذ أى اجراءات ضــدهم الا ضــد زوجى وحــده من دون الآخرين .. انها ارادة الطغاة الذين ظنوا انه لا راد لارادتهم .. ولكن ارادة الله فــوق الجميع .

**وشــهد شــاهد ..**

فى ذات ليلة جاءتنى زوجة لأحــد أصدقاء زوجى وهو المرحوم الدكتور محمد محمود الوكيل السابق لوزارة الزراعة وهو صديق قـديم لزوجى .. جاءت لتحــذرنى مما تتوعــدنى به جيهــان على مرأى ومسمع من أهل زوجها وانها تنوى بنا شرا وســوف

تدخـل زوجى السجن وتشردنا وتجعلنا نمـد أيدينا ! .. وقـد نقلت لى هـذا التحـذير عن طريق ابن شقيقتها وكان مهندسـا زراعيا يعمل فى تنسيق الزهور فى قصور السيدة الأولى ما بين المنتزة والجيزة وبحكم قربة من اهـل القمة كان يقف على بعض ما يدور بينهم من أمور .

**لا تراجـع ..**

وقـد طلبت هـذه الصديقة من زوجى أن يحاول تعـديل موقفه مع جيهان فى موضوع نعمت هاشم تفاديا للاضرار التى تنوى أن تلحقها بنا .. وقـد شكرها زوجى على حسن صنيعها مؤكدا لها أنه لا تراجع فى موقفه .

**تقرير مقابل سفير ..**

وقـد أسهمت وزارة الداخلية فى الاضرار بزوجى بكتـابة تقرير مجحف ضده ذيل بتوقيع اللواء عليوه زاهر والذى قيل أنه كوفىء على تقريره بايفاده سفيرا لمصر فى الخارج مكافأة له على أسهامه هـذا .

ورغم أننى فكرت فى أن أذيل كتابى بمجموعة من الوثائق الا أننى اسجل عريضة اتهام زوجى د. عبد العزيز سليمان بالاثراء غير المشروع ضمن هـذا الفصل لادلل به على حجم الجرم الذى قذفت به جيهان فى حق عالم من أبرز العلماء فى مصر .

وليكون الاتهام موجها من المدعى الاشتراكى السابق بناء على تأشيرة السادات على الشكوى الوهمية ( يتخـذ اللازم ) لتهرع الأجهزة التنفيذية بتحقيق ما يريد الحاكم من تلفيق الاتهام ..

ويكون المدعى الاشتراكى أسرع الأجهزة فى فبركة الوقائع والتهم .. ومواد القانون .. بل والأحكام ؟؟

## اتهـام المدعى الاشتراكى
## لزوجـــى •• بالأمـــر

- وفيما يلى عريضة اتهام المدعى الاشتراكى لزوجى :

**تقرير فى العريضة رقم ٨٣٠ لسنة ١٩٨٠**

**بلاغات مكتب المدعى العام الاشتراكى :**

بتاريخ ١٩٨٠/٢/٣ وردت الى المكتب مذكرتان من مجهول تضمنت أولاهما أن الدكتور عبد العزيز سليمان رئيس جامعـــة عين شمس ، استغل الأموال التى دفعتها هيئة المعـونة الأمريكية تنفيذا للاتفاق المبرم بينها وبين الجامعة بشأن مساهمتها فى الانفاق على اجراء البحوث العلمية لأســـباب مرض المـلاريا بمصر بأن اشترى منها اربع سيارات شيفرولية باسمه واسم زوجته وابنته والدكتور شريف السعيد فضلا عن شرائه سيارة للرحلات الخاصة به من تلك الأموال بزعم أنها معمل للبحوث وتضمنت الثانية ايداعه المبالغ المدفوعة من قبل حكومة قطر لجامعة عين شمس مقـابل تدريب طلاب قطر بالمصرف العربى الدولى الذى لا يخضع للرقابة الحكومية وأصـــدر تعليماته بأن يكون هـــو صاحب التوقيع الأول فى المصرف من ذلك الحساب وعين مراقبا حسابيا من بين أساتذة كلية العلوم تنقصه الدراية فى الأمور المحاسبية وجعله صاحب التوقيع الثانى للصرف .

**سـيارات الرحــلات :**

وقـد وافتنا هيئة الرقابة الادارية بتقريرين بنتيجة فحص تلك الوقائع بما يؤيد صحتها عـــدا واقعة شراء سيارة الرحــلات الخاصة فقــد قصرت التحريات عن التوصل الى حقيقة أمرها ..

وتضمن التقرير تلخيصا لوجهة نظر الدكتور عبد العزيز سليمان رئيس الجامعة الذى علل فيها ترخيصه للسيارات المشتراة من أموال هيئة المعونة الأميركية باسمه بحرية حركتها وعدم خضوعها لخطوط السير المتبعة فى السيارات الحكومية وانه نقل ترخيصها الى اسم الدكتور شريف السعيد وعلل انفراده بحق التوقيع الأول للصرف من المبالغ المودعة لحساب الدورات التعليمية بأن جامعة قطر كلفته هو بالاشراف على تلك الدورات من أجل صداقته برئيسها الدكتور محمد ابراهيم كاظم .

**تحريات الممتلكات :**

وبتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٨ أخطرت مباحث أمن الدولة وهيئة الرقابة الادارية لسرعة اجراء التحريات اللازمة عن كافة ممتلكات الدكتور عبد العزيز سليمان المنقولة ــ والعقارية ــ وكذلك ممتلكات زوجته وأولاده القصر والبالغين وتاريخ امتلاكها مع بيان قيمتها وتحديد مصادرها فأفادت الرقابة الادارية بتاريخ ١٩٨٠/٥/١٣ وأفادت مباحث أمن الدولة بتاريخ ١٩٨٠/٦/١٣ بأن الدكتور عبد العزيز عبد الحافظ سليمان يقوم بتشييد عمارة فاخرة بمدينة نصر من خمسة طوابق قدر ما انفق عليها بنحو ٥٠٫٠٠٠ جنيه رغم أن ما اقترضه من بنك الائتمان العقارى والهيئة العامة لتعاونيات البناء والاسكان مبلغ ٣٦٫٩٧١ جنيها فقط .. فضلا عن شرائه عمارة فى نهاية عام ١٩٧٩ من خمسة طوابق بنصر الجديدة من شركة التعمير والمساكن الشعبية بمبلغ ١٣٦٫٥٠٠ جنيه وسيارة بويك موديل ١٩٨٠ باسمه وسيارة شيفرولية موديل ١٩٧٧ وسيارة هوندا موديل ١٩٧٧ باعها لولده فضلا عن ملكية زوجته وابنته لسيارتين شيفرولية سوبر بان موديل ١٩٧٧ تصرفتا

فيهما بالبيع للدكتور شريف السعيد محمد السعيد يوم ١٩٧٧/٨/٣
وان دخله واسرته لا يتناسب مع ما دفع فى العقارات والمنقولات
علما بأن ممتلكاته فى عام ١٩٧٥ كانت تنحصر فى قطعة أرض زراعية
بناحية ميت أبو عربى محافظة الشرقية مساحتها ١ ط ١ فدان
وحوالى ٧٧٦ م٢ أرض فضاء بالمنطقة الثامنة ــ مدينة نصر ــ
وسيارة رمسيس وحوالى ٥٠ سهما فى شركة الحديد والصلب
ومصر للفنادق فضلا عن عدم ملكية زوجته لأية عقارات أو
منقولات فى عام ١٩٧٥ ، وبتاريخ ١٩٨٠/٦/٢٩ وجهت له نيابة
الأموال العامة تهم الاختلاس وتيسير الاستيلاء بغير حق على
اموال عامة والاضرار العمد بأموال ومصالح الهيئة المعهودة اليه
بحكم وظيفته وأخلت سبيله بضمان مالى قدره ألفى جنيه ..
واتضح من التحقيقات التى أجرتها النيابة أن المبالغ موضوع الاتهام
بالنسبة لمشروع الملاريا مقدارها ١٥٤٫٦٩١ جنيها بالاضافة
الى ١٤٫٠٠٠ ألف دولار وبالنسبة لمركز الحساب العلمى لطلاب
جامعة قطر ٣٥ ألف دولار .

ــ انتهى التقرير ..

## تقرير مزيف واتهامات باطلة لارضاء جيهان :

كان ما جاء فى التقرير مبنيا على اتهامات بانوب سمعان
الباطلة فقد ذهب زوجى لوزير الداخلية محمد نبوى اسماعيل
ــ آنذاك ــ معاتبا له على ما قدمه التقرير من مغالطات تستهدف
التجنى عليه وذكر له بأنه تأكد الان وبعد أن لمس بنفسه امكانية
تلفيق التقارير بأن ما كان يقدم ضد الطلاب فى الجامعات له

وغيره كرئيس جامعة انما كان باطلا وانه بذلك قد أضر بالكثيرين ظلما وهو يرى أن عدالة السماء تقتص منه جزاء لما أضر به من الكثيرين من الطلاب بناء على تلك التقارير وندد بمن لفقوا الشكاوى وبمن أكدوا ما جاء فيها من تهم بتقاريرهم الرسمية غير المستندة الى الحقائق أو الحقيقة ..

**اعتذار نبوى ..**

فما كان من نبوى اسماعيل الا أن اعتذر لزوجى ورجاه الا يشهر بجيهان وزوجها وهو كفيل بأن يعيد الأمور الى مجاريها وأن يعيد الينا الابتسامة التى أزالوها من على وجوهنا وذلك بتقديمه لتقرير مصحح لما جاء بالتقرير الباطل .. ولكن لم يبر نبوى اسماعيل بوعده وقيل لنا أنه انما خشى أن قدم لنا التقرير الصادق فسوف نشهر به فى جرائد المعارضة منددين بما جاء فى التقرير الذى سبق تقديمه ارضاء لجيهان السادات ..

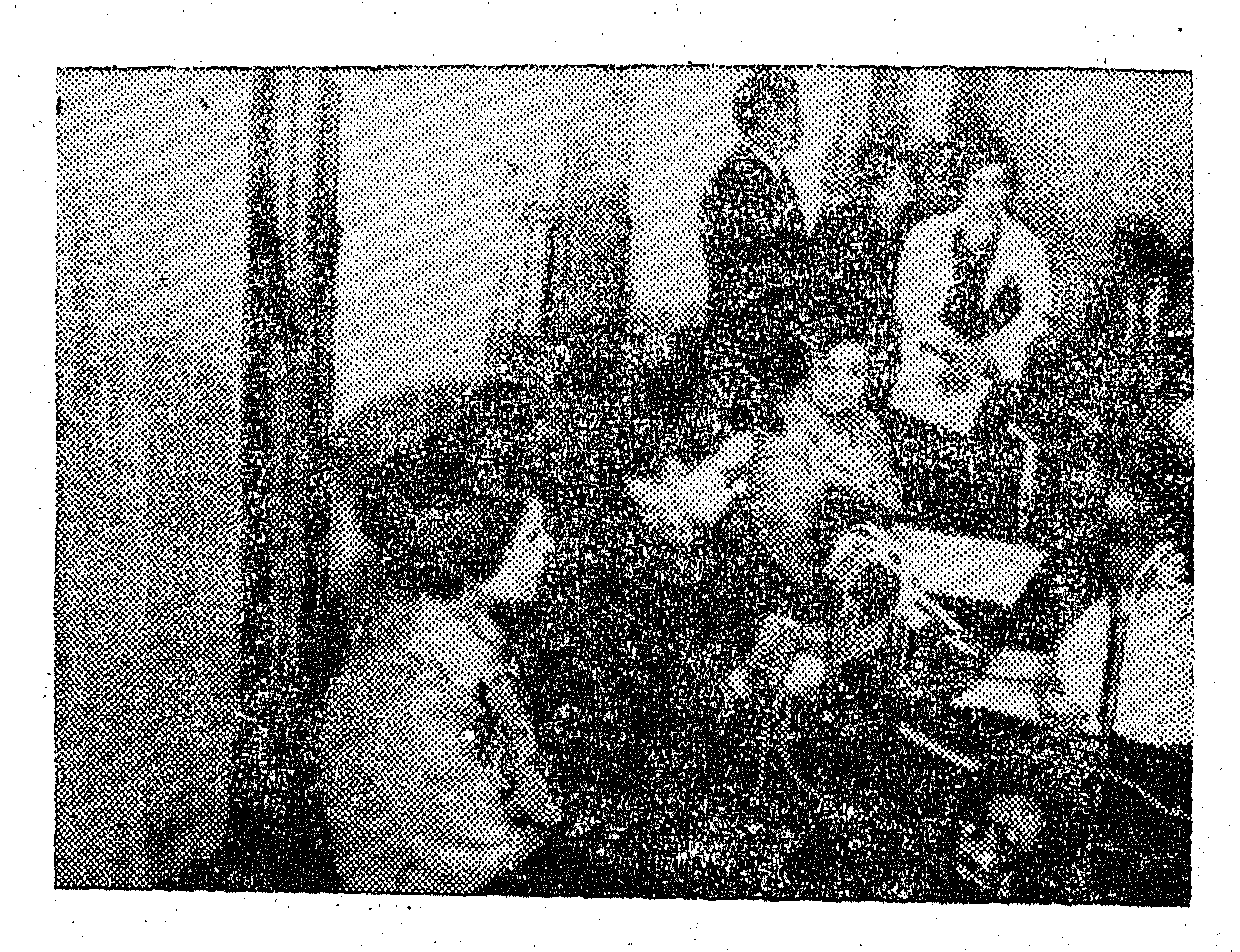
وكان نبوى اسماعيل على علم بأن ما حدث لنا انما هو من قبيل ارضاء جيهان وأنه ظلم بين وقد صرح بذلك أمام عائلته ونقلت لى السيدة زينب الفرماوى وهى قريبته بأنه صرح أمامها وآخرين بأنه يعلم والجميع بمدى الظلم الذى حاق بالدكتور عبد العزيز سليمان ولكنه كان يقول « ولكن ماذا نفعل » ؟ .

وهذا يؤكد خوفه من جيهان شأنه شأن كل الوزراء ورؤساء الوزارات الذين عايشوا وعاصروا عهد زوجها بل عهدها فقد كانت لها الكلمة العليا دائما فى مصر الأمن والأمان .

## سأخرب بيته وادفعه للانتحار :

كانت القوة التى أرادت تنفيذ مخططها ضد زوجى أكبر من أن يتصدى لها أحد .. وهى قوة ظنت والعياذ بالله أنها قادرة على كل شىء ومنها افناء عبدالعزيز سليمان وأسرته وقد علم الخاصة والعامة بنوايا هذه القوة ضد زوجى .

دفع هذا الشعور أحد العاملين برئاسة الجمهورية من اقارب زوجى وهو غير ذلك الفتى الريفى الذى حمل له الوثائق الممهورة



كانت جيهان تفرض سلطانها وسطوتها على كل الوزراء والمسئولين فى الدولة .. تبطش بكل من يعارضها !!

بتأشيرة جيهان وزوجها ضده ، استعرض هذا القريب وهو الحاج لبيب قنديل مساعد رئيس القصور الجمهورية الموقف معنا فى زيارة له بمنزلنا واقترح أن يرسل زوجى تلغراف تهنئة لرئيس الجمهورية بمناسبة عودته من أميركا عقب توقيعه اتفاقيـــة كامب ديفيد .. ويذكره بالظلم الذي تعرض له .. واتفق معنا الحاج لبيب على أن يراقب رد فعـــل السادات وما يبديه تجاهنا بعـــد ارسال البرقية لـــه .. وفعلا .. أرسل زوجى البرقية .. وانتهز الرجل فرصة عرضها على السادات وهـــو مجتمع بأسرته فى حـــديقة قصره لمعرفة رد فعله ..

## شـــدينا ودنه ..

وكان تعليـــق السادات أمام جيهان بعـــد قراءته للبرقية « كفـــاية الدكتور عبد العزيز سليمان شـــدينا ودنه » وهنـــا اندفعت جيهـــان قائلة « ابدا لازم أخرب بيته هـــو ومراته وعياله وأمشيهم حافيين وأشحتهم وأدخله السجن وأخليه ينتحر !

وحضر الرجل الى منزلنا ونقـــل هـــذه الصورة الكئيبة لنـــا وهـــو يترحم علينا .. وانقطعت من يومها صلته بنا وحتى اليوم وقـــد وصلت رسالة لزوجى عن طريق وسيط ذكر له فيها أن المخابرات طلبت منه قطع صلته به وقـــد كان .. وسارت الأمور كما اشتهت جيهان وتعرضنا لمـــا لا قبل لبشر به لولا لطف الله ورحمته التى تداركتنا بحادث المنصة فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ .. وقـــد كانت جيهان تتابع بنفسها محاكمـــة زوجى وكأن ما أصـــابنا من أضرار يلاقى هـــوى في نفسها وكانت تؤكد للكثيرين حولها بأنه لا فائدة من أى مستندات يقـــدمها زوجى ولا جـــدوى من أى دفاع

عنه وقد علقت يوما على احد مرافعات الدفاع عن زوجى وكانت للدكتور فتحى سرور وزير التعليم الحالى قائلة : « المرة الجاية ابقو خللو الأستاذ يتشطر شوية » والرجل كما نعلم استاذ للقانون الجنائى بكلية حقوق القاهرة .

**غرفة عمليات للتعذيب**
**الأسرة المظلومة :**

وقد تعرض الدكتور سليمان لحملة تشهير ظالمة ، بل أقيمت من أجله غرفة عمليات لادارة المعركة ضده ، تردد أن أحد



**كانت الدكتورة سهير القلماوى استاذة الأدب العربى القديرة رائدة جيهان فى خطواتها نحو التدريس فى الجامعة رغم عدم تاهيلها علميا وشخصيا لهذا المنصب الرفيع !!**

لواءات المخابرات وهـو اللواء محسن جبه كان مكلفا بادارتها ، وقـد نقـل فيما بعـد سفيرا لمصر بالخارج ، بل قيل ان هنـاك من عين وزيرا لقيامه بدور قيادى فى التحقيقات ضـد زوجى ، وكان أقـل المستفيدين أحـد تلاميذه ممن تولاهم برعايته وقـد نجحت الأجهزة فى تجنيده لخيانة زوجى ، وحصل على ثمن خيانته فى شكل هـدايا مادية وعينية ، ولم يتوقف الظلم عند هـذا الحـد ، بل ساهمت فيه الصحافة بقـدر وافر من حملات التشهير وتوجيـه الاتهامات دون سند أو دليل ، وقـد ذهب زوجى يوما لمقـابلة أنيس منصور ، وكان رئيسا لتحرير مجلة أكتوبر ، ليوضح لـه الصورة على أثر ما نشر ضـده فى باب « اتجاه الريح » وقال أنيس لزوجى بأنه استعرض مع السادات فى اجتماعه الأسبوعى هـذه القضية وقـد اقتنع السادات بعـدم الاسترسال فى النشر فى هذا الموضوع فهو يعلم أن الحملة مغرضة وظالمـة .

### براءة زوجى ..

ولا يسعنى تعليقا على ما قامت به الصحف من دور فى ظلم زوجى الا أن أقـول : أن عزاءنا كان فى احساس مجتمعنا ببراءة زوجى وأن شعبنا عاش عصرا استشف فيه بحاسته السادسة وبحسه الذكى أن تكثيف الحملة على شخص ما شهادة ببراءته ، وبأنه مظلوم .

وبذلك أتت الحملات الصحفية بمردود عكسى ، عوضا عن أن الصحافة قـد أفاضت فيما بعـد فى النشر عن براءة زوجى وكأنها تكفر عما اقترفته من أثم فى حقنا فى عصر جيهان السادات .

**صـــمت الكبـــار ..**
**لم يكن فضـــيلة :**

عندما استعرض موقف الدكتور مصطفى كمال حلمى وقـــد كان نائبـــا لرئيس الوزراء ووزيرا للتعليم فى عنفوان الأزمة التى تعرض لهـــا زوجى ، تصيبنى الدهشة والالم ؛ فبدلا من الدفاع عن موقف زوجى صـــونا للتقاليد الجامعية وحرصا على استقلالها وحماية لهـــا من تدخل أصحاب النفوذ وكبار المسؤولين نراه يحثه وقـــد ثبتت براءته على التنحى من منصبه ، حماية لنفسه من حملة جيهان عليه .

**الوزير المختص :**

ولم يسمح الدكتور مصطفى كمـــال لنفسه بصـــفة الوزير المختص بأن يقوم بأى عمل ايجابى وكانت سياسته الدائمة هى العمل على اضاعة الوقت فيما لا يجد واحناء الرأس للعاصفة .

**مواقف مقارنة :**

ويسوقنى هـــذا الموقـــف الى المقـــارنة بين ســـلوكه وسلوك وزير لا حـــق لـــه وهـــو الوزير منصور حسين ، وقـــد كان وكيلا أول لوزارة التعليم حينما كان الدكتور مصطفى كمال حلمى وزيرا للتعليم ، واختلف منصور حسين مع مارى سلامة مديرة كلية رمسيس للبنات وتأزم الموقف بينهما واستبعدت مارى سلامة من موقعها وأرادت جيهان السادات اعادتها لموقعها ، نظرا للصداقة التى تربطها بها ، ورفض منصور حسين ، وتمكن ان يجمع حوله زملاءه وكلاء الوزارة فتضامنوا معه وهـــددوا بتقـــديم استقالتهم اذا اعيدت مارى سلامة الى كلية رمسيس ، فأسقط فى يد الوزير ،

لا سيما وقد نما الى علمه أن المعلمين سيضربون عن تصحيح أوراق الثانوية العامة اذا أضير بمنصور حسين ٠

فما كان من الوزير الحصيف الا أن أبقى على قرار استبعاد ماری سلامة وقبلت بذلك جيهان السادات مضطرة وعوضت صديقتها بالتعيين فى مجلس الشعب ٠

**ولد جدع :**

وهكذا انتصر الحق على يد وكيل أول الوزارة منصور حسين مما دفع السادات لأن يقول عنه أنه « ولد جدع » عندما وصل الى علمه تفاصيل الخلاف وانتصاره على جيهان ٠٠ ولو كان للوزير مصطفى كمال حلمى حامل قلادة النيل مثل هذا الموقف من زوجى ولو بتقديم قصاصة ورق بها كلمة حتى ضد من أرادوا البطش بزوجى أو كلمة حق تنصف زوجى لما كان قد حدث كل ما حدث ، ولكن الوزير لم يشأ أن ينصف أحد رجاله المظلومين ، والتزم الصمت هو ووكلاء الوزارة ورؤساء الجامعات وأعضاء المجلس الأعلى للجامعات خوفا من بطش السيدة الأولى ، بالرغم من أن التجربة اثبتت أن لنفوذها حدودا

٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠٠٠٠٠٠٠٠

## ممنـوع الحجـاب بأمـر جيهـان ..

لم يكن زوجى هـو الوحيدالذى أصابته لعنة جيهان ، فقـد نشرت الصحافة يوما تصريحا للدكتور الطيب النجار وكان رئيسا لجامعة الأزهر يقول أنه فى أعقـاب اصـداره قرار بالزام طالبات جامعة الأزهر بالتحجب جاءته رسولة مندوبة عن جيهان تطلب اليه العـدول عن هـذا القرار ، ، واستبعد الرجل أن يكون لجيهان رأى فى هـذا أو أن تكون غير راضية عن هـذا القرار ، واصر على تنفيذ قراره ، والنتيجة كانت استبعاده من مركزه فى أول فرصة وتعيين مدير جـديد للجامعة ، وموقفها من الحجاب ايضا يذكرنى بموقف شبيه ، فقـد كانت حرم اللواء كمال خير الله مساعد أول وزير الداخلية سيدة فاضلة محجبة ، وكان يزامله فى نفس المركز كمساعد اول لوزير الداخلية اللواء محمد نبوى اسماعيل وزوجته وهى الفنانة المعروفة السيدة فايدة كامل وهى صاحبة نشاط فنى واجتماعى وسياسى معروف ، وعندما خلا منصب وزير الداخليـة كان احـد الرجلين مرشحا للمنصب ، وقـد تصادف أن جمعنا حفـل حضرته جيهان السادات وفايدة كامل وحرم اللواء كمـال خير الله .

**حرم الوزير :**

وكان على أن أقـدم كلا من زوجتى مساعدى وزير الداخلية للسيدة الأولى ، حين قـدمت اليها فايدة كامل أضافت قائلة : « وحرم وزير الداخلية ! » فأسقط فى يد الجميع عندما أعلنت عن اسم وزير الداخلية الجديد قبل تعيينه بأسبوعين ، وقد صدق

اعلانها بتعيين محمد نبوى اسماعيل وزيرا للداخلية مما يؤكد علمها ببواطن الأمور وامتداد نفوذها الى أدق الأمور حساسية .. وقد كانت جيهان تبدى عدم رضاها عن الحجاب والمتحجبات ومن بينهن حرم اللـــواء كمال خير الله ، فهـــل كان حجاب حرم اللـــواء كمال خير الله ، وهو المعروف بجديته واخلاصه فى عمله ، هو السر فى عدم توليه وزارة الداخلية ؟ ! ويحكى أيضا عن وزير أعلام سابق ، هو المرحوم عبد المنعم الصاوى ، بأنه كان قد أصدر أمرا باستبعاد أحد الفنانين المشاهير ( سمير صبرى ) من التعامل مع التليفزيون لخطأ مشهور ارتكبه حين قدم فى أحد برامجه التليفزيونية احدى الراقصات ( فيفى عبده ) على أنها من ميت أبو الكوم ، مسقط رأس السادات .



حرم حجاب السيدة الفاضلة زوجة اللواء كمال خير الله زوجها من الوزارة .. وفازت بمنصبها الفنانة فايدة كامل .. حرم النبوى اسماعيل .

وقــد أمرت جيهان باعادة الفنان الى موقعه ، الا أن عبد المنعم الصاوى رفض وعلق على رغبة جيهان قائلا : أنه لا يأخذ أوامره الا ممن عينه وزيرا للاعلام ، وأغضب التعليـــق جيهان فكان أن استبعدته عن الوزارة ، والعهدة فى هذه الرواية على من نقلوها عن الوزير ـــ رحمه الله ـــ .

**الغضب على الشريف**
**ورأى الســادات :**

وقــد ذكر لى أيضا الأستاذ عاطف الحسينى المحامى أن كبار المسؤولين والعالمين ببواطن الأمور كانوا يتندرون بما يردده السادات عن صفوت الشريف وزير الاعلام وقــد غضبت عليــه جيهان لفترة قبل أن ينجح فى استجلاب رضاها ، كان السادات يقول له كيف تمكنت من الحصول على رضا جيهان واستعادة ثقتها فيك ، فهى عندما تغضب على أحــد « وتحطه فى دماغها يا الله السلامة ، زى ما هى عاملة الأيام دى مع عبد العزيز سليمان » .. ولعل صفوت الشريف كان سعيد الحظ أو لعله كان أكثر المــاما ببواطن الأمور ، وهى أمور لم يكن يتقنها عبد العزيز سليمان .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

## اغلاق ملف خوليو فى الضرائب ! !

من الشخصيات التى اهتمت بمواساتى فى محنتى احـــدى تلميذاتى ، وهى ابنة لمـــأمور ضرائب معروف ، وقـــد ذكرت لى على سبيل العزاء مما لحـــق بنا أن جيهان السادات قـــد طلبت من والدها أن يغلق ملف محاسبة أحـــد كبار المولين وكان قـــد اقام حفلا للمطرب الأسبانى خوليو اجلاسياس ، وقـــد كان صديقا لأسرة السادات ، وقـــد ذكرت جيهان أن هـــذا الحفل قـــد سبب لـــه خسارة فادحة ، الا أن مأمور الضرائب رفض اغلاق الملف ، فما هى الا أيام حتى ألزم الرجل منزله وافتتح مكتبا للمحاماة .

### قصـــر اضـــافى بالجيزة بالأمـــر :

ودق جرس التليفون يوما فى منزلى لأجـــد على الطرف الآخر أحد كبار المقاولين ، واسمه منتصر ، وقد طلب منى التوسط لدى جيهان لتكف يدها عن مطالبته ببيع فيلته بالجيزة والتى يحتلهـــــا التنظيم النسائى وكنت لا أعلم باتخاذ التنظيم النسائى بالجيزة لهـــذه الفيلا مقرا لهـــا وهى فيلا مجاورة لقصر جيهان ، كما كان للتنظيم النسائى بالجيزة مقرا آخر ، وذكرت ذلك لمحـــدثى وقلت لـــه أننى لا أعلم شيئا عن هـــذا الموضوع وبالاضافة الى أننى لا أسمح لنفسى بالتوسط لدى جيهان فى مثل هـــذه الأمور ، وعلمت فيما بعـــد أن منتصر قـــد لجـــأ للقضـــاء للحصول على فيلتـــه المغتصبة ، إلا أن جيهان تمكنت من استصدار أمر من وزير التعليم فى ذلك بأن الوزارة فى حاجة للفيلا وبذلك تخضع لقانون الانتفاع

للمصلحة العامة ، وقـد تطوع الوزير فأمر بوضع مكاتب لموظفيه بالفيلا بعـد أن أصـدر قرار الاستيلاء عليها للمنفعة العامة مقابل مليون جنيه وكان الثمن الذى دفعه صاحبها فيها فى ذلك الوقت هـو مليون ونصف المليون جنيه ، وسلم الرجل أمره لله ، وسافر فى ٤ أكتوبر ١٩٨١ فى محاولة لنسيان الصدمة التى لحقت به ، وبعـدها بيومين كان حـادث ٦ أكتوبر ، الذى راح ضحيته السادات ، فعاد الرجل ليطالب بقوة القانون وسطوة صاحب الحق بالفيلا التى سلبتها منه السلطة دون وجـه حـق ، وتمكن الرجل



كان التفاف المسئولين حـول نشاطى فى التنظيم النسائى يصيب جيهـان السادات ‥ ترفض تلبية الدعوات ‥ وتنيب عنها د‥ آمال عثمان لحضـور الحفـلات ‥

من استعادة فيلته فى أول عصر مبارك الذى اعتبره الجميع عصرا مباركا يستعيد فيه المظلومون حقوقهم ، وبعد ما زال نفوذ امرأة لم يكن متصورا أن يأتى فى تاريخ مصر من يفعل فعلها .

**غرباوى . . والعمولة . .**

ويقال ان رجل الأعمال المليونير غرباوى كان يفى بالعمولات المطلوبة لعصمت السادات ( شقيق أنور السادات ) وفقا للنسبة المتفق معه عليها . . واذا به ذات يوم يفاجىء بمطالبة عصمت بمضاعفة العمولة !! لزيادة النسبة التى يسلمها لجيهان .

ولكن غرباوى لم يصدق ما سمعه عن جيهان السادات نقلا عن طريق عصمت فحاول أن يستقصى الحقيقة بنفسه فاشترى عددا كبيرا من تذاكر حفل خيرى كان مقاما تحت رعاية جيهان السادات كما هى العادة . .

وحضر غرباوى الحفل ليتمكن من شكوى عصمت لجيهان ولكنه ما كاد يذكر لها أن عصمت ردد اضطراره لرفع العمولة ١٠٠٪ . . وشعرت بكشف المستور !!

وفرضت الحراسة على أموال رجل الأعمال غرباوى ولكنه استطاع الوقوف على رجليه بعد أن أقام مشروعات استثمارية لانتاج البيض بالفيوم ليستأنف نشاطه من جديد بالرغم من صفعة جيهان .

**فصل اقارب**
**مراكز القوى . .**

وكان لجيهان السادات ، مثلها فى ذلك مثل زوجها ، موقف شخصى من المجموعة التى أطلق عليها مراكز القوى . . بل امتد

موقفها ليشمل كل من ينتسب اليهم حتى لو لم تكن لـــه علاقة من بعيد أو قريب بالأحـــداث التى أدت الى ما سمى بحركة أو ثورة ١٥ مايو .. فقـــد كانت ليلى هارون ممثلة للتنظيم النسائى فى القليوبية ، وكانت مرشحة لمركز قيادى كعضو فى اللجنـــة المركزية .. ولكن جيهان اعترضت على ترشيحها قائلة ان حماها من مراكز القوى ، وقـــد علمت فيما بعـــد بصلته بكمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة والذى أسقط السادات عن طريق رجاله عضويته فى مجلس الشعب .. وقـــد وصل عـــداء جيهان لليلى هارون الى الحـــد الذى رفضت العزاء فى وفاتها .. بينما توجهت الى مدينة بنها عاصمة محافظة القليوبية للعزاء فى وفاة أحـــد عائلة احـــدى عضوات التنظيم وكانت اقـــل مرتبـــة فى تنظيمنا النسائى من المرحومة ليلى هارون .. ولكن .. هـــكذا كانت جيهان السادات .. لم يكن حتى للموت عندها قدسيته .

**نفـــوذ الوصـــيفة ..**

وبحكم صلة العمل التى ربطتنى بجيهان السادات ، فقد لمست عن قرب مدى النفوذ الذى يتمتع به كل من يعمل معها .. وكانت الصق الشخصيات بها كل من وصيفتها قـــدرية وسكرتيرها أحمد فـــوزى .. وقـــد عرفت من مدير سابق للكلية الحربية أنه اكتشف يوما سفر ابن شقيق السادات الى الخارج بدون الحصول على اذن السفر من الكلية ، بل حتى دون الحصول على أجازة ، وقـــد اصطحب معه صـــديقا لـــه بالكلية .. كانت المخالفة التى ارتكبها الطالبان واضحة .. فاجتمع مجلس الكلية واتخـــذ قرار بفصلهما .. وما كاد قرار الفصل يصل اليهما حتى وصلته رسالة موقعـــة من الوصيفة قـــدرية تقول له فيها أن سيدة مصر الأولى ترى اعادة قيد الطالبين بالكلية ..

### فصـــل المـــدير

وهرع المدير الى وزير الدفاع للحصول على مشورته فلم يجد منـــه تحمسا لمساندته أو تأييده فى قرار الفصــــل ممـــا أثار الشك فى نفس المدير وتوقـــع شرا .. ومرت أيام وهـــو متمسك بقرار الفصـــل برغم أنه قـــد وصلته أكثر من رسالة تطلب منه اعادة قيـــدهما ..

وفى اجتماع كان يبحث فيـــه مـــع مساعديه الاداريين موضوع الهـــدايا التى ستقدمها الكليـــة لمن انتهت فترة خـــدمتهم ، وما أن انتهى من مراجعـــة الأسماء والرتب والا فـــوجىء بمساعـــدة يسأله عن الهـــدايا التى ســـتقدم لـــه .. ففغر المدير فاهـــة دهشة ولكن المساعد صارحه بأنه قـــد صـــدر قرار احالتـــه على المعاش وأن اسمه موجود بكشف المتقاعدين ..

وقد شك الرجل فى أن قرار تقاعده قد تكون له أسباب أخرى غير تمسكه بقرار فصل الطالبين اللذين أمرت جيهان باعادة قيدهما .. ولكن أعيد قيد الطالبين بعد احالته على المعاش مما أكد له أن قرار تقاعـــده واستبعاده عن ادارة الكلية لـــه علاقة مباشرة بتمسكه بقراره بعدم اعادة قيد الطالبين ..

### وقفى بالتليفـــون :

وقد تأكد نفوذ الوصيفة قدرية عندما شـــــغر مكان الأمينة المساعدة للتنظيم النسائى على أثر اختيار الدكتورة آمال عثمان وزيرة للشـــئون الاجتماعيـــة وقـــد بحثت أمر شـــغل هـــذا المركز مـــع جيهان السادات ، واقترحت عليها اسم ملك مدكور وهى احـــدى العاملات المجتهدات فى حقل العمل النسائى لتشغل مركز الأمينة المساعدة .

ووافقت جيهان وبعـــد انتهائها من مناقشة الأمر وبمجرد وصولها لقصرها طلبتنى فى التليفون لتخبرنى بأنها غير موافقة على اختيارى الذى سبق لهـــا الموافقة عليه من نصف ساعة فقط .. وقـــد تأكدت فيما بعـــد أن الرفض كان بتأثير من وصيفتها التى أوصتنى عندما لقيتها بترشيح السيدة عقيلة السماع بدلا من ملك مدكور .. وقـــد رفضت ذلك بالطبع .. وقـــد تم تعويض عقيلة السماع عن المنصب بتعيينها عضو فى مجلس الشعب ولم اكن أعرف عنها الا انها زوجة أحمد فؤاد عبد المجيد وهو أحد كبار المشتغلين بالأعمال الحرة ..

**استغلال الوصيفة :**

ولم يقتصر نفـــوذ الوصـــيفة قـــدرية هانم على التأثير على جيهـــان ، بل امتـــدت ليشـــمل الكثير مـــن المشرفات على الأنشطة النسائية فى مصر ، فقـــد كانت تطوف على المعارض التى تقيمها الجمعيات النسائية فى مصر تجمع ما شاء لهـــا من المنتجات قبل بدء العرض أو تنبه على حجز ما تريد .. ليحتفظ لهـــا به حتى فترة انتهاء المعرض ..

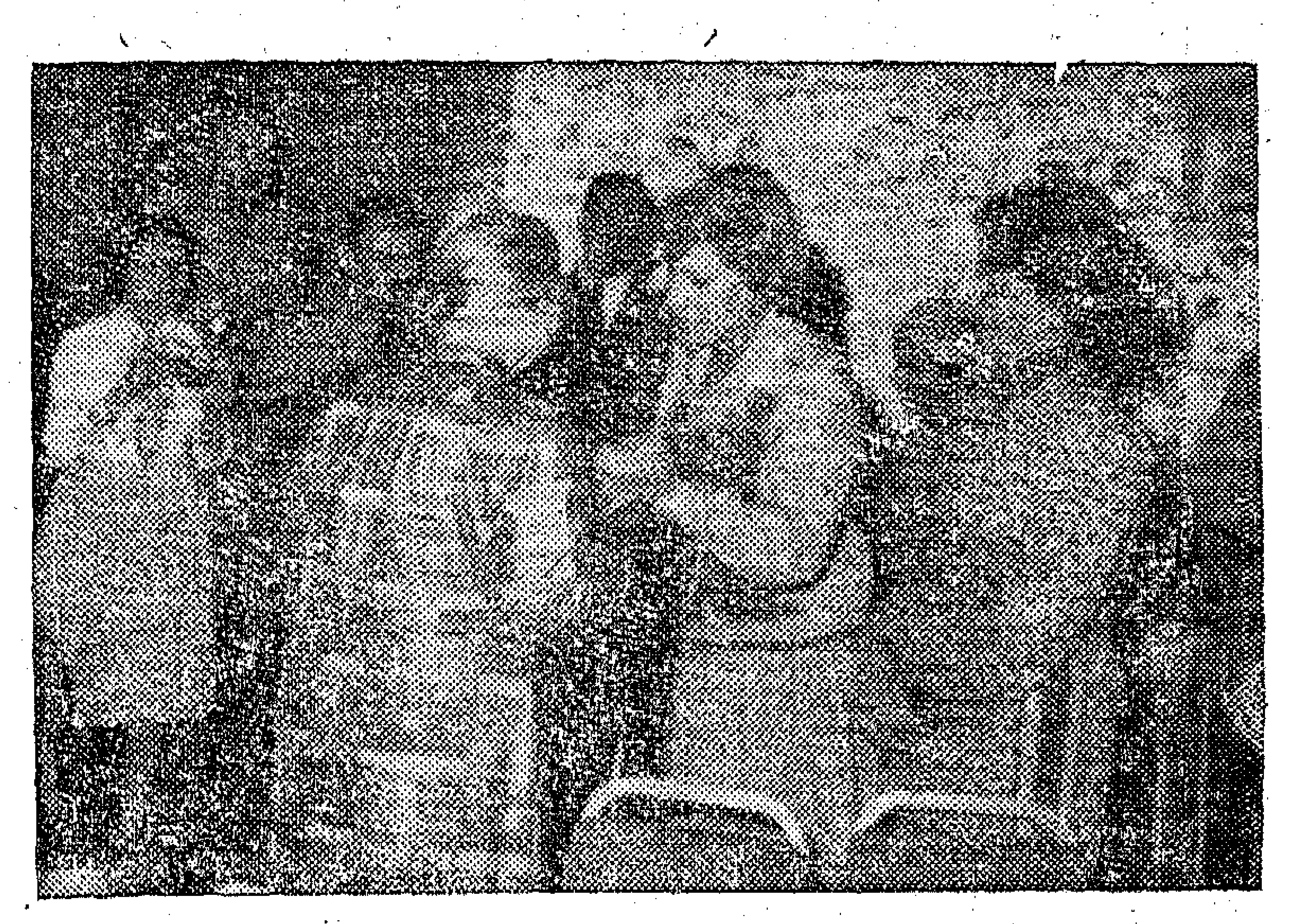
ولم توقف عـــادة جمـــع المقتنيـــات من المعـــارض على الوصـــيفة وحـــدها ، فقـــد شـــاهدت بنفسى جيهان السادات وهى تجمـــع ما شـــاء لهـــا من المعروضـــات خاصـــة ما كانت تقـــدمه ســـفارات الدول الأجنبية هـــدية منها لمساعدة النشـــاط النسائى فى مصر .

**تجميع البامبرز :**

وأذكر على وجـــه التخـــديد أمرها بتجميع لفف الأطفـــال ( البمبرز ) قبل أن تعرف فى مصر وظـــــل الجميع ينحنى لجيهان ولوصيفتها قـــدرية هانم حتى انتهى عهدهما .

**فوزى يأمر**
**باسم جيهان :**

لم يكن هناك حدود لوظيفة أحمد فوزى كسكرتير خاص لجيهان السادات .. فقد امتد نفوذه الى كل المواقع والى كافة المسؤولين .. وقد أرجع البعض هذا النفوذ الى اعدادة للكلمات التى تلقيها جيهان السادات فى المؤتمرات الخارجية باللغة الانجليزية .. وقد تصورت فى لحظة من اللحظات أنه وراء المؤامرات التى تحاك ضد زوجى مما دفعنى لمقابلة والدته الدكتورة سمية فهمى وهى أستاذة فاضلة بكلية بنات جامعة عين شمس ، وطلبت منها أن تتدخل لدى ابنها وتنصحه بعدم الانسياق وراء



كانت جيهان تدعو زوجات المسئولين العرب لحفلات خيرية فى بيتها ليقدمن هدايا قيمة لها ولبناتها .

الحملة الشريرة ضـــد زوجى .. وقـــد استوضحت الأمر من ابنها فى مواجهتى الا أنه أكد لهـــا عـــدم علاقته بالموضوع وانه ليس طرفا فيه بأى صورة من الصور .. وقـــد تأكد لى فيما بعـــد أن ظنونى لم تكن فى محلها .. ولكن تأكد لى نفوذ أحمد فوزى عندما كان يتصل بزوجى ليطلب منه تنفيذ بعض أوامر جيهان السادات .. وقـــد كان أحمد فوزى مفوضا من قبل جيهان فى البت فى الكثير من الأمور واتخاذ قرار بشأنها دون العودة اليها .. وقـــد تأكد لى ذلك عندما تقـــدمت بترشيح كتابى لبعض الأسماء التى ارى ســـفرها لتمثيل التنظيم النسائى فى الخارج .. فاذا به يطلبنى لمراجعة هـــذه الأسماء ويعترض على بعضها لأسباب مختلفة .. ورفضت الاقتناع بالأسباب التى أبداها مما اضطره للموافقة عليها .. وبناء على هـــذه الموافقـــة وافقت جيهان السادات على الترشـــيحات .

نفـوذ زوج المذيعة :

وأما عن نفوذ أحمد فوزى وهـــو زوج مذيعـــة التليفزيون نجـوى ابراهيم .. فقد ظهر واضحا فى اعتراضه على ترشـــيح الدكتورة معتزة خاطر الأمينة المســـاعدة للتنظيم النسائى لتمثيل التنظيم النسائى فى احـــدى المؤتمرات التى انعقدت بالخارج .

وكان اعتراضه على اسمها لظنه بأنها سبق لهـــا أن سافرت وان أولى منها بالسفر الأمينة المساعدة الأخرى ( د. آمال عثمان ) .

ولكنه كان قـــد أفهم الأمور على غير حقيقتها اذا كانت د. آمال عثمان هى التى سبق لها السفر من قبل .

وبعد أن أوضحت لـه الحقيقة وافق على ترشيح د. معتزة وتم سفرها وارسل لى خطابا موقعا من جيهان بموافقتها على السفر .

**درس خصوصى**
**بامر الرئاسة :**

ويروى الأستاذ الدكتور عبد العظيم أنيس أن رئاسة الجمهورية قد استدعته على عجل ذات يوم بعد عودته من زيارة للخارج طالبين منه اعطاء درس خصوصى فى الرياضة لجمال السادات لأنه سوف يدخل امتحان الثانوية العامة ..

ورفض قائلا .. كيف أعطى درسا فى الثانوية بينما أنا الذى وضعت امتحان الرياضة فى الثانوية وفهم — على حد روايته — أن المقصود ليس تقوية الطالب فى الرياضة .. ولكن لأنه الذى يضع الامتحان .. ورفض ..

وذهب الى وزير التعليم آنذاك وقد كان المرحوم الأستاذ على عبد الرازق يقص عليه الواقعة التى حدثت له شاكيا والعجيب أنه وجد منه مساندة لطلب الرئاسة .. وأصر الدكتور عبد العظيم على رفضه ..

**الجامعة بدون رياضة :**

وعندما تغيرت الوزارة وتولى وزارة التعليم الدكتور مصطفى كمال حلمى ذهب اليه الدكتور عبد العظيم يشكو له ما حدث من الرئاسة وحاول الوزير اقناعه بالموافقة .. ولم يدرس جمال الرياضة ولكنه دخل الجامعة فى نفس العام بشهادة الثانوية الانجليزية .

ولما كانت مواد الدراسة للشهادة الانجليزية ليس بها رياضة ، فكان عليه وفقا لنظام الجامعات أن يلتحق بكلية لا تشترط الرياضة ولـذا التحـق جمـال بكليـة الطب تنفيـذا للقـانون وذرا للرماد فى العيون ثم تم تحويله بعـد ذلك الى كلية الهندسة وهى كلية تقوم على الرياضة ورغم ذلك لم يرسب فيها سنة واحـدة

**ابن كبير العـائلة :**

ولم يقف أمر جمال السادات عند هذا الحد ، بل رافقه التعاطف أيضا بالجامعة وقد نشرت مجلة ٢٣ يوليو وكانت تصدر فى لنـدن تحت عنوان « ابن كبير العائلة ينجح بالغش » مقالا فى العـدد الصادر فى ١١ مارس ١٩٧٩ أوردت فيه نص حيثيات الحكم الذى اعاد الدكتور صالح الأستاذ بهندسة القاهرة الى وظيفته بالكلية والتى ابعده عنها الدكتور صوفى أبو طالب وكان مديرا للجامعة .. وكان للدكتور صالح مع جمال السادات قصة .. فقـد اكتشف الدكتور محاولات التستر على جمال ومنحه درجات أعمال السنة لا يستحقها تعويضا له عن غيابه ولكى يسمح له بدخول امتحان نهاية العام .. وكانت كلية الهندسة قـد أصـدرت قرارا باستثناء جمال من استيفاء نسبة الحضور وهـو قرار مخالف للوائح وقـد وجهت الجامعة للدكتور صالح تهمة مقاومة السلطات اعمالا لنص المـادة ٨٣ من قانون الجامعات . وطال الجـدل فى مجلس الجامعة الذى عقد لمناقشة اصـدار قرار بابعاد الدكتور عن التدريس .. واستطاع الدكتور صوفى أبو طالب أن يستصدر القرار وأن يوقعه من الوزير وكان الدكتور حسن اسماعيل .. وبالتالى أبعد الدكتور صالح عن الجامعة مما اضطره لرفع دعوى أمام مجلس الدولة للطعن فى شرعية قرار ابعاده .. وفعلا الغى قرار استبعاده وعاد للجامعة مستعيداً كافة حقوقه .

**التقــارير السرية :**

وفى أحــد اللقاءات التى تمت بنادى الضباط بالزمالك فاجأت جيهان زوجة قائد القوات البحرية بسؤالها عن شؤون البحرية أبعــادا لشبهة معرفتها ببواطن الأمور وكان هــذا القائد قــد تم استبداله بقائد جــديد قبل هــذه المقابلة بأسابيع قليلة .. وقــد بدت جيهان السادات بسؤالها وكأن لا علم لهــا بما حــدث .. الا أن أحــد وزراء الدفاع السابقين قــد أكــد لى أنه لم يكن ليتم أمر من أمور البلد الا وجيهان على علم به ، وقــد سبق لهــا واعترفت



كانت جيهان السادات تحوط نفسها بمجموعة كبيرة من زوجات المسئولين ومنها حرم المرحوم المشير أحمد اسماعيل برافقتها فى كل جولاتها .. لتتماثل مع حاشية زوجها أنور السادات فى زياراته لمختلف المواقع !!

لمراسلى الصحف العالمية بأنها تقرأ التقارير السرية التى تعد لرئيس الجمهورية عن الأمن الداخلى والخارجى وعن أدق أسرار الدولة .. وقد أرادت جيهان بسؤالها أن تنفى عن نفسها ما يعرفه الجميع وهو قفزها الى دور المشاركة فى الحكم .. وفى السلطة .. متصورة أنها قادرة على خداعهم بمثل هذا السؤال الساذج .

**تبطن .. ما لا تظهر :**

وكانت جيهان السادات تبطن للبعض ما لا تظهره ، وقد أكد لى هذا ما ذكرته أمامى فى احدى المرات من أنها لا ترضى عن كل من السيد سيد زكى ولا السيدة كريمة العروسى عضوى مجلس الشعب ، ولكنها تظهر لهما كل الود كما قالت لشعبيتهما ومقدرتهما على جمع المواطنين حولهما .. وقد ظهرت حقيقة مشاعرها تجاه الكثيرين من القيادات النسائية العاملة فى التنظيم النسائى واللاتى كن يحظين بتعاطفها الى أن تخلت عنهن ورشحت غيرهن لعضوية مجلس الشعب ، ولم يكن يهمها أن اكتشفن حقيقة مشاعرها نحوهن .. فقد كان الأجدى بالنسبة لها أن تكتسب عناصر نسائية جديدة .. وكانت هذه الاجراءات تبين مدى نفوذها وقدرتها على ترشيح من تشاء وتنحية من تشاء أيضا متجاوزة بذلك كل حدود صلاحياتها كزوجة لرئيس الجمهورية .

**اغتيال أم كلثوم ..**

وقد تردد أن كوكب الشرق السيدة ام كلثوم قد تعرضت لغضبة من سيدة مصر الأولى بعد أن تولى السادات السلطة

وكان من نتيجة هـذه الغضبة اهمال مشروع دار أم كلثوم للخير ، وربما كان السبب هو الا يرتبط مشروع ضخم باسم سيدة والا يردد النـاس اسمها ..

وقـدمت المشروع بعـد أن استولت جمعية الوفاء والأمل على كل مخصصاته ليحل مكانه مشروع الوفاء والأمل الذى ارتبط باسم جيهان ..

**ياسمين خليفة أم كلثوم :**

وقـد حاولت فيما بعـد تنصيب مغنية أولى لمصر بعـد رحيل السيدة أم كلثوم — وقـد اختارت ياسمين الخيام للقيـام بهـذا الدور وكانت المطربة ياسمين الخيام قـد التقت بجيهان عن طريق احـدى صديقات جيهان المصريات وهى السيدة كوثر ابو نخيلة وذلك فى حفل خاص غنت فيه ياسمين لجيهان ممـا جعلها تبـدى اعجابهـا بهـا وتهرع الى السادات تزف اليـه بشرى اكتشـافها لهـذه الموهبة .

**مطربة بقرار جيهان :**

وقـد شاع فيما بعـد بين المواطنين انهـا « مغنية بقرار جمهورى » وقـد كان لهـذا الاحساس دخـل فى مدى اقتنـاع النـاس بياسمين كمطربة ، وقـد ظهرت أول الأمر محجبـة ثم اذعنت لتوجيهات جيهـان فتخلت عن الحجاب وعن التواشيح والابتهـالات والأغـانى التى تخـاطب فيهـا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم — ويقال ان والدها المرحوم الشيخ الجمصرى قـد توفاه الله وهـو غير راض عن مسلك ابنته وخلعها للحجاب

.. ولكن لم تكن بيده حيلة فيما آل اليه سلوك ياسمين .. وقد طلب انور الساداات بناء على نصيحة زوجته احضار ياسمين ليستمع اليها .. وبعد ما سمعها وجه الكلام لجيهان قائلا : « انتى ظلمتيها عندما قلت أنها مطربة ممتازة بينما هى جوهرة » .. ومنذ ذلك اليوم تولت الرئاسة صقل « الجوهرة » وتقديمها للمجتمع والحن محمد عبد الوهاب لها فى اطار اشهارها كمطربة أولى لمصر .. فهل تحقق ما أرادته جيهان لها .. لا أعتقد أن احدا يمكن ان يقول عن ياسمين انها مطربة مصر الأولى .

.........

.........

.........

.........

.........

# حـــكايات جيهـــان تكشف شخصيتها ..



كانت جيهان السادات تحاول أن تكون المتحـدثة الوحيدة فى كل اجتماع .

تبين لى من معاملتى مع جيهان عن قرب أنها تتميز بصفات نفسية فى حاجـة لتحليل علمى دقيق لتفهم جوانب شخصيتها ، فهى كما تبين لنا عاشقة سلطة .. وعاشقة شهرة ! وقـد أعلن السادات يوما أنه عندما كان يختلف معها فى الرأى حول موضوع فقـد كان يسلم لها بما تريده تجنبا لاثارة مشاكل معها وحرصـا على هـدوء البيت .. وقـد كان هـذا رأى زوجها وهـو رأى لا يعفيه من مسؤولية اتاحة الفرصة لهـا لتصول وتجول وتشاركه فى المسؤولية برضاه .. أو رغما عنه .. وقـد حـدث أن طلب صاحب احـدى شركات الملابس الجاهزة من زوجى وكان رئيسا للجامعة أن يقيم عرضا للأزياء بجامعة عين شمس يعرض فيه على الطالبات ملابس مصرية بسيطة التصميم واسعارها فى متنـاول الجميع اسهاما منه فى تخفيف أعباء المعيشة عليهم .. وأقيم المعرض على مسرح كلية البنات .. وكانت العارضة الأولى فى الحفـل رجاء الجـداوى ، وهى عارضة الأزياء المصرية الأولى ، وقـد نجح العرض الى حـد أبكى رجاء للحفاوة التى قوبلت بها وقـد دفع هـذا النجاح صاحب الشركة لأن يسعى لاقامة معرض دائم لمنتجات شركته فى الجامعة ، وهـو أمر لم يتحقق نظرا للعراقيل التى وضعت فى سبيله بعد ما ترك زوجى رئاسة جامعة عين شمس وعقب ذلك استدعى رئيس جامعة القاهرة وكان د. صـوفى أبو طالب محمـد غنـام صـاحب مصانع ملابس أنجى يسـأله كيـف استباح لنفسه أن يقيم عرضا للأزياء بجامعة عين شمس ولم يفكر فى أن يقيم نفس العرض بجـامعة القـاهرة التى تتشرف بانتساب سـيدة مصر الأولى اليهـا .. وكان رد صـاحب الشركة أنه مـع تقـديره لجامعـة القـاهرة ولسيدة مصر الأولى الا أنه يعتز بجامعـة عين شمس .. وحتى لا يساء فهمـه اقام عرضا

لمنتجاته بجامعة القاهرة بناء على طلب من ادارة الجامعة .. ورضيت جيهان عن العرض وعن صاحبه ويعلم الله ما كان يمكن أن يحدث له لو فشل العرض أو رفض اقامته .

## جامعة جيهان :

وكانت جيهان تعتبر جامعة القاهرة جامعتها ، كما اعتبرت النادى الأهلى ناديها .. ولذلك كانت تحاول دائما اثارة المناقشات التى تستهدف المقارنة بين جامعتى ، على حد قولها ، وجامعتها ، أى جامعة القاهرة ، ومن بين المقارنات التى عقدتها مقارنة تناولت موضوع أتوبيسات الطلبة ..

وكان زوجى هو أول رئيس جامعة يفكر فى تيسير مشكلة المواصلات للطلبة ، فاتفق مع المسؤولين فى هيئة النقل العام بالقاهرة على تخصيص أوتوبيسات تنقل الطلبة من مناطق تجمع محددة الى الجامعة وتعود بهم أيضا مقابل اشتراكات رمزية على أن تسهم اتحادات الطلبة وادارة الجامعة فى تغطية باقى التكاليف .

## جيهان رئيسة الأتوبيسات :

وقد نجح المشروع نجاحا منقطع النظير وذاع صيته بين الجامعات مما دفع جامعة القاهرة الى أن تحذو حذو جامعة عين شمس وتطبق نفس المشروع ، فبدأ بمشروع مشابه كانت رئيسته الشرفية بطبيعة الحال ، سيدة مصر الأولى ، وأرادت أن تفاخر بتنفيذ هذا المشروع فى جامعتها وبرئاستها له أمامى وبحضور آخرين .

**مواقف ضـــدى • •**

فما كان منى الا أن تصـــديت لهـــا قائلة : أنكم قلـــــدتم جامعة عين شمس ، وهـــو موقف من مواقف كثيرة كنت أتصـــدى فيهـــا لمـــا تقـــوله دون وجـــه حـــق ، ولم اكن أعلم ان هـــذه المواقف ترصـــد أولا بأول وتسجل ضـــدى .

من هذه المواقف موقف تصديت لها فيه بتصحيح معلومات خاطئة كانت تقولها لمن حولها عن تعقيم الرجال كأسلوب لتنظيم النسل فى الهند ، فلم يكن من طبعى أن أسايرها فيما تقول ، بغض النظـــر عن صوابه من خطئه .

**أزمة البيض • •**

وفى موقف آخر ، فى أحـــد اجتماعات اللجنة المركزية وقف احـــد أعضاء اللجنة ليتحـــدث عن خطورة الوضع الاقتصـــادى فى البلاد وعن الغلاء وارتفاع الأسعار ، لدرجة أصبح معها غير قادر على شراء البيض لأبنائه .

وتوتر جو الجلسة ورد عليه أنور السادات بغضب ورأت جيهان أن تساند زوجها فأرسلت لى ورقة تطلب منى بصفتى ممثلة للتنظيم النسائى أن أقف للرد على هذا العضو مدافعة عن الوضع الاقتصادى للبلاد ، وعن أنه ليس فى الامكان ابدع مما كان ، ولكنى وجدت أن الموقف أصعب من أن أزج بنفسى فيه فطلبت بدورها من احدى ممثلات التنظيم النسائى وكانت الزميلة امتثال الديب وهى عضو فى مجلس الشعب أن ترد ، فقامت لتصول وتجول فى هـــذا المجال مما جعلها تنال اعجاب ورضا جيهان السادات لعملها بمبدأ « انصر أخاك ظالمـــا او مظلوما » .

## بنت البلـد :

وكانت جيهان حريصة على أن تبـدو فى سلوكها على أنهـا « بنت بلـد » بسيطة وشعبية وقريبة من قلوب الغالبية العظمى من نساء مصر ، الا أنها فشلت فى أن تقنع من حولها بذلك ، حتى أنها كانت تنفر من زيارة « ميت أبو الكوم » قرية زوجها وذلك لطباع أهلها الريفية والتى تظهر فى استقبالهم لهـا بالزغاريد ، وقـد أكدت مرارا عـدم حماسها لهـذه الزيارات مما ينفى عنها البساطة التى كانت تدعيها ، بل كانت ، وكما أكد محمد حسنين هيكل ، فى كتابه « خريف الغضب » حريصة كل الحرص على اثبات أن أصولها تعـود الى أسرة انجليزية عن طريق والدتها الحاصلة على الجنسية البريطانية بحكم جنسيتها المـالطية ، وكان المـالطيون فى ذلك الوقت يعتبرون من الرعايا البريطانيين ..

## هـدايا الحلى والمجوهرات :

وكانت جيهان السادات تبدو سعيدة جـدا .. عندما كانت تدعونا احـدى القيادات الاجتماعية لبعض اللقاءات ، وكانت طبيعة هـذه اللقاءات تتنوع من دعـوة على مائدة الى حفـل فنى ، وغير ذلك ..

وقـد لاحظت أن هـذه اللقاءات كانت تتخـذ مجالا للتقرب من جيهان ، فكانت الداعية غالبا ما تدعـو بعض النساء اللاتى يرغبن فى التعرف على السيدة الأولى ، وغالبا ما كان يتيسر لهن قضاء مصالحهن عن طريقها .

## لقـاءات البيزنس :

وعن طريق هذه اللقاءات عرفت الكثير من الخفايا التى كانت تدور فى مجتمعنا بينها وبين أهل القمة ، وكانت بعض المدعوات لمثل

هذه اللقاءات يتعمدن الظهور بما يمتلكن من حلى ، وكن يتنازلن ببساطة لجيهان عن اى قطعة حلى تبدى اعجابها بها .. وكان الهدف معروفا .. أو بلغة السوق « البيزنس » ..

وقد رأيت يوما أحداهن ، وهى زوجة لأحد كبار التجار السوريين تخلع عقدا ذهبيا كانت تتحلى به متنازلة عنه لجيهان ، بعد أن أبدت جيهان اعجابها بذوقها .

**صفقة البضائع ..**

وانتشرت بعد ذلك الأقاويل حول قيمة هذا العقد ، الذى قيل أن ثمنه يتجاوز العشرة آلاف جنيه ، وكما علمت فيما بعد لم يكن التنازل عن العقد لوجه الله .

فقد تردد أن الهدية كانت مقابل السماح لزوج هذه السيدة باستيراد صفقة من البضائع التى يتجر بها ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، فقد اقترنت الصفقة بتسهيلات كبيرة لم يكن من الممكن الحصول عليها الا عن طريق مثل هذه الهدايا ، ولعل ما كانت تقوم به جيهان فى هذا المضمار هو ما كان يقصده السادات ردا على مذيعة التليفزيون الأمريكية الشهرية باربرا والترز فى حديث تليفزيونى أن زوجته السيدة جيهان تعمل فى التجارة ، وأنها من حصيلة أعمالها تنفق على ما يعيش فيه من بذخ وهو حديث مسجل له ، وعليه ، وعليها أيضا .

**خطف الاسورة ..**

ومن المعروف عنى اننى لا اقتنى المجوهرات ، وأن بعض ما احمله لا يشكل قيمة مادية كبيرة ، وحدث أن وضعت حول معصمى اسورة اشتريتها من تونس ، وقد كنت ارتديها فى أحد

لقاءاتى مع جيهان ، وبينما أنا منهمكة فى مناقشات جادة هادفة واذ بجيهان تبدى لى اعجابها بأسورتى ، متصورة بأنه سيسقط فى يدى واقدمها لها ، وكما هى العادة ، هدية ، ولكنها فوجئت بتمسكي بها وبالقول بأن الأسورة تحمل لى ذكريات غالية وهى الشيء الوحيد الذى عدت به من تونس ، ولم تحصل عليها بالطبع .

**عقد ماجدة ..**

وحدث يوما أن فوجئت احدى المدعوات لحفل تحضره جيهان ، وهى الأستاذة الصحفية ماجدة مهنا ، بأن الحفل هو حفل تقديم قرابين من المقربين والمقربات لجيهان ، وكانت ماجدة مهنا تتحلى بعقد ثمين من الماس ورثته عن والدتها ، فخشيت وقد رأت ما رأت أن تصيبه لعنة التنازل ، الا أنها اهتدت لحل ينقذ عقدها الثمين ، فقد توارت عن الأنظار للحظات قليلة خلعت خلالها العقد ، وعندما لاحظت أن جيدها يخلو منه سألتها عنه فكان ردها أنها « مش مستغنية عنه ! » .. وهكذا تم انقاذ عقد ماجدة مهنا .

**مضحك الملك :**

وذكر لى أحد رؤساء الجامعات بالقاهرة أنه وصل الى علمه أن أحد الأساتذة بجامعته يقوم بدور مضحك الملك لجيهان فى مجالسها وذلك بالقاء النكات والروايات المضحكة فى حضورها . ولم يقبل رئيس الجامعة المشار اليه أن يقوم أستاذ بجامعته بهذا الدور وانذره بالتوقف عن القيام بدور المهرج حفاظا على صورة أساتذة الجامعات وهيبتهم أمام المسؤولين وأهل القمة فى المجتمع

المصرى وعلى راسهم سيدة مصر الأولى . ولا أدرى أن كان هذا الأستاذ قــد امتثل للنصيحة أم لا .. ولكن ما أعلمه جيدا هــو أنه لم يكن وحــده فى هــذا الميدان فقــد تبــارى الكثيرون من علية القوم فى القيام بهــذا الدور « دور مضحك الملك » للسيدة الأولى .

**نسناس جيهان :**

ومن الحكايات الأخرى عن « حرم الرئيس » اننا كنا نتجاذب أطراف الحــديث فى جلسة خاصــــة بقصر جيهان بالجيزة وفى حضورها واذا بنسناس جيهان المدلل يقبل عليها فتستقبله بالقبلات مما دفع احــدى الأميرات العربيات المدعوات للجلسة أن علقت على ذلك قائله : ترى .. من ستقبلينه بعــد النسناس .. وهل يجوز ذلك ؟ ولم يخفف من وقع هذا التعليق الا استقبالنا له بالضحكات..

**الكلب المدلل :**

وقد ذكرنى هذا الموقف بما ذكره زوجى فى كتابه « محنتى » عن كلب جيهان المدلل الذى دعته لتناول « البيتى فور » من نفس السرفيس الذى تناول فيه ضيوفها وكانوا أطراف النزاع مــــع الدكتورة نعمت هاشم وقــد كان للكلب والنسناس وغيرهما من الحيوانات مكانتهم فى قصر وقلب جيهان السادات وهى مكانة لم يحزها كثير من البشر الذين تعاملت معهم ، كما أن احتفاظها بهذه الحيوانات لا يعنى عند أصحاب الجــاه الا مظهرا من مظــــاهر الارستقراطية التى حرمت جيهان منها فى نشأتها وحاولت اشباعها عندما أصبحت السيدة الأولى .



جيهان تقبل ابنتي ناني عبد العزيز سليمان يوم زفافها

**مرسيدس لابن صوفى ..**

وقــد دعوت جيهان السادات بالاضافة الى كبار الشخصيات لحضور حفل زواج ابنتى الدكتورة نانسى عبد العزيز سليمان بنادى هليوبوليس بالقاهرة ، وقــد حضر الحفل كل من دعي اليه بما فيهم جيهان التى استقبلت بحفاوة بالغة .

ومع اننا لم نتلق اية هــدية من جيهان فى هــذه المناسبة الا أننا اعتبرنا حضورها تلك الليلة بمثابة هــدية لنا خاصة لمـا بدأ منها فى الحفل من تقــدير لنا .

وقد كان لهذا الأمر دلالته حيث ذكر زوجى فى كتاب « محنتى » انها أهــدت سيارة مرسيدس لابن أحــد المسؤولين بمناســبة زواجه ودلل بذلك على اختلاف صلتها وعلاقاتها بنا عن علاقاتها بالآخرين . .

وقــد افصحت جريدة الشــعب لسان حــال حزب العمــل المصرى عن اسم هــذا المسؤول الذى حصل ابنه على المرسيدس بمناسبة زواجه اذ كان المقصود هــو نجل الدكتور صوفى أبو طالب

**دعــوات الرئاســة ..**

وقــد تعودت الرئاسة أن تفعل ما تشاء . . كيفما تشاء . . وقتما تشاء . . وفيمن تشاء . . دون أن تكلف نفسها مشقة سؤال من يعنيهم الأمر . .

فقــد تعــودت من الجميع الرضــا والقبــول لأى معــاملة يلقــونها منهــا . . وقــد تعــودت الرئاســة أن ترســل لى دعوات لحضور حفلات رسمية وأحيانا كانت تغفل توجيه الدعوة

محمد أنور السادات و المهندس محمود عرفان

يسعدهما دعوة السيد الدكتور عبد العزيز سليمان والسيدة حرمه

احتفالاً بعقد قران وزفاف

جمال أنور السادات و دينا محمود عرفان

وذلك فى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأحد

شوال سنة ١٣٩٨ هجرية الموافق ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٧٨

بمنزل رئيس جمهورية مصر العربية بالجيزة

---

دعوة السادات لزفاف نجله جمال طبعها على ورق مستورد من الخارج ..
ووجهها لزوجي وحرمه وكان سعيدا بتوجيه الدعوة لأكبر عدد من الناس .

الى زوجى وهو رئيس الجامعة بدرجة وزير .. بحكم شغلى لمركز أمينة المرأة والذى كنت أدعى ممثلة له . .

فكنت أرفض قبول الدعوة الموجهة لى دون زوجى وأعيـدها للرئاسة مبدية هـذه الملاحظة . . وكانوا والحق يقال يتفهمون وجهة نظرى ويوجهون الدعوة لزوجى ..

وكان يحضر لى هذه الدعوات مندوب من سكرتارية جيهـان الخاصة وهو أحد أقارب زوجى . .

وكان هذا المندوب على علم باعادتى للدعوات التى ترسـل باسمى فقط ليعاد اصدار غيرها باسم زوجى ، وتعودت أن أذهب لهذه الحفلات بصحبته بالرغم من عزوفه عن حضورها .. ولكن كانت للضرورة أحكام . .

وكنت وزوجى نمكث فى الحفلات التى ندعى اليها للحـد الذى نطيقه ثم ننصرف بهـدوء .

**دعـوات الزفاف :**

وقـد حـدث فى حفل زفاف ابن السادات ، وكنا مدعوين اليه أن تركنا الحفل عند منتصف الليل بينما استمر ذلك الحفـل حتى الرابعة صباحا .

وقبل مغادرتى الحفل صافحت جيان وهنأتها بزواج ابنها ، ولم ير الحاضرون زوجى أثناء مصافحتى لجيهان مما جعلهم يظنون أننى تنازلت عن اصرارى على قبول مثل هـذه الدعوات بمصاحبة زوجى . .

وتصادف بعـــد ذلك أن حضرنا حفل زفاف احـــدى بنـــات السـادات ، وكان قلق زوجي وامتعاضه ممـــا يحـــدث باديا طوال الحفل فقد كان شـــديد الاستياء من المناظر التى تعرض أمام رئيس الجمهورية فى الحفل ..

وقـــد كان يزاملنا على نفس المـــائدة الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء السابق والمرحوم محمد عبد الحميد رضوان وزير الثقافة ثم وزير الدولة لمجلس الشعب والشؤون فيما بعد ..

وفى منتصف الليـــل أيضا ، تركنا الحفل الذى استمر الى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى ، وصافحنا أصحاب الحفل قبل مغادرتنا لـــه اشهارا لحضورنا .

**عتـــاب للانصراف :**

وقـــد اتصل بعـــد ذلك كبار المسؤولين بزوجي يعاتبونه على انصرافه المبكر ، فكان رده أنه لا يمكن أن يجامل على حساب أعصابه وصحته ، وأنه لم يتعود حضور الدعوات التى لا تجـــد قبولا فى نفسه ومنها دعوات الحضور والاستماع الى خطـــــابات رئيس الجمهورية فى مجلس الشعب أو غيره من المناسبات ، وكانت الأجهزة المختصة تبلغ الرئاسة عن تغيبه وكأنه تلميذ تغيب عن حضـــور دروسه المدرسية ، وكانت مثل هـــذه الأمور تؤخـــذ علينا وقـــد تراكمت ضـــدنا هـــذه الأمور الصغيرة التى زاد من حـــدتها تلك الخلافات التى نشبت سواء بينى وبين جيهان كما أوردت من قبل أو بينها وبين زوجي كما سبق وأوضحت .

.........

.........

.........

## جيهـــان تتراجـع بعـد موت السادات

وبعـد مصرع السادات فى ٦ أكتوبر نفت جيهان السادات فى حوار لهـا فى جريدة الأحرار أنها اساءت معاملة زوجى الدكتور عبد العزيز سليمان فى بيتها بالجيزة عندما استدعته لتعقـد صلحا بينـه وبين صـديقتها الدكتـورة نعمت هاشم بعـد أن أصر على احالتها لمجلس تأديب ..

**.. والبتى فور للكلب :**

ونفت ما ذكره د. عبد العزيز سليمان فى ذلك الوقت من انها تعمدت أن تقـدم لكلبها من نفس « البتى فور » الذى قدمته للدكتور سـليمان !!

وقالت بالنص .. ليس بينى وبين الدكتور سليمان اى خلاف .. كنت اريد أن اتوسط وأصلح بينه وبين نعمت هاشم .. كنت واسـطة خـير !!

والحقيقة ان جيهان بعـد أن فشلت فى الغـاء قرار رئيس الجامعة باحالة صـديقتها الى مجلس تأديب قامت بالتأشير على شكوتين قدمت أحـداهما باسم الدكتورة نعمت وقدمت الأخرى باسم المهندس بانوب سمعان بهنسى وقد تأشر على كل منهما من جيهان بالفلوماستر فى مكتبها بالجيزة « السيد رئيس الجمهورية » بلا توقيع منها وكان السادات يعلم سر تأشيراتها هذه وانها لا توقعها ولكنها مسجلة فى بريد الرئاسة بأنها تأشيرتها .

**تأشيرة السادات :**

وبعـد ان عرضت التأشيرة على السادات وضع تأشيرته

وبتوقيعه « يتخـــذ اللازم » وأصل هـــذه الشكاوى والتأشيرتين وتوقيع السادات محفوظة بمكتب أمين عام رئاسة الجمهورية .

وقـــد حـــولت صورا منها فى ذلك الوقت للجهات التى اتخذت اللازم ضـــدنا وهى مباحث أمن الدولة والرقابة الادارية ونيابة الأموال والمدعى الاشتراكى .

## شكاوى من مجهول :

وادعت بعض هـــذه الجهات أن الشكاوى فى شخص زوجى انما وصلتهم من مجهول حرصا على سر الرئاسة والرئيسة !

وتطورات الاهتمام بالتحقيق معنا .. وسرعة انتقال لجـــان التحفظ لمسكننا بشارع القبة بروكسى بمصر الجـــديدة .. لحصر منقـــولاتنا والتحفظ على الأشياء الخاصـــة جـــدا التى تخصنى وتخص ابنتى نانسى .. تكذب هـــذا الادعاء .

لقـــد توجهت لجان التحفظ لتفتيش الشقة الخاصـــة بابنتى نانسى .. وشقة ابنى المهندس أحمد .. للتحفظ عليها ليبـــدو الأمر وكأننا خارج القانون ..

وعاملتنا لجان التحفظ وهى تقوم بعملها الكريه لتبدو وكأنها زفـــة وسط الجيران وأننا عاملين عمله ..

الا يعنى هـــذا اهتمام خاص من جيهان بتحطيمنا وتشـــويه صورتنا وسمعتنا .. وانتقاما من صمودنا فى وجهها .. ثم تحاول الأجهزة حاليا نفى هـــذه التصرفات .. وادعاء انهـــا شكاوى وصلتهم من مجهول ..

أى خزى .. وأى عار يغطى هامات هـــذه الأجهزة الآن !! وجيهان تتخلى عنهم .. وتنفى خلافها معنا .

## امرأة من مصر ..
## تحكى مغامرات جيهان

ضحكت كثيرا عندما قرأت كتاب جيهان الأخير « امرأة من مصر » الذى صدر فى أمريكا منذ أسابيع .

ضحكت لأننى شعرت أنها لا تقول الحقيقة .. فكلنا نعرفها ونعرف أن كل ما ذكرته فى كتابها كاذب .. كاذب ..

وانها دفعت مبالغ طائلة للناشر الذى تولى اصدار كتابها لترد فيه على الاتهامات والاشاعات التى صاحبت حياتها بعد أن هاجرت من مصر بعد مقتل زوجها السادات .

والروايات التى ذكرتها كثيرة .. والقصص متعددة .. ولكن الحقيقة دائما هى الصادقة والمقنعة ..

وكثير من حكايات جيهان .. أعرفها بالتفصيل وكنت شاهدة على وقوع البعض منها .. وتعليقى عليها سيكون فى شكل .. رسالة خاصة الى جيهان فى فصل الختام !!

**جيهان .. فقيرة :**

ذكرت جيهان السادات فى كتابها « امرأة من مصر » والذى كتبته باللغة الانجليزية .. ولم يجد اقبالا من القارىء الأمريكى ..

أن السبب الذى اضطرها للعمل هو الفقر الذى تعيش فيه اذ تقول « كانت السنوات الست الماضية صعبة ماذا سأفعل وكيف سأعيل نفسى » .

وهـــذا يتناقض تماما مع حالة الثراء الفاحش الذى ظهـــر عليها والمعيشة الرغـــدة التى تحياها والقصر الفخم الذى تعيش فيه فى فرجينيا بالولايات المتحدة .

وما يقال عن امتلاكها لمنزلين فى سان دييجو وعربة فخمة فى تكساس ، وبذلك فالسيدة الفاضلة لاتقول الصـــدق . وعليها أن تمتنع من ترديد مثل هـــذا الكلام المضحك والذى تستخف فيه بعقول سامعيها لأن أحـــد لا يصدقها فى كلمة مما تقول .

**كفاءة جيهان :**

وتحدثت جيهان فى كتابها عن مدى كفاءتها وجدارتها لتصـــل الى كل المركز العلمية المرموقـــة .. ومستواها العـــلمى معروف وغير مجهل فلا يعرف عن السيدة جيهان السادات ماضى علمى فى أى درب من دروب العلوم والفنون فهى ســـــيدة تربت فى بيت موظف بسيط لم تمكنها ظروفها المـــالية من اكمال الدراسة الثانوية فقنعت بالحصول على شهادة من مدرسة التربية الثانوية وظلت فى هـــذا المستوى العلمى المتواضع حتى أصبح المرحـــوم زوجهـــا رئيسا للجمهورية .

وهنا نشطت السيدة فجأة فحصلت على شهادة الجى. سى. ايه المعادلة لشهادة اتمام الدراسة الثانوية ثم التحقت بالجامعـــة لتكمل دراستها بنجاح بعـــد أن تجاوزت الخامسة والأربعين من عمرها ثم حصلت على المـــاجستير ثم الدكتوراه وأصبحت معيدة فى احـــدى الكليات حتى وفاة زوجها .

ولن نتعرض عن كيف تم هـــذا ولا عن سبب اختيار السيدة جيهان وقت تولى زوجها بالذات لتصعد سلم التعليم والثقافة !!

## جيهان تخـــدم الصهيونية :

وتروى جيهان السادات فى كتابها نمـــاذج عـــديدة لأفكارها العلمية .. رغم عدم اقترابها من أى مركز علمى .. لتبدو للقارىء الأمريكى وكأنها عالمـــة ببواطن الأمور ..

وبالرغم من ندرة أنتاجها العلمى أو انعـــدامه على وجه أدق تلقفتها الجامعة الأمريكية والدوائر الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية لتكلفها بالتدريس فى العديد من جامعاتها ومراكزها العلمية حيث تحصل جيهان السادات على حوالى ١٥٫٠٠٠ دولار فى الساعة الواحـــدة أى على ٢٥٠ دولار فى الدقيقة وتصر على أن يكون هذا المبلغ هـــو الحـــد الأدنى لاجرها .

ويبرز اكثر من سؤال ..

**ما سبب أن جهة أجنبية معروفة بحساباتها الدقيقة جـــدا فى منحها للمـــال تغـــدق هكذا وبسخاء على سيدةِ مصرية ذات مستوى علمى عادى .**

والاجابة ستكون مختلفة المقاييس ..

هل لأنها زوجة أنور السادات صديق اسرائيل وصـــاحب كامب ديفيد ..

أم لاستغلالها باعتبارها شخصية تخـــدم تخطيط ما تظهر آثاره فى سنوات قادمة .

أم لتشويه صورة المرأة العربية التى تركت بلدها لتنعم بحياة الدولار .

**اوصاف زوجها ..**

وقــد أصيبت بالحسرة .. والأسف وأنا أتابع ما كتبته السيدة الأولى فى كتابها والذى نشرته جريدة الوفــد على حلقات .. وهى تصــف زوجها السادات بأوصاف تهين بهــا صورته لدى القارىء الأمريكى بعــد كامب ديفيد .

وأوصــاف تحط من سمعته كرئيس لأكبر دولة فى الشرق الأوسط .. فتروى القصص والحكايات عن تاريخه وأصله ومغامراته ومؤامراته وسلوكياته وعلاقاته بشكل منفر ورخيص !!

وتعليقى على ما قرأت محــدد .. فجيهان أساءت لمصر أكثر من انتسابها لها .. وليبدو عنوان الكتاب وكأنه بعيدا عن الواقع ..

وان تعلقها بأن تكون أستاذة بالجامعة .. عقــــده نفسية عاشتها طوال فترة حكمها وكنت أحــد أسبابها .. فقــد كان كل أحلامها أن تبــدو فى مصاف أصحاب الفكر والعلم .. وهذه موهبة تفتقدها جيهان السادات بحكم تكوينها .. فالعلم لا يكتسب بالكوسة أو تصرفات بعض الأساتذة « للأسف » ممن أوهموها بأنها عالمــة .. تستطيع أن تكون شيىء فى المجتمع ..

والغريب أن جيهان السادات .. لا زالت تصــدق نفسها .. وما تردده من حكايات .. وتظن أن الرأى العام الأمريكى يصــدق ما ترويه ..

وهــذا ما أشــك فيه.!!

.........

.........

.........

# جيهان السادات
# هل تزوجت فى أمريكا

حكاية ترددت أخيرا فى الولايات المتحدة والدول العربية .. تؤكد أن جيهان السادات تزوجت فى أمريكا .

فقد نشرت مجلة الصياد اللبنانية فى عددها عن شهر سبتمبر الماضى صورة الغلاف لجيهان والمانشت الرئيسى يقول « جنرال مصرى يخلف السادات فى حياة جيهان » .

وذكرت المجلة أن « جيهان السادات » عادت الى الأضواء من جديد فى كتاب ضمنته الكثير عن أسرار حياتها فى مختلف مراحلها وهناك من يؤكد أن أرملة الرئيس المصرى السابق قد عقدت قرانها سرا على جنرال سابق فى الشرطة المصرية اسمه « أحمد سعودى » وانها تعيش معه فى الولايات المتحدة !!

**حرس خاص :**

ولا تكتفى مجلة الصياد اللبنانية بذلك بل تبدأ فى الخوض فى التفاصيل فتقول « منذ كانت جيهان زوجة لرئيس الجمهورية كان لديها حرس خاص من ضباط الشرطة يرافقونها أينما ذهبت وكان من بينهم ضابط اسمه أحمد سعودى » .

ولاحظ المحيطون بها أن هذا الضابط بالذات قد كسب ثقتها أكثر من غيره فكانت أحيانا اذا ذهبت الى حفل عشاء دعته الى المشاركة بعد أن كان يقف بحكم عمله على باب المنزل .

## أجازة لسعودى :

وذكرت المجلة .. عندما سافرت جيهان الى الولايات المتحدة لتقيم هناك سمحت الحكومة المصرية للضابط أحمـد سعودى بالحصول على أجازة ليكون حارسا خاصا لها .

وبعـد سنوات ترقى الضابط الى رتبة لواء فقدم استقالته من وظيفته فى مصر وتفرغ لعمله مـع جيهان السادات كحارس وسكرتير خاص ومدير أعمال .

## مكتب للجنرال :

وأصبحت الاشاعات تطاردها عندما خصص للجنرال مكتب فى فيلا جيهان بفرجينيا وهو القصر الذى اشترته فى ضاحية ماكلين .

واصبح الجنرال سعودى يتحكم فى مواعيدها وزوارها .. رغم اعتقاد فريق من أصدقائها بأنه لا يوجـد بينهما شىء غير عادى وقاموا بنصحها بتدارك الموقف ولكنها رفضت ذلك بعنادها المعروف ورفضها التقليدى الاذعان للرأى العام .

واستطردت المجلة أن هـذا الفريق معروف فى مصر .. ويعرفه القارىء المصرى جيدا .. ومحصور فى مجموعة الصحفيين ورجال الأعلام من ذوى الصفة الخاصة ممن عاشوا حـول السادات سنوات حكمه وحاولوا الدفاع عنه بعـد موته !!

ولكن تصرفات جيهان السادات حرمتهم فرصة الدفاع عنها ..

## زواج سرى :

ويعتقد فريق آخر من معارفها أنها تزوجته سرا حتى لا تفقد لقبها المعروفة به الآن وهـو « مسز سادات » .

والفريق الثالث يعتقد ان سعودى يحتل جزءا من القصر دون زواج وهـذا أمر سيىء بالنسبة الى عاداتنا ..

**سعودى منفردا :**

والشىء المؤكد كما تشير الصياد اللبنانية أن الجنرال احمـد سعودى يقيم بمفرده فى مكان خاص به فى قصر جيهان السادات دون شريك ثالث وان الرجل طلق زوجته ليتفرغ لمهامه الجـديدة وأنه يرافقها أينما ذهبت وأن جميع المصريين فى الولايات المتحدة يخوضون فى هـذا الموضوع الغريب وينسجون من حوله الأحاديث والقصص .

**زواج من صحفى معروف :**

وترددت شائعات أخرى بزواج جيهان السادات من صحفى معروف وكبرت الشائعة حتى هددت منزل الصحفى بالتدمير وبالرغم من محاولات الأصدقاء التوسط لدى جيهان لفض الشائعة حفاظا على العائلة التى أوشك بيتها على الخراب الا أنها رفضت ذلك فى عناد وتكبر وكانها ترتاح الى الشائعات حتى تكون موضع اهتمام الناس ولو كان هذا على حساب سمعتها أو سمعة الآخرين .

**حكايات الزواج والطلاق ..**

وقصص جيهان مـع الزواج والطلاق معروفة ومتداولة أثناء حكم السادات واقامتها فى مصر .. فقـد كانت عاشقة للتعرف على أسرار البيوت .. مين تزوج .. ومن طلق .. ومين .. ومين ..

وسمعت قصة مطاردتها لزوج ابنتها وهـو نجل واحـد من

اكبر الأثرياء فى مصر رتردد أنه كان على علاقة بمذيعـــة جميلة ويستأجر لها شقة فى وسط القاهرة وصممت أن تقتحم عليه خلوته ..

وشعر الزوج بمراقبتها له بعـــد أن همس أحـــد ضـــباط التحريات بأمر جيهان برصـــد حركاته .. فأبلغ والده الثرى الكبير بالقصة وفى الموعـــد المحـــدد .. طرق رجال التحريات باب الشقة .. وفتح لهم الثرى الكبير الذى حـــل محل « ابنـــه » فى مواجهة القادمين .. ودعاهم لتناول الشاى والمرطبات .

واعتذروا له وكانت فضيحة .. استنكرها السادات بشدة .. ولكن ماذا يفعل !!

**طلاق عائشة راتب :**

حكاية أخرى عن علاقتها بطلاق صديقتها الدكتورة عائشة راتب من زوجها السابق الأستاذ بكلية الصيدلة وكيف تم الطلاق فى بيت المرحوم الدكتور حافظ غانم وكيف منعت الأستاذ الجامعى من رؤية أولاده وكيف تم تعـــديل اجراءات استخراج جـــواز السفر بعـــد أن أمر الزوج السبق للدكتورة عائشة راتب السلطات بمنعها من السفر الى المكسيك رغم أنها وزيرة .. فتم التعـــديل على اعتبار استخراج الباسبور يعنى الموافقة على السفر دون اذن الزوج !!

. . . . . . . .

. . . . . . . .

. . . . . . . .

. . . . . . . .

. . . . . . .

## جيهان السادات ..
## هل تخدم الصهيونية ؟؟

فضيحة سببتها جيهان لمصر والعرب .. ولا زال الرأى العام يعيش مأساتها ..

الفضيحة تشير الى أن جيهان السادات مرتبطة بالصهيونية وتقوم على خدمة اسرائيل متحدية بذلك شعور الرأى العام العربى فى أمريكا .

وآخر الأخبار زيارتها لجامعة بن جوريون ومشاركتها لحملة التبرع لهذه الجامعة فى أمريكا ..

ونشرت جريدة الاتحاد الصادرة فى ابو ظبى صورة لها وشيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلية يتحدث معها فى ود ظاهر خلال حفل الاستقبال الذى اقامته السفارة الاسرائيلية لها خلال زيارته لأمريكا تكريما لجهودها فى خدمة الجامعات والمراكز العلمية الصهيونية ..

ويروى السيد أمين هويدى وزير الحربية السابق أن جيهان السادات أسرعت بالتبرع بأموال لجامعة بن جوريون لتأكيد صداقتها للجماعات الصهيونية المنتشرة فى أمريكا ! وأنها ستحضر أحتفالات الجمعيات الصهيونية فى كاليفورنيا بتوحيد القدس تعبيرا عن صداقتها لاسرائيل .

وقد اثار سلوك جيهان السادات استياء كل المصريين فى أمريكا مما جعلهم يضغطون على أجهزة الأعلام المصرية والسلطات الدبلوماسية للتدخل لوقف تصرفات السيدة الأولى ..

**فازة جيهان ..**

ويروى أمين هويدى أيضا قصة تتعلق بهـدية أهـدتها مصر الى مكتبة جون كنيدى بواشنطن وهى عبارة عن « فازة فرعونية » لا تقـدر بثمن .. وكانت عائلة كنيدى الغنية جـداً قـد اشتركت مع الحكومة الفيدرالية فى بناء مركز ثقافى فاخر فى بقعة جميلة فى واشنطن تخليدا لذكرى « الرئيس كنيدى » الذى قتله مجهولين وهو رئيس للولايات المتحدة الأمريكية والمركز عبارة عن ثلاثة أقسام : قسم للمسرح وقسم للموسيقى وثالث للأوبرا ..

وفى الردهة الرئيسية توجـد أعلام الدول التى أهـدت بعض الهـدايا للمركز ومن بينها علم جمهورية مصر ..

وقام الدليل السياحى الأمريكى باستعراض الهـدايا لزوار المركز يوم الافتتاح فأعلن عن اسم كل بلد وهـو يشير الى هـديتها للمركز وحينما اتى الى مكان « الفازة المصرية والتى أهـدتها مصر الى المركز أشار اليها وقال بصوت ساخر .

أما هـذه الهـدية أيها السادة فهى مهـداه من السيدة « جيهان السادات » .. وتعجب الناس لأن الدليل كان يذكر اسماء الدول الهاوية للمركز وليس أشخاص !!

**احتجاج المصريين :**

يكتب المصريون المقيمين فى أمريكا الى المسئولين فى السفارة المصرية بواشنطن رسائل احتجاج شديدة اللهجـة للتدخـل لاعادة الأمور الى نصابها فالهـدية هى من آثار المصريين القـدامى

وطالب المصريون المسئولين بالتدخل فورا للحـد من هـدايا الآثار النادرة التى ابتدعها السادات وحرمه الى المسئولين فى دول العالم وكأنها هـدايا شخصية تخـدم مصالحهم ..

# جيهـان .. السادات
# والزوجـة المطيعـة

وخلال فترة علاقتى مع جيهان السادات ترددت العـديد من القصص والحكايات عنها .. وعن طريقتها فى الحكم .. والتى كان لا يرضى عنها زوجها .. وتثير أكثر من أزمة .. ومنها ما سـجله كبار الكتاب فى كتبهم عنها ..

ويذكر الكاتب أحمـد بهـا الدين جانبـا آخر من شـخصية جيهان السادات ضمنه فصولا فى كتابه « حوارات مع السادات » فيذكر فى صفحة ١٨٦ تحت عنوان :

( تصرفها على غير رغبة من السادات فى زيارة السعودية ) ..

يقول الأستاذ بهاء ..

كان النـاس يتابعـون الرئيس السـادات على شاشة التليفزيون وهـو يهبط من الطائرة فى مطـار الرياض فى زيارته للسـعودية .

وفوجئوا بالسيدة جيهان تخرج معه وتقف بجواره على باب الطائرة فى موقف كله رجال ودون اخطار سابق للدولة فى السعودية .

وقـد روت لى السيدة جيهان أمام السادات رأيها عن رحلة السعودية عندما سألتنى « اريد أن أعرف منك ( أى من بهاء الدين ) رأى الناس فى الخليج عن رحلتى مع الرئيس بصراحة ؟ » وشعرت أنها ضغطت عليه ( السادات ) حتى قبل بذهابها معه .

وأجاب الأستاذ بهاء عليها بقوله ..

حسب البروتوكول المطبق فى جميع بلاد الخليج أن يستقبل رئيس الدولة بمفرده رسميا أمام عـــدسات التليفزيون والصحافة وبعـــد أن ينصرف موكب الرجال تصعد الى الطائرة السيدات اللاتى ذهبن لاستقبال زوجـــة رئيس الدولة ويأخـــذنها بعيدا عن العلانية والأضـــــواء ..

**جيهان بين الرجال ..**

والستطردت جيهـــان السادات فى حـــديثها للكاتب أحمـــد بها الدين قائلة .. ما أن فتح باب الطائرة وقام الرئيس متجها الى الباب حتى قفز الى ذهنى أن أخلق سابقة جـــديدة . فنهضت دون سابق انذار وخرجت من باب الطائرة لأقف بجوار السادات أمام كل العـــدسات وفى مطار كامل من الرجال .

وأحرج السادات من موقف زوجته المفاجىء !!

وانتهت القصة بأن قالت جيهان أن المسئولين السعودية رغم المفاجأة تصرفوا بغاية اللباقة والترحيب المهـــذب ولم يشـــعروها باحساسهم بأى حرج حتى انتهى الموقف المسرحى الغريب .

**السادات متجهم :**

ويستطرد الأستاذ بهاء :

كانت جيهان تروى لى القصة بالتفصيل .. والرئيس السادات جالس بيننا فى فيلا المعمورة ينفث دخان غليونه فى تهجم متجاهلا تماما الحـــديث كأنه لا يريد أن يسمع ما نقول !!

وشعرت أن الواقعة أثارت مشكلة بينهما وانما تسألنى امامه وكأنها متوقعة أن تسمع منى رأيا يعزز وجهة نظرها .

**نوعان من الناس :**

وقلت لها وكأننى أسمعه هو .. طبعا الناس فى بلادنا نوعان وكذلك الأمر فى عالمنا العربى كله .

هناك الذين عرفوا الدنيا وتعلموا فى الخارج وهؤلاء الذين لا تزعجهم مثل هذه الواقعة بل لعلهم يرحبون بها .

وهناك البسطاء من الناس وهم أغلبية فى بلادنا ومد لا يرضيهم مثل هذا التصرف بلا مقدمات .

وصمتت جيهان ولم تعلق !!

وانتهت حكاية الأستاذ بهاء !!

**تفعل ما تشاء ..**

وهذه الرواية تشير الى أن جيهان كانت تتصرف على غير هوى زوجها أنور السادات وعدم رضائه .. وكانت تفعل ما تشاء رغم آنفه ..

كانت هذه هى حالها مع السادات رغم ما تحاول فى المذكرات التى كتبتها بعد وفاته الظهور بمظهر الزوجة المطيعة التى لم تكن تستطيع أن تعصى أو تخالف له أمرا .

والحكم هنا للقارىء .. أيهما نصدق جيهان صاحبة مذكرات « امرأة من مصر » أم جيهان كما تظهرها الحقائق والوثائق والشهود !!

**السادات هرب الى عثمان ..**

ويؤكد أحمد بهاء الدين معنى نفوذ جيهان القوى على زوجها .

فيقول ان نفوذها على السادات بقى طاغيا حتى انتزعه منها عثمان أحمد عثمان وصار الرئيس يقضى معظم أوقاته فى شتى الاستراحات مع عثمان أكثر مما يقضى فى بيته معها — مما جعلها رغم المصاهرة بينهما تكرهه الى حد كبير .

**النص المكتوب :**

ومما يقطع بتدخل جيهان فى كثير من الأمور السياسية للبلاد ما جاء على لسان الكاتب أحمد بهاء الدين عن تدخلها حتى فى سلوكيات زوجها عندما ذكر أنها صرحت له بأنها كانت كلما كان السادات ذاهب لالقاء خطبه السياسية .. كانت تلح عليه أن يلتزم بالنص المكتوب وان لا يترك نفسه للارتجال .. وحتى لا تتشتت منه الكلمات ويهرب منه السامعين .

**قرص فاليوم ..**

وقالت للكاتب الكبير بالحرف الواحد « والله العظيم كان كل ما يكون رايح يخطب أوصله لباب البيت وفى أيدى قرص فاليوم وكوب ماء واستحلفه أن يلتزم الاعتدال » .

ويذكر الاستاذ بهاء ان جيهان تدخلت لحل الخلاف بينه وبين السادات بعد أن منعه من الكتابة فى مصر مما اضطره للسفر للكويت .. ويقول أنه تردد من تدخلها لسببين الأول أنه يعتقد أن الرئيس غاضب منه لمخالفته لآرائه وسياسته والثانى لسماعه أن

السادات فى حالة عصبية شـــديدة التوتر ولم يعـــد يطيق المناقشة معه وربما لا يتردد فى اهانة من يناقشـه فقرر عـــدم مقابلته فى هـــذه الظروف لمـــا قـــد يحـــدث بينهما ..

ويضيف أنه شرح ذلك لجيهان السادات ولكنها طالبته بأن ينتظم فى مقابلتها طوال ابتعاده فى الكويت !! ولو كان على خلاف مع زوجها السادات ..

**اهـــانة الجمـــال :**

ويعزو أحمد بهاء الدين الوفاة المفاجئة لعلى حمدى الجمال رئيس مجلس ادارة الأهرام التى تعرضه لاهانة شديدة فى غضبة من غضبات السادات المتزايدة أمام زملائه من رؤساء التحرير والمسئولين عن اجهزة الأعلام .

وقالت له جيهان أن أنور حزن جـــدا لوفاة على الجمال حتى أنه يكاد لا يأكل وقالت له طبعا أنت عـــــارف ما جرى بينهما .. وقالت .. صدقنى أن الشعور الذى يؤرقه هـــو أن يكون ما فعله به قـــد ساهم فى وفاته المفاجئة .

ورد عليها بهاء .. « على كل حال الأعمار بيد الله » !!

وفاجأته بقولها أن السادات فوضها فى أن تعرض عليـــه منصب رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير الأهرام وانها قالت لـــه انها تعتقد أنها قادرة على اقناعى بذلك .

........

........

........

**التدريس بعد الوفاة :**

وتذكر الروايات التى استمعنا لها من القريبين من جيهان بعد وفاة السادات أنها لم تكن تحسب للرأى العام حسابا على عكس ما تدعى .. ما جاء فى واقعة اصرارها على التدريس بجامعة القاهرة بعد أسبوعين من وفاة السادات اثباتا لقوة ارادتها وميلها الطبيعى للتحدى بينما ادعت أنها بذلك تريد أن تشغل وقتها وأن تثبت أنها لم تكن تتباهى بما تفعل فى وجود زوجها فقط بل هى تؤدى رسالتها حتى بعد اغتياله أيضا .

**العداء للسادات :**

وقد حاول بعض أصدقائها أن يثنوها عن هذا الاتجاه وقالوا لها بأن جو الجامعة فى هذه الفترة كان شديد العداء للرئيس الراحل لما اتخذه من قرارات فصل عدد كبير من أساتذة الجامعة وخاصة من زملائها من أعضاء هيئة تدريس قسم اللغة العربية الذى تعمل هى فيه .

ولكنهم أحسوا بعد ذلك أن هذه الحجة قد غيرت من عنادها ورغبة التحدى الطبيعية فيها وشكرتهم لهذا التنبيه وكانت هذه النصيحة من المواقف النادرة التى سلمت فيها جيهان برأى غيرها وامتنعت عن مواصلة التدريس فى مصر لتفكر فى نقل نشاطها لأمريكا !!

.........

.........

.........

**الصدام مــع سامى شرف :**

كان صــدام جيهان السادات وسامى شرف « الرجل القوى » فى عهد عبد الناصر « صاعقا » .. بعــد أن خشيت أن يلعب نفس الدور الذى لعبه فى التأثير على عبد الناصر مع زوجها السادات مما يفقده نفوذه وبالتالى نفوذها ..

وكان سامى شرف لا يعترف بها الا زوجة للرئيس كما كانت السيدة تحية كاظم زوجة الرئيس عبد الناصر .. والتى لم تلقى عليها الأضواء طوال حكمه .. ولكن هناك فرق بين الاثنين ..

**تعاليم سامى ..**

وكان صدام جيهان مع سامى شرف عقب حفل تقديم السفراء للسادات فى أول ولايتــه لرئاسة الجمهورية وتجنب التليفزيون اظهارها على الشاشة بحكم تقاليدنا الشرقية أو بتعاليم منه شخصيا خاصة أنه لم يكن لها أصلا أن تحضر مثل هــذا الحفل الرسمى وظنت جيهان أن سامى شرف هــو الذى أوعــز للمسئولين بالتليفزيون بتجاهلها ووضعتهفى رأسها كما يقولون ..

**أقسمت بالخصلة :**

وقــد سمعت أنها أمسكت بخصلة من شعرها كما تفعــل سيدات الأحياء الشعبية بامساك ما يسمونه بالبلدى بمقصوصتها وأقسمت بهــذه الخصلة من الشعر انها سوف « توريه » .

**السجن بأوامر جيهان :**

ووقعت أحــداث ١٥ مايو والقبض على مراكز القوى ..

وكان فى مقدمتها القبض على سامى شرف واحالته للمحاكمة والحكم عليه بالسجن وكانت جيهان السادات وراء هذه الأحداث !!

وبعدها بأسابيع كانت تقيم حفل عشاء حضرته زوجات بعض الوزراء الذين استبقاهم السادات بعد حركة مايو فأشارت جيهان أنها لن ترتاح الا اذا أدخلتهم السجن وهو نفس قولها عندما تعرضت لحالتنا فذكرت التخلص من سامى شرف عندما قررت أن تدخل زوجى السجن وتدفعه للانتحار وأن تشتته هو وعائلته .

**احكام مراكز القوى :**

ويذكر عنها انها كانت صاحبة اقتراح القبض على مجموعة مايو بدلا من تحديد اقامتهم لأنها كانت تخشى من تأثير نفوذهم على زوجها السادات .

واستدعى القاء القبض عليهم اجراء التحقيقات معهم وكانت تتابعها أولا بأول وتتصل برجال التحقيق لابلاغها بما يجرى نحو اتهام المجموعة .

وقد سمعت أن الأحكام التى صدرت ضد أفراد هذه المجموعة وضعت فى منزل السادات بالجيزة وأن جيهان كان لها الرأى الأول فى هذه الاجتماع الذى حضره عدا رئيس المحكمة السيد ممدوح سالم وكان وزيرا للداخلية .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

. . . . . . . . .

## جيهان وأم كلثوم ..

وكان عــداء جيهان السادات لفنانة الشعب أم كلثوم جريمة اخلاقية بكل الأوصاف .. كانت جيهان تعتبر نفسها المرأة الأولى .. لا يتوازى بجانبها احــد .. وكانت هــذه عقــدتها ..

وكانت أم كلثوم هى الأولى فى قلب الشعب المصرى .. بل وقلوب الناس .. ومنهم زوجها نفسه .. وكان لكوكب الشرق .. دورها الوطنى العظيم فى المشاركة فى جمع التبرعات بعد النكسة واقامة الحفلات الوطنية فى مصر والوطن العربى دخلت حصيلتهــا فى ميزانية التسليح وازالة العــدوان ..

كان لأم كلثوم دور وطنى قبل أن تولد جيهان أو أحــــد يعرفها .. لذا قررت ازاحتها من طريقها ..

وتعرضت أم كلثوم لحملة ضارية من جيهان أدت الى مرضها ووفاتها وبسبب صلة أم كلثوم بالسادات فى أوائل الثورة .

ويذكر القريبون من السادات انها كانت تناديه دائمــا بأبو الأناور كتدليل شخصى لأنور السادات وفى حضور جيهان .

واذكر أن جيهان السادات كانت تهاجم كوكب الشرق فى كل الاجتماعات التى تحضرها ..

وكثيرا ما كنا ندخل معها فى مناقشات حــول وضع أم كلثوم فى قلب الوطن العربى .. كن نصفها بأنها موحــدة العــرب من المحيط للخليج .. ويكفى حفلة الخميس كل اول شهر .. وكان هذا الكلام يغيظها جــدا ..

**مؤامرة ضد أم كلثوم :**

ولم نكن ندرى أن رأينا فى أم كلثوم أو غيرتها منها ستكون بداية لمؤامرتها ضدها ..

ويذكر أن أم كلثوم كانت على علاقة مودة مع جميع أعضاء مجلس الثورة .. كانوا يحبونها ويفضلونها .. وكان على رأسهم جمال عبد الناصر .. وأنور السادات وعبد الحكيم عامر .

وكان السادات يتقرب لها كثيرا وكان هذا يثير جيهان السادات ..

وكانت أم كلثوم متباسطة مع كل أعضاء مجلس الثورة رفعت الكلفة بينهم .. تناديهم بأسمائهم بدون ألقاب ..

**ابو الأنوار :**

وبعد أن تولى السادات رئاسة الجمورية نادته أم كلثوم فى حفل حضره السادات وزوجته جيهان بذات اللقب الذى تعودت مناداته به فما كان منها الا أن وجهت لأم كلثوم تحذيرا شديد اللهجة عندما قالت لها « الزمى حدودك أنت تتحدثين الى السيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية » .

**أزمة نفسية :**

وغادرت أم كلثوم الحفل غاضبة من أسلوب معاملة جيهان لها وأصيبت بأزمة نفسية آثرت بعدها التقليل من خروجها ومن أعمالها الفنية مؤثرة الاعتكاف .

**هـدم مشروع الخير ..**

ودبرت جيهان السادات مؤامرة للتخلص من مشروع الخير الذى اقامته أم كلثوم لأبناء الشعب الفقراء ..

وشـاع أمر الخلاف وكان موضوع حديث رجل الشارع وبسارع الكثيرون من المسئولين برضاء جيهان .

وبدأت اتصالاتها بكبار المسئولين فى الدولة ممن عرضوا مساهمات جيهان بانشاء المشروع وكان يشمل مدرسة لتعليم البنات ومشغل ومصنع وبيت ايواء للمسنين وغيرها من المرافق تطلب منهم سحب اقتراحاتهم لقتل المشروع .

**اهمـال المشروع :**

وبدأ اهمال مشروع أم كلثوم .. وتهرب عثمان احمد عثمان من الاتصال بالمشروع وآثر السلامة .

ولازت أم كلثوم بالصمت والتقوقع حتى مرضت بمرضها الأخير .. بينما انطلقت جيهان تعـد نفسها لتكون الاسم اللامع والوحيد فى عالم النساء لا ينازعها فى الشهرة امرأة أخرى لا فى مصر ولا فى العالم العربى .

**ماتت بالاحباط ..**

وماتت أم كلثوم بالاحباط بعـد أن حاصرتها جيهان السادات ومنعت عنها الاتصالات مع محبيها وعشاقها من المسئولين ..

ويذكر أن جيهان كانت تزور أم كلثوم فى مرضها الأخير ومعها مجموعة من حاشيتها .. لتتشفى فيها مما كان يزيد من وطـأة المرض عليها بل أنها كانت تتصل بالأطباء الذين يعالجونها . ومنهم د. ناجى المحلاوى رئيس جامعة عين شمس السابق لتعرف منـه اخبار مرضها الأخير ..

والغريب أن أنور السادات لم يتدخل لمنع زوجته من تنفيذ مؤامرتها على كوكب الشرق .. خوفا من غضبها .. أو لعدم معرفته بما تفعل ..

وماتت أم كلثوم بالحسرة ..

ومات مشروع أم كلثوم للخير واستولت جمعية الوفاء والأمل التى أقامتها جيهان على كل مخصصات المشروع التى قدمها كبار المسئولين فى الدولة لاقامته حبا فى أم كلثوم وبلغت ميزانيته الى ملايين الجنيهات ليقترن باسم جيهان سيدة مصر الأولى والأخيرة .

.........

.........

.........

**فضائح الوفاء والأمل :**

واستولت جيهان السادات باسم الوفاء والامل على ملايين الأمتار فى مدينة نصر لتقيم عليها منشآت المدينة .. والمراكز العلاجية التى خصصتها لعلاج مصابى حرب أكتوبر .

واتصلت جيهان بالمؤسسات العلاجية فى العالم لتحصل منهم على المعدات والأجهزة الطبية لعلاج المعوقين ..

واستصدرت جيهان قرارات باعفاء الوفاء والامل من الرسوم الجمركية والضرائب وأى التزامات مالية للدولة ..

وتقدم أحد النواب الى مجلس الشعب أخيرا مطالبا بالتحقيق

فى المخالفات المالية لجمعية الوفاء والأمل وقرية الأطفال اللتين تشرف عليهما جيهان .. والذى قدرت بملايين الجنيهات ضاعت على الدولة بعد أن حولت المشروع لعزبة خاصة بها ..

وازاح رشاد عثمان فى محاكمته أمام محكمة القيم أسلوب التبرع لجيهان .. بأن الشيكات كانت تحرر باسمها شخصيا لا باسم الجمعية [*]

**١٠ ملايين دولار تبرع :**

ومن بين التبرعات لهذه الجمعية عشرة ملايين دولار من الحكومة الأمريكية حصيلة برنامج المعونة الفنية . ولم تسجل هذه الملايين فى كشوف السيدة الفاضلة .. ولكن كشفتها حسابات البرنامج الأمريكى وأعلنها فى الصحف والمجلات ..

كما تبرع الأمير عبد الله الفيصل للمشروع بأربعين الف جنيه وكذلك اسهم المصريون بالخارج والسفارات فى المشروع بتبرعاتهم .

وأيضا لم تسجل هذه التبرعات فى حسابات جيهان والحسابات السرية لها فى البنوك المصرية والخارجية ..

والغريب أن جيهان السادات جعلت من الوفاء والأمل مشروعا تجاريا ناجحا تقدم فيه أنتاج جمعية تلا التى ترأسها .. وفرضت على المصانع والشركات تقديم انتاجها للجمعية دون مقابل .. وايضا جمعية « تلا » تحمل روائح الفضائح المالية .. والتصرفات غير القانونية .. التى تحتاج الى التحقيق !؟

**حمـــاية الآثار :**

ولم تكتفى جيهان بجمع تبرعات للوفاء والأمل بل فتحت جبهة أخرى لجمع التبرعات تحت اسم حماية الآثار .

ولم ترصـــد الأموال التى تم التبرع بها لأى من مشروعات جيهان الأثرية !! ولم تقـــدم بها أى محاسبة لأية جهة .. ولذا قامت التساؤلات حـــولها ولكنها لم تلق جـــوابا للآن .

فهل يقوم الجهاز المركزى للمحاسبات بهـــذه المهمة ..

هل يتدخل جهاز المدعى الاشتراكى ليفحص ملفات وحسابات الوفاء والأمل وجمعية تلا بالمنوفية ..

ان أي زائر للوفاء والأمل الآن يصـــاب بالحزن والكمـــد لمـــا يشاهده من تحولها الى اطلال بعـــد أن هاجرت جيهان الى أمريكا وضاعت ملايين الجنيهات من أموال الشعب !!

.........

.........

.........

**جيهان خاطبة بناتها :**

وكما كان لجيهان شأنها فى الحياة العامة كان أثرها فى محيط عائلتها واضحا وكانت تدخلاتها فى مصير الكثيرين من حولها سافرا .

**خطبة ابن الشافعى :**

فى البداية سعت جيهان لتزويج احـــد بناتها بضابط بحرى هو نجل السيد حسين الشافعى وكان آنذاك نائبا لرئيس الجمهورية

ولكن طلبها رفض فقلبت له ظهر المجن جزاء لـه على هـذا الرفض واذا به يحـال للاستيداع وابعـد احمـد حسين الشافعى عن القـوات البحرية .

## خطوبة المسيرى للبنى :

وأعجبت جيهان باحـد ضباط حرس زوجها وهـو احمـد المسيرى فارادته زوجا لابنتها لبنى وأبدت الرغبة آنذاك بأن تتقرب من الشعب بتزويج ابنتها لشاب عادى ..

وفعلا تمت خطوبته لهـا واقيمت الأفراح والليالى المـلاح فى استراحة الخواجة مهندس الرى بالقناطر ثم ما لبثت أن غضبت عليه جيهان فأبعـد عن الحرس الجمهورى نقـلا الى وزارة الخارجية .. وحاولت جيهان السادات فى هـذا الارتباط ان تلعب دور الحماة المتسلطة على العريس وأسرته ..

ولكن المسيرى رفض تدخل جيهان .. وآثر الانسحاب بعـد ان تحولت لبنى الى نسخة أخرى من امهـا .. تحـاول فرض شخصيتها عليه فخشى على نفسه أن يكون « زوج الست » .. وفسخ خطوبته منها ..

والغريب ان السادات وافق على انهاء هـذه العلاقة بعـد تدخل جيهان وبدون أن يعرف الأسباب !!

## زواج الحسب والنسب :

وأرتأت جيهان أن يكون أزواج بناتها من ذوى الحسب والنسب لتأمين مستقبلهن بعد الزواج وكان الخطيب الجديد لابنتها لبنى هو

المهندس عبد الخالق عبد الغفـــار ابن عـــائلة عبد الغفار الشهيرة بالمنوفية وكانت تتمتع بثروة طائلة .

**خطـــوبة مرعى :**

واختارت جيهان لابنتها نهى .. حسن مرعى ابن المهندس سيد مرعى وأما جيهان الصغرى ( ابنتها الكبرى ) فقد كانت صاحبة الزواج الأسطورى .. والتى كانت تصرفاتها موضع تركيز هيئـــة الدفاع عن قاتل والدها « خالد الاسلامبولى » كدليل على ابتعـــاد السادات وعائلته فى سلوكياتهم عن تعالم الاسلام .

وكان زواجها من محمود ابن عثمان أحمد عثمان مقـــابل مهر قـــدره مليون جنيه وليعتبر أشهر زواج فى مصر فى هـــذه الفترة .. استطاع فيه عثمان أحمد عثمان أن يستثمره لصالحه استثمارا جيدا فضمن نفوذا سياسيا ضخما .. فتولى منصب الوزير وحقق لنفسه النفوذ والسلطان فى عهد السادات .. وليكون القاسم المشترك فى علاقات السادات بالمسئولين فى بلده والخـــــارج .. وليلعب دور المستشار الشخصى المتميز للسادات ..

ويعتبر عثمان أحمد عثمان .. الوحيد الذى عرف كيف يتعامل مع جيهان السادات بأسلوب المقاول فدرء شرها الى حين وحمى ابنه من نفوذها المتسلط !!

**خـــوليو وجيهـــان :**

ويذكر أن جيهان الصغرى زوجـــة محمـــود عثمان ظهرت صورتها على غلاف مجلة ايفـــا الايطالية فى عـــددها الصادر أول أكتوبر ١٩٨٣ قبل اغتيال أبوها بأيام لا مع زوجها محمود عثمان بل مع خوليو المطرب الأسبانى وكتب تحتها « خوليو يغزو جيهان » .

## نهـاية القصـة ..
## محنـــة أخـرى !!

هــذه قصتى مع السيدة الأولى بايجاز شديد .. ولا أريد ان أخــوض فى تفصيلات أوسع حتى لا أؤذى مشاعر البعض .. فقــد انقضت سنوات اربع قضيتها على قمة التنظيم النسائى فى مصر من عام ١٩٧٥ حتى ١٩٧٩ .. عايشت فيها نساء مصر على مختلف المستويات .. فى مدن مصر وقرآها .. من نساء أهــل القمة .. سيدات المجتمع والصالونات الى الكادحات فى الورش والمصانع والمزارع .. ولا شك أن التجربة قــد أضافت لى عمقا وثراء قــل أن يتوافر لامرأة لم تعايش ما عشته .. ولم تتعرض لمثل ما تعرضت لــه من محنة فى زوجى وفى عملى .. فى ظــل عصر هــو بكل المقاييس عصر استثنائى فى تاريخ مصر .. عصر لم يكن متصورا أن تأتى فيه امرأة تفعل مثلما فعلت جيهان .. وكان لابد من الثمن .. من ضريبة يدفعها كل من امتلك الشجاعة أن يقــول لجيهان السادات .. لا .. وقــد قلتها لهــا مرارا وتكرارا .. بالقول وبالفعل .. وقالها لهــا زوجى مرارا وتكرارا .. بالقول وبالفعل أيضا .

**محنــة الزوج ..**

وأصاب زوجى ما أصابه من محنة العزل والتشريد وفرض الحراسة والمحاكمة الى أن براة قضاء مصر العادل بعــد أن زالت دولة جيهان .. وكان لابد لى أن أدفع الثمن أيضا .. ولم يكن لجيهان سلطان على .. لا فى عملى الجامعى ولا فى منصبى كأمينة للمرأة .. ولم تجــد ما يمكنها أن تأخــذه على وتنالنى منه .. لا فى سلوكى .. ولا فى عملى .. فقررت أن تنتقم منى فى شـــخص

زوجى .. وقـــدر للرجل الشجاع أن يدفـــع الثمن مرتين .. مرة لأنه تجرأ وقال لها لا .. ومرة أخرى لأن زوجته تجرأت هى أيضا وقالت لها لا .. فى وقت كانت تنتظر فيه منى أن أتملقها واسبح بحمدها ونعمتها على .. واستغفر الله .. فلا حمد ولا نعمة الا لله وحـــده ..

## عزل من التنظيم :

ولم تكتف جيهان بذلك .. فقـــد كان لابد أن انال العقاب منها مباشرة ، فاخرجت قرارا رئاسيا بالغاء التنظيم النسائى ولم تكتف بقرار عزلى من رئاسة التنظيم .. بل امتد القرار ليشمل التنظيم نفسه .. عقابا لنساء مصر كلهن .. ولقيادات نسائية ضربن المثل فى التضحية والاثرة فى سبيل النهوض بمصر للمستوى الحضارى الذى نبغيه .. ولم يشفع لنا عندها ما حققه التنظيم من فوائد لمجتمعنا خلال السنوات الأربع التى عملت فيها .. وقـــد امتد قرار الالغاء ليشمل أيضـــا الغاء مجلة التنظيم .. « مجلتى » التى طالمـــا عبرت عن وجهات نظر نساء مصر فى أهم قضـــايا المجتمع .. وقـــد صـــدر قرار الالغاء .. ونشر بالصحف بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٢٣ ونصه كما يلى :

**« أصـــدر الرئيس أنور السادات قرارا جمهوريا بالغاء التنظيم النسائى وكافـــة فروعه اعتبارا من أمس تمشيا مع ارادة الشعب فى الاستفتاء الأخير بالموافقة على تعـــديل الدستور لالغاء دور التنظيم الواحد وقيام نظامنا الديمقراطى على اساس تعـــدد الأحزاب .. وحرصا على المساواة بين المراة والرجل فى العمـــل السياسى من خلال الأحزاب » ..**

# التنظيم النسائى ..
# .. والفراغ النسائى

وقصة التنظيم النسائى فى عصر السادات .. والغاءه تحتاج الى « وقفة » .. بعد أن حطم قرار السادات جهدا خلاقا يضيف لتاريخ المرأة المصرية الكثير ..

فالغاء التنظيم تم بقرار من السادات بعد ٤ سنوات من عمل دائب ومخلص اشترك فيه الآلاف من السيدات الفضليات فى مصر .. يمثل سابقة خطيرة تضاف الى أدوار جيهان فى الاساءة لمصر ونضال المراة فى مصر .

والالغاء .. لم يصدر نتيجة فشل فى التنظيم وكوادره .. أو اغراض فى رسالته .. ولكن صدر لأن زوجة الحاكم جيهان السادات .. قررت الانتقام من أمينة المرأة سعاد ابو السعود ..

**الابقاء على التنظيم :**

وكان من الممكن الابقاء على التنظيم النسائى وتنحية سعاد أبو السعود .. فى تنظيم تفخر به المرأة المصرية .. وأمينة المرأة منصب شرفى .. اختيرت له احدى القيادات .. ويمكن استبدالها بأخرى تستطيع السير فى ركاب جيهان .

ولكنه الحقد ..

أعماها عن المصالحة العامة لتبدو مصلحتها فى الإنتقام من سعاد أبو السعود .. والتنظيم النسائى كله .. مصلحة ذاتية بعيدة عن النضال لتحسين ظروف أفضل لنساء مصر ..

**بذلنـــا الجهـــد :**

واشهد هنا أننى كنت أعمل .. ومعى مجموعة من القيادات آمن بفكره وبذلن الجهـــد لتنفيذه من أجـــل مصر .. وليس من أجـــل جيهان ..

ولم يكن يضيرنى أن انحى أو استقيل ..

ولكن ما يحزننى الغاء التنظيم بعـــد جهـــد ٤ سنوات طوال حاولنا فيه عمل شيىء لبلدى .. مصر العظيمة !!

**رشحت فى لنـــدن :**

وكما ذكرت فى بداية كتابى .. أننى رشحت لمنصب أمينـــة المرأة دون أن استشار .. وكان ترشيحى عن طريق الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الحالى ..

وتلقيت الخبر وأنا فى لندن فى طريقى لحضور المؤتمر العـــالمى الذى نظمتـــه هيئـــة اليونسكو من أجـــل تطـــوير تدريس مادة البيولوجى والذى عقد فى السويد .. وكنت مرافقة لزوجى الدكتور عبد العزيز سليمان .. وكان نائبا لرئيس جامعة عين شمس ..

وبقـــدر ما أسعدنى الخبر بقـــدر ما شعرت بعظم المسئولية الملقـــاة على عاتقى ..

**التجمع النسائى :**

وكان فى رأيى أن مصر فى حاجة الى تجمع نسائى مستقل .. يرفع من مستواها العلمى والثقافى والبيئى والأسرى ..

تجمع لا ينفصل عن التنيظم السياسى ( الاتحاد الاشتراكى )

فتها والذى تحقق أهـدافه فى رفع الانتاج لأقصى حـد لتوفـير لرفاهية للشعب ..

**المرأة نصف المجتمع :**

بعـد ذلك تجىء الأهـداف الخاصة بالعمـل النسائى .. والمقصود بها أن المرأة وهى تشكل نصف المجتمع لابد أن تكـون ايجابية وفقا لقـدراتها فى العمل السياسى أو النقابى .. كربة بيت أو امرأة عاملة . لتحقيق الأهـداف العامة للتنظيم السياسى ..

**حقـوق المرأة ..**

وحتى تستطيع أن تؤدى المرأة هذا الدور بالكفاءة المطلوبة منها . يعمل التنظيم على ضمان حصول المرأة على جميع حقوقها الاجتماعية والسياسية لكى تؤدى واجبها كاملا . سواء فى المجال العام أو المجال الخاص بالمرأة . وواجب التنظيم النسائى تحريك المرأة من القاعـدة للقمة فى مختلف المواقع لتؤدى واجبا قـوميا من أجل بناء الدولة العصرية .

**الوحـدات الجماهيرية :**

كان كل هدفى أن ينتشر التنظيم فى مختلف الوحدات الجماهيرية فى القرى والأحياء أو وحدات العمل المختلفة كالمصانع والمدارس والجامعات وغيرها .. وأن يكون هـذا التنظيم موازيا ومتكاملا مع التنظيم الأساسى للاتحاد الاشتراكى .

وأن يختار أعضاء هـذا التنظيم بالانتخاب من بين القواعـد النسـائية فى مختلف الوحـدات وعلى جميع المستويات ليتشكل تنظيم هرمى قمته الأمانة العامة للمرأة .

**ضمانات النجاح ..**

ولكى يضمن التنظيم النسائى نجاح عمله كان لابد أن تتوفر له بعض العناصر وأهمها :

١ ــ تحـديد ودراسة نوعيات « فئات » النساء بمصر على أن يتم تعريف كل فئة تعريفا واضحا . « ريف ــ حضر ــ مصانع ــ مدارس ــ جامعات ــ مستشفيات » وما الى غير ذلك .

٢ ــ دراسة ظروف كل فئة وامكانياتها .

٣ ــ حقوق كل فئة وكيفية تسييرها .

٤ ــ الواجبات المطلوبة من كل فئة وكيفية قيامها بهــذه الواجبــات .

**حسن القيادات :**

كذلك وحتى يؤدى التنظيم النسائى دوره بنجاح كان يجب أن يضمن تشكيله حسن اختيار القيادات النسائية وتثقيفهن وتوجيههن وفقا لبرنامج واضح ومحــدد ووفقا لخطة محــددة توضع من واقع الاحتياجات الضرورية والعاجلة للمجتمع . على أن تضمن هــذه الخطة تحقيق الأهــداف المطلوبة ببرنامج عمل مدروس عمل متكامل له بداية ونهاية .

**قيادات نسائية :**

عندنا قيادات نسائية ممتازة وواعية ومثقفة .. ولكن يجب أن نعطى الفرصة للقيادة المؤثرة الفعالة .. وقــد تكون ست بيت أو فلاحة أو عاملة فى مصنع .. ولكنها تصلح لأن تكون قيــادة نسائية لهــا تأثيرها القوى فى محيطها أو بين جيرانها .

وهكذا فى رأيى أن النشاط النسائى ليس مقصورا على فئة معينة أو مقصور على المتعلمات .. وانما يمتد لكل نساء مصر ..

**نساء الشعب ..**

من هنا اعتمدت فى التشكيل على نساء الشعبلا على تحويله الى حاشية أو ديكور فى المجتمع ..

**تنظيم الصالونات :**

وهذا لم يكن يرضى جيهان السادات .. لانها كانت تريد تنظيما من أعلى .. تقوده هى .. تنظيم « صالونات » .. وليس تنظيم نساء شعب مصر ..

تنظيم يقوم بخدمة الفلاحة .. والمرأة العاملة .. وأستاذة الجامعة .. تنظيم يعتمد على الشباب .. يتعهد الفتاة فى مرحلة مبكرة لكى يضع عنصرا نسائيا صالحا فى المجتمع ..

تنظيم يخدم الطفولة .. يحقق لهـا مناخا صالحا بتوفير الرعاية الصحية والحضانات وفرص التعليم الناجحة ..

والكلام حلو .. والأحلام خلاقة !!

**الصراع لتحقيق الهدف :**

ولكن التنفيذ .. والصراع من اجل تحقيق الهدف .. كان صعب فى وجود جيهان السادات .. التى قررت احتكار كل جهد لنفسها ..

لهـــذا كان الخلاف مؤكدا ومتفجرا !!

أردت قيادة التنظيم بأسلوب علمى تصـــدرت عليه بحـــكم تكوينى العلمى فى الجامعة ..

وأرادته جيهان « برفان » لنشاطها .. وديكور لوجودها ..
لذا كان الصراع .. والضرب من تحت الحزام كما يقولون .

**اسبق من جيهان :**

وأذكر للتاريخ أننى كنت أسبق من جيهان السادات فى العمل السياسى ...

وظهور جيهان السادات فى العمل السياسى .. بدأ بعـــد تولى زوجها السلطة .. وكان أول نشاط لهـــا عندما نجحت على مستوى محافظة المنوفية فى الاتحاد الاشتراكى عام ١٩٧١ .. وقتها تكونت أمانة للمرأة ضمت القيادات النسائية على مستوى المحافظات وعينت لهـــا الأستاذة كريمة السعيد أمينة للمرأة .. واختيرت السيدة فاطمة عنان .. أمينة مساعدة ثم تلتها د. زينب السبكى أمينـــة المرأة داخل الاتحاد الاشتراكى ..

**وصلت اللجنة المركزية :**

وفى انتخابات يونيه ١٩٧٥ وصلت الى مستوى اللجنة المركزية عشر سيدات هـــن .. زينب السبكى .. انصاف نصر .. نجـــاة مصطفى .. محاسن عبد القادر .. عنايات أحمد .. د. ســـعاد أبو السعود ولم تصل الى هـــذا المستوى جيهان السادات التى آثرت أن تمارس نشاط المرأة من وراء الكواليس ..

وفى سبتمبر ١٩٧٥ صــدر قرار بتكوين التنظيم النسائى .. وشمل نفس القرار تعيينى أمينة للتنظيم .. وتعيين ثلاث أمينـات مساعدات هن د. آمال عثمـان .. د. معتزة خاطـــر ونفيسة الغـمراوى .

وفى أكتــوبر ١٩٧٥ عينت جيهان السادات رئيسة للمجلس المحلى لمحافظة المنوفية .. وكان نشاطها محـدودا .. بينمـــا انطلقت آفاق عملنا التنظيمى يحقق الآمال ..

**من يقــود التنظيم ؟**

واروى فصولا من أساليب جيهان معى ــ خلال مسئوليتى فى التنظيم النسائى .. احـددها فى السؤال التالى ..

من كان يقــود التنظيم النسائى ..

هل هى أمينـــــة التنظيم الذى صـــدر لهــا قرار جمهوري بتعيينها .

أم هى رئيسة المجلس المحلى للمنوفية .. باعتبارها زوجـــة رئيس الجمهورية أو حرم الرئيس كمـــا كانت تعنــون رســائلها الرسمية ..

من يمثل مصر فى المؤتمرات الدولية ..

هل هى رئيسة التنظيم النسائى .. أم حرم الرئيس .. وهل تكون الرئاسة شرفية .. أم تكون حقيقية وفعالة ..

وأترك للقارىء الاجابة ..

واروى لـــه ما كان يحــدث ..

**استبعادى من الوفــود :**

تم إسـتبعادى من كافـة الوفـود النسائية المصرية التى اشتراكت فيها مصر فى المحافل الدولية .. لمــاذا !! حتى لا اشارك باسم التنظيم النسائى .. لأعرض التجربة الرائدة لكفــاح المرأة المصرية .. ليرتبط نجاح الوفــد باسمى ..

وهــذا لم يكن يرضي جيهان !!

فى مؤتمر المكسيك الذى عقد فى الفترة من ١٩ يونيه الى ٣ يوليــه ١٩٧٥ مثلت مصر بوفــد برئاسة جيهان السادات وعضوية ١٨ عضوا .. ولم أختار من بينهما رغم إختيار عضوات أقــل من كافة النواحى !! الا ناحية واحــدة لا أجيدها .. للأسف ..

فى مؤتمر برلين من ٢٠ ــ ٢٤ أكتوبر ١٩٧٥ مثلت مصر بوفــد نسائى برياسة السيدة عزيزة حسين وضم د. سمير فهمى ( والده سكرتيرها أحمد فوزى ) وسيزا نبراوى ومجيدة خليفة ــ وامتثــال الديب ــ أمينة شفيق ــ آمال عــوف ــ أنجى أفلاطون ــ ثروت بدوى ــ مصطفى السعيد .. مرفت التلاوى ..

ولم يضمنى التشكيل رغم أننى كنت رئيسة التنظيم النسائى فى مصر ....

وغيرها من المؤتمرات ..

ولم يفت فى عضدى هــذا .

**نجاح أول مؤتمر :**

وعقدت أول مؤتمر نسائى فى ٤ يوليه ١٩٧٦ وافتتحته جيهان السادات فى مقر اللجنة المركزية .. وكان قد بلغ حجم عضويته ٣٦٠ الف سيدة على مستوى الجمهورية ..

وحضر المؤتمر الأول أكثر من ٥٠٠ عضوة على مستوى المحافظات .. كانت الصورة مشرفة رائعة عن مستويات التنظيم..

ونجح المؤتمر وانطلقت أول زغرودة تحى نشاطنا النسائى .

**حقد بعد النجاح :**

وزاد النجاح حقدا فى قلب جيهان .

بدأت تطلب منى أن أزين مجلة التنظيم « مجلتى » بصورها وأخبارها ..

وطلبت أن يكتب بجوار إسمها « رائدة التنظيم النسائى » ..

وقبلت طلبها عن طيب خاطر وأن نرضيها لنقبل استمرارها فى مساندة التنظيم ... وجاءت « مجلتى » حافلة بأخبار التنظيم .. وبجوارها نشاط جيهان وكان هذا يرضيها تماما !!

وبدأت تصلنى خطابات التأييد من جيهان ..

**صورتها على المطبوعات ..**

وطلبت منى جيهان ابراز صورتها على كل مطبوعات التنظيم النسائى .. ووفقت فلم يكن تهمنى هذه القشور والأمور الهايفه !! _

ورضيت جيهان عن نشاطات التنظيم النسائى وتقاريره .. ورضى قادة التنظيم السياسى عن نشاطنا طالما رضيت عنه جيهان السادات ..

وكانت خطابات د. مصطفى خليل الأمين العام للاتحاد الاشتراكى — وقتها — دفعة قوية للتنظيم ونجاحه ..

ورغم كل النجاحات التى حققناها .. تقرر الغاء التنظيم .. عندما غضبت جيهان كما قرأت فى بداية الكتاب ..

**الغاء كفاح المرأة ..**

ويبرز السؤال ..

— وماذا بعد الغاء التنظيم النسائى ؟؟

والاجابة كما ذكرت .. هى ..

● الغاء كفاح المرأة المصرية منذ عام ١٩١٩ عندما شاركت المرأة المصرية فى أول حزب سياسى ( الحزب الوطنى ) ..

● الغاء مشاركة المرأة المصرية عام ١٩٠٨ عندما وقعت على العريضة التى قدمها الحزب الوطنى برياسة الزعيم مصطفى كامل .. الى الخديوى توفيق للمطالبة بانشاء أول مجلس نيابى .

● الغاء مشاركة السيدة انشراح شوقى اول امراة مصرية شاركت فى مؤتمر بروكسل عام ١٩١٠ والذى دعا اليه الزعيم محمد فريد لتأييد مصر .

● الغاء مشاركة المرأة المصرية فى ثورة ١٩١٩ وكانت لجنة السيدات برئاسة السيدة شريفة رياض .. وتولت أم المصريين الرئاسة الشرفية للجنة .

● الغاء كفاح المرأة لانشاء الاتحاد النسائى عام ١٩٢٣ بقيادة هدى شعراوى .

● الغاء نشاط المرأة المصرية عام ١٩٣٣ متمثلا فى اللجنة النسائية برئاسة السيدة لبيبه أحمد ..

● الغاء نشاط اتحاد النيل الذى رأسته الدكتورة دريه شفيق عام ١٩٤١ .

● الغاء الحزب النسائى الوطنى الذى تكون برئاسة السيدة فاطمة نعمت راشد عام ١٩٤٢ .

● واخيرا .. الغاء نشاط المرأة المصرية بعد الثورة بعد ان عهد عبد الناصر للدكتورة سهير القلماوى لتكوين أول تنظيم يضم المرأة المصرية بعد الثورة ..

كل هذا التاريخ « الغى » .. بعد ان تدخلت جيهان السادات .. واصدر زوجها قراره بالغاء التنظيم واذاعته أجهزة الاذاعة مرات .. ومرات ..

وكأنه تشفى رخيص لشخصى الضعيف ..

**فراغ بعـــد الالغـــاء :**

والسؤال الآخر ..

ماذا بقى بعـــد قرار الالـغاء ..

والاجابة باختصار ..

ـــ الفراغ السياسى للمرأة المصرية .

ولن يملأ الفراغ الذى تركه هـــذا التنظيم الا عودته مرة
خرى للساحة لكى تتجمع حوله جهود المرأة المصرية بعيدا عن



كان هـــواية جيهان السادات تصـدر الاجتماعات الرسمية تعلوها صـــورة
جها السادات بزيه العسكرى تختار من يجلسون بجوارها .. سواء كانوا مهمين

التحزب والحزبية ولكى يتاح للمرأة المصرية أن تتوحد جهودها للمساهمة فى تنمية مجتمعها وفى تنشئة أجيال مصر تنشئة صالحة .. فالمرأة نصف المجتمع ، واذا كانت الأسرة هى الخلية الأولى فى المجتمع .. فالمرأة هى الخلية الأولى فى الأسرة ، فهى المسؤول الأول عن تنشئة الأجيال وتربيتها واعدادها .

**الغاء سرى ..**

والغريب أن قرار الغاء التنظيم لم يصلنى رسميا .. ولكننى استمعت له من الاذاعة .. مثلى مثل أى مواطنه عادية ..

وقد سارعت فور تلقى خبر الغاء التنظيم الى ارسال الخطاب التالى الى السادات .. التزام بقراره المفاجىء ..

وكان نص الخطاب ..

**السيد الرئيس محمد أنور السادات**

رئيس الجمهورية

بعد التحية ..

تلقيت بمزيد من الارتياح قراركم الخاص بالغاء تنظيمنا النسائي بجميع مكوناته وفروعه على مستوى الجمهورية .

ولا يسعنى فى هذه المناسبة وبعد أن عملت والقيادات النسائية مخلصين لله وللوطن على مدى أربع سنوات كاملة تم فيها تكوين هذا التنظيم بالانتخاب الحر المباشر على جميع المستويات وبعد أن تشعب التنظيم ليأخذ بيد المرأة أينما كانت .

لا يسعنى الا أن أتمنى للمرأة خير بديل يمكنها من بذل طاقاتها الكامنة مسندة للرجل فى كفاحنا الاجتماعى .

واننى أتطلع لليوم الذى تصبح فيه المرأة المصرية وقد حصلت على جميع حقوقها وأدت ما عليها من واجبات نحو وطنها فى مساواة مع الرجل .

هذا ولن يقعد المرأة عن أداء واجبها انتمائها الى تنظيم أو آخر فقد لمست الروح العالية بين جميع من عايشتهم من نساء مصر راجية لمصر كل خير على يديكم .

وتفضلوا سيادتكم بقبول أطيب تمنياتى ..

**د. سعاد أبو السعود**

أمينة التنظيم

## وكلمة فى امر التنظيم النسائى ..

لا يعقـــل أن نسلم بعـــد ســـنوات ثمـــان من الـغاء التنظيم ان يكون قـــول جيهان ساعة غضب هـــو القـــول الفصل فى حـــق تقرير مصـــــير التنظيم النسائي فى مصر وبقرار أهـــــوج أملاه الـغضب على امرأة العزيز كما أطلق عليها زوجى ، وراح ضحيته كل نساء مصر .

فالرواية لم تكتمل فصولها بعـــد . وسيظل لنساء مصر القول الفصـــل فى هـــذه الرواية التى بدأت فصـــولها وأســـدل ستار الفصل الأول منها على مرأى ومسمع منهن .. وكما انتصر الراى العام لنا فى محنتنا .. فسيظل للرأى العام وليس للمراة وحـــدها

## ضرورة عـــودة التنظيم ..

وهنا أطالب بضرورة عودة التنظيم النسائى مستقلا عـــن الأحزاب ليجمع شمل نساء مصر بعد أن شتتهن قرار الالغاء هذا .

أما جيهان السادات فيكفينى فيها القول : « حسبى الله ونعم الوكيل » .. ولمن جعلوا انفسهم اداة لتحقيق هـــدفها فى النيل منا والأضرار بنا ، اقول قوله سبحانه وتعالى :

**« ويمكرون ويمكر الله والله خير المـــاكرين » ..**

صـــدق الله العظيم

## فصـــل الختـــام

ويبقى فصـــل الختـــام ..

هـــذه قصتى مع جيهان السادات .. بحلوها .. ومرها ..

حلوها كان قليل .. ومرها كثير كثير ..

فصولها تحمل رواية الحقـــد والظلم .. وكراهية الانسان لأخيه الانسان ..

احـــداثها تحـــوى السلوك .. وصفات التربية .. وعلاقة الانسان بربه .. واصراره على رأيه ..

أين هى جيهان الآن ..

مطاردة فى بلاد العالم .. ليس لهـــا مستقر .. هربت من بلدها .. وطين ارضـــــها .. وماء نيلهـــا .. تخـــدم فى بلاد اسيادها واعـــداء شعبها ..

اللهم لا شماتة ..

أين جيهان الآن ..

ولعنات المظلومين .. تطاردها .. لتقع فى المخازى ومغامرات الظـــلام .. تتبـــاها بالأموال .. والغنى .. والجميع يشـــهرون ضـــدها سلاح المـــال يلطخون به كرامتها ..

وتكفى رسائل الأستاذ أمين هويدى التى وجهها لأبنائهـــا على صفحات جريدة الأهالى المصرية .. يطالبهم التدخل لانقـاذ سمعة والدتهن ..

أعــوذ بالله ..

هــذه هى جيهان السادات .. وماذا فعلت ببلدنا ..

ومرغت سمعة أبنائها .. وزوجها .. وكل من عملوا معها ..

قال الله تعالى ..

بسم الله الرحمن الرحيم

« ويكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » ..

( صدق الله العظيم )

د. سعاد أبو السعود

.........

.........

.........

.........

.........

# محتويات الكتاب

# مطبوعات المؤسسة

## كتب سياسية :

| | | |
|---|---|---|
| ١ — مصطفى أمين والفخ | فاروق فهمي | نفــذ |
| ٢ — محاكة تجار العملة | فاروق فهمى | نفــذ |
| ٣ — الرشــوة الكبرى | فاروق فهمى | |
| ٤ — جمال عبد الناصر ولغز الموت | فاروق فهمى | نفــذ |
| ٥ — هيكل وعبد الناصر | فاروق فهمى | |
| ٦ — قصتى مع جيهان السادات | د. سعاد أبو السعود | |
| ٧ — حتى نغير ما بأنفسنا | د. عبد العزيز سليمان | |

## تحت الطبــع :

| | |
|---|---|
| — اغتيال عبد الحكيم عامر | فاروق فهمى |
| — اصابات الأطفال | د. صالح بدير |

## كتب دينية :

| | |
|---|---|
| — دعاء الحج والعمرة | أبو الحجاج حافظ |
| — من قصص القرآن | أبو الحجاج حافظ |
| — ١٠٠ سؤال حول الحج والعمرة | فاروق فهمى |

## كتب طبية :

| | |
|---|---|
| — الشمة القاتلة | فاروق فهمى |
| — الحمى المخية | د. عبد العزيز سليمان |
| — لعنــة الايدز | د. عبد العزيز سليمان |
| — قصة الدواء فى مصر | أبو الحجاج حافظ |

## كتب دراسية :

| | |
|---|---|
| My Wand Book | فاطمة عزيز حيدر |

رقم الايداع بدار الكتب القومية
٨٨/٢٢٠٥

شركة دار الاشعاع للطباعة
١٤ ش عبد الحميد جنينة قاميش
السـيدة زينب
تليفون : ٣٦٣٠٤٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حرم الرئيس

السيدة الفاضلة الدكتورة / سعاد أبو السعود

أمينة التنظيم النسائى

تحية طيبة .. وبعد ،

يسرنى أن أبعث اليك والى أخواتى الفاضلات قيادات وعضوات التنظيم النسائى .. بوافر شكرى وتقديرى .. على البرقية الرقيقة التى بعثت بها الى ، والتى حفلت بأرق المشاعر .. وتضمنت لمحات مضيئة للدور الوطنى الذى ينهض به تنظيمنا النسائى الذى يضطلع بأقدس رسالة وطنية واجتماعية ، فى مرحلة من أعرق وأمجد مراحل نضالنا القومى .. مرحلة يسجل فيها التاريخ بأحرف من نور .. يقظة الروح .. وانتفاضة الارادة العربية .. ارساء لقيم العدل والتقدم والسلام .

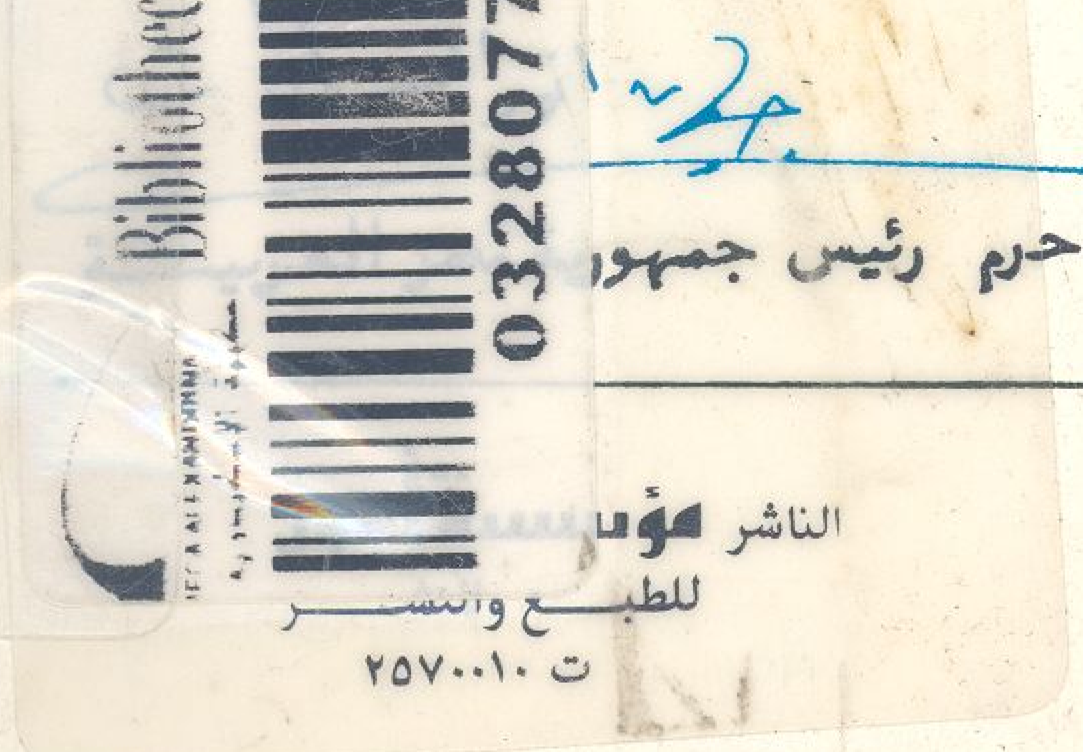
واذ يرتفع نبض الحياة .. اعزازا وتقديرا لدور المرأة المصرية والعربية .. التى أعطت أنبل النماذج البشرية .. جهادا وتضحية واستبسالا . فلقد كان جهادها ونضالها هو الدعامة القوية خلف طلائع التحرير والبناء ، وفداء النصر وراياته الخفاقة دائما .

ومع اعتزازى ببعض المشاعر النبيلة التى عبرت عنها .. أتمنى لرسالة تنظيمنا النسائى الذى يدفع بعطائه المتجدد .. مسيرة العمل الاجتماعى والانسانى .. مزيدا من التوفيق .

مع أطيب تمنياتى . ،،،

حرم رئيس جمهو[ر]...

الثمن ٣٠٠ قرشا




الناشر مؤس...
للطبع والنشر
ت ٢٥٧٠٠١٠